

الثلاثاء ١٦ من شوال ١٤٠٨ هـ
الموافق ٣١ من مايو ١٩٨٨ م
العدد ٨٦٨ ــ السنة التاسعة عشرة ــ الثمن ٢٥٠ فلسا

ماذا بعد الافراج عن راشد الغنوشي ؟

نظرة أكاديمي

حول المسلمين في أميركا



تمتعوا بمذاق منتجات بينار الفاخرة من أجود لحوم
البقر والغنم التركية والمحضرة بطريقة شرقية
والمذبوحة على حسب الشريعة الاسلامية

PINAR

الجديد
من بينار
حالياً بالكويت

بينار شنيتزل
PINAR SCHNITZEL

بينار شيش كفته
PINAR SHISH KOFTA

بينار اضنة كفته
PINAR ADANA KOFTA
HOT

بينار برجر
PINAR BURGER

الوكلاء : موارد الخليج التجارية
ت : ٤٨٣٣٦٧٧ - ٤٨٣٢٦٧٧

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

اسلامية ـ اسبوعية ـ تأسست عام ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠ م

تصدر عن جمعية الاصلاح الاجتماعي — رئيس التحرير: اسماعيل الشطي

الثلاثاء ١٦ من شوال ١٤٠٨ هـ ـ الموافق ٣١ من مايو ١٩٨٨ م ـ العدد ٨٦٨ ـ السنة التاسعة عشرة ـ الثمن ٢٥٠ فلسا





في هذا العدد

الموضوع — **الصحفة**



باختصار

ماذا ينتظر العرب !؟

مع صدور هذا العدد تكون قمة ريغان ـ غورباتشوف منعقدة في موسكو.. واذا كان بعض العرب ينتظرون خيرا او انفراجا بعد هذه القمة العتيدة !!... فاننا نعيد الى الذاكرة نتائج القمم الامريكية ـ السوفاتية السابقة... والتي لم تكن لتتمخض عن مصالح القوتين الكبيرتين وحلفائهما في العالم.

● ان الاولوية في هذا النوع من اللقاءات الدولية تعطى بالنسبة للعالم الخارجي لتحديد خرائط النفوذ، وتقاسم المصالح المتعلقة بالدول الاخرى ولا سيما تلك التي يسمونها بـ (العالم الثالث).

● ومن المعروف ان القوى الاستعمارية الكبرى لا تتورع عن الاتفاق على اشعال حرائق حدودية جديدة بين بعض الاقطار المتجاورة ولا سيما اقطار العالم الاسلامي.

ـ فماذا ينتظر العرب والمسلمون من القمة؟ وعلى اي شيء يعولون فيها؟

ـ لقد اعتقد البعض ان احد الطرفين الدوليين سيثير مسألة نصرة انتفاضة الشعب الفلسطيني في ارضه المحتلة.. ولمثل هذا البعض نقول:

● اذا تم بحث الانتفاضة.. فسيكون ذلك على اساس ايجاد الخطة لاجهاضها... واختيار الادوات التي ستقوم بهذه المهمة !!

نعم: ما عدنا نحسن الظن بهذه القوى الدولية.. لانها اثبتت في كل مرة انها دول استعمارية باشكال حديثة... فهل نتعظ !؟

العنوان

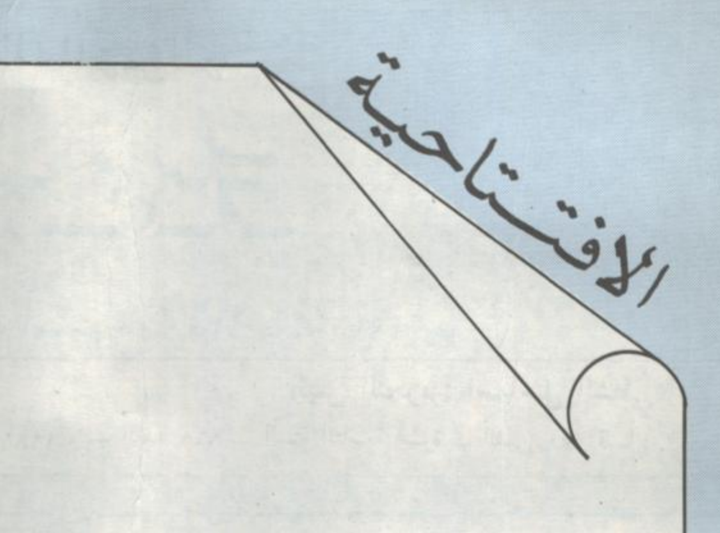
شارع المغرب ـ الروضة ـ الكويت ـ ص. ب: ٤٨٥٠ ـ الصفاة ـ الرمز البريدي ـ 13049 ـ هاتف: ٢٥١٩٥٣٩/٢٥١٤١٨٠

السعر

■ الكويت ٢٥٠ فلسا ■ السعودية ٤ ريالات ■ قطر ٤ ريالات ■ الامارات ٤ دراهم ■ البحرين ٣٠٠ فلس ■ اليمن ٥ ريالات ■ الاردن ٣٠٠ فلس ■ السودان ٧٥ قرشا ■ المغرب ٤ دراهم

الاشتراك السنوي

● قيمة الاشتراك ١٢ دينارا لمدة سنة في الكويت.
● قيمة الاشتراك ١٥ دينارا لمدة سنة بالدول العربية.
● قيمة الاشتراك ١٨ دينارا لمدة سنة بالدول الاجنبية.
● الاشتراك السنوي للوزارات والمؤسسات خمسة وثلاثون دينارا كويتيا.





بعد قيام الثورة الايرانية في عام ١٩٧٩ وسقوط شاه ايران الذي تخلصت منه امريكا، قام الاتحاد السوفياتي وفي خطوة مفاجئة باحتلال افغانستان، وكان واضحا ان الاتحاد السوفياتي يحاول اعادة التوازن الاستراتيجي الذي اختل في المنطقة مع سقوط نظام الشاه وقيام دولة آيات الله.

والان وبعد بدء انسحاب القوات السوفياتية من افغانستان نتساءل: هل عاد التوازن المفقود الى المنطقة ليتم الانسحاب.؟ ام ان هناك صفقة اخرى بين العملاقين امريكا وروسيا مع لقاء قمة ريغان ـــ غورباتشوف ؟

قبل الاجابة على هذا السؤال لا بد من بحث الخلفيات التاريخية.

لماذا سقط الشاه؟

بالرغم من القواعد ومحطات التصنت الامريكية على حدود روسيا، وبالرغم من نشاط وكالة الاستخبارات الامريكية فيها، فقد بدا واضحا وجليا ان شاه ايران كان يتخذ خطوات عملية للانفصال عن العالم الغربي واقامة امبراطورية فارسية جديدة في منطقة الخليج.

وكان واضحا من التصريحات الصحفية في لقاءاته مع ممثلي وسائل الاعلام الغربية انه كان يتحدث بلهجة شديدة عن حضارة الغرب وحكوماته، فيما كان يتحدث عن تحويل ايران الى خامس قوة عالمية في عام ١٩٩٠. ثم بدأت خطوات عملية لتحقيق الاكتفاء الذاتي من خلال تنشيط القطاع الصناعي ثم ما اسماه بالثورة الزراعية الخضراء، ومن خلال دعم الجيش بكافة الاسلحة الحديثة والميزانية الضخمة المرصودة لتقوية اجهزة الدفاع والهجوم فيها.

وفي نفس الوقت كان العالم الغربي، وتقف امريكا في مقدمته، تدرس عناصر قوة الاتحاد السوفياتي لتعمل على تحطيمها، ولم تكن اهتمامات الشاه ترضيها على اية حال. وثبت لدى الولايات المتحدة ان نقطة الضعف في الاتحاد السوفياتي كانت الجمهوريات الاسلامية في الجنوب، فهي مصدر القمح والقطن والبترول في روسيا كما ان ابناءها سيشكلون اغلبية الجيش السوفياتي في عام ٢٠٠٠ وخاصة مع معدلات النماء والتولد في جمهوريات كازاخستان وبلاد القوقاز والتي تفوق كثيرا مثيلاتها في جمهوريات الشمال الروسي.

وكان على امريكا اذن ان تضرب عصفورين بحجر، وفي الوقت المناسب قبل ان يتحول صديقها القديم محمد رضا بهلوي الى عدو لدود وخصم خطر في منطقة نفوذها.

وعلى طريقة مظاهرات الشارع التي ابتدعها «كيرمت روزفلت» ــ خبير المخابرات الامريكية ــ لاسقاط مصدق واعادة الشاه في عام ١٩٥١ اخرج الامريكيون الشاه من ايران بنفس الطريقة عام ١٩٧٩ وقامت دولة آيات الله لتكون دبوسا في الخاصرة الشيوعية

ودخل السوفيات افغانستان

وكان لا بد للاتحاد السوفياتي من ان يتحرك بسرعة، فلم ينتظر التفاوض مع امريكا حول لعبتها في ايران، بل دخل بقواته الى افغانستان من خلال «طريق الصداقة» والذي مده الروس من روسيا الى كابول دون مقابل (!) وافتتح رسميا قبل الغزو بشهور قلائل، وهو الطريق الذي كانت تعده من سنوات سابقة لمثل هذه المناسبات (!).

لقد قصد الاتحاد السوفياتي الى الضغط على امريكا وتهديد منابع النفط ومضيق هرمز الذي لا يبعد سوى ٦٠٠ ميل عن افغانستان وكان يمر منه ٤٠٪ من نفط العالم في ذلك الوقت، في خطوة مضادة للحفاظ على وجوده.

لكن احتلال افغانستان لم يكن مجرد نزهة روسية، وبدا ان الدب الروسي الذي منى نفسه بالعسل الافغاني قد اذاه لسع الزنابير من المجهادين المسلمين الافغان.

واندلعت الحرب.

وما لبثت امريكا بعد ان تخلصت من «مجلس الستة» الثوري الايراني وعلى رأسه «بهشتي» في سلسلة الانفجارات التي كانت تهز طهران بين الاونة والاخرى والاغتيالات التي بدأت بـ «مطهري» ثم اوعزت الى ايران ببدء سلسلة من المناوشات على الحدود العراقية في منطقة شط العرب. وبذلت المخابرات الامريكية جهودا حثيثة عبر بعض الحكومات الاخرى وتقاريرها المزيفة في اشعال اتون الحرب بين البلدين. وكان الهدف هو مضايقة السوفيات في العراق والذي كان في ذلك الحين صديقا للروس

غير ان استمرار الحرب خدم امريكا اكثر مما تتوقع اذ انه عزز وجودها العسكري والاقتصادي في منطقة الخليج بصورة مباشرة، في وقت قللت فيه من اعتمادها على بتروله. بل انها تركت البترول الخليجي يذهب الى حلفائها في اليابان واوروبا الغربية ثم استخدمت حرب العراق وايران كورقة ضغط على هؤلاء الحلفاء بتهديد مصادر الطاقة لتعطيل نمائها الاقتصادي، وتنشيط صناعاتها واقتصادها على حساب الحلفاء.

لكن قواعد اللعبة الامريكية الروسية تغيرت وكانت نقطة التحول هي رحيل بريجنيف الى العالم الاخر وبعده اثنين من عجائز الحزب الشيوعي ليتولى الحكم المحامي البارز غورباتشوف صاحب «البريسترويكا» فيما بعد

والتقى الجبلان

مع قيام الثورة الثالثة وهي الثورة الالكترونية وفشل النظامين الاقتصاديين العالميين الشيوعي والرأسمالي في معالجة الاقتصاد العالمي ومشاكل النماء والتطور، ثم الخوف من منافسة دول العالم الثالث ودول الشرق للعالم الغربي ثم تصاعد القوة التدميرية للاسلحة النووية ومثيلاتها، كل هذا دفع بالعملاقين الروسي والامريكي لتضييق شقة الخلاف من خلال بحث نقاط الالتقاء!

وتم اللقاء الاول والثاني، ومع كل لقاء يحدث تحول ملموس في سياسة العملاقين.. وبعد اقل من عام من لقاء «ايسلندة» وبعد لقاءات مطولة بين جورج شولتز وزير الخارجية الامريكي ونظيره الروسي ادوارد شيفاردنازه» الذي حل محل غروميكو العتيد، اعلن الروس عن عزمهم عن الانسحاب من افغانستان وعقدوا مؤتمر جنيف بين روسيا وافغانستان وباكستان وتمت لفلفة الدخول الروسي الى افغانستان في محاولة للفلفة الخروج منها.

اللقاء الثالث والنتائج

بناء على المعطيات السابقة، ومع اقتراب موعد لقاء ريغان ــ غورباتشوف الثالث وبدء العد التنازلي له، هل سيكون هناك تحولات جديدة في المنطقة تشهد احداثا دراماتيكية شبيهة بالانسحاب الروسي من كابول ؟

ان الاجابة على ذلك: نعم....

ان هناك تصورات متوقعة لسيناريو الاحداث في المنطقة.. لعل اهمها توقف الحرب العراقية الايرانية ولكن ذلك لن يتم بدون مرافقة تحول سياسي هام في ايران يسفر عن قيام «حكومة رجال اعمال» في ايران وسقوط «الحكومة الحالية» لاعادة تعمير ما خربه الملالي ثم اغراق ايران في الديون الامريكية والسلع الغربية وتحجيم نفوذها وقوتها في الخليج.

ولا شك ان اعادة التعمير في العراق كذلك ستحتاج الى الكثير من رؤوس اموال المنطقة، مما ينعكس ايجابا على اقتصادها والاقتصاد العالمي عامة فيؤدي الى دورة نشاط جزئي يسهم في تخفيف حدة الركود والبطالة والتضخم.

ويتفرغ الروس قليلا لاعادة البناء ومراجعة النهج الاشتراكي، استعدادا لجولة اخرى مع الرأسمالية... في العقد القادم؟ ربما!!

التعليم التطبيقي

الإصلاح الاداري قبل زيادة الميزانية

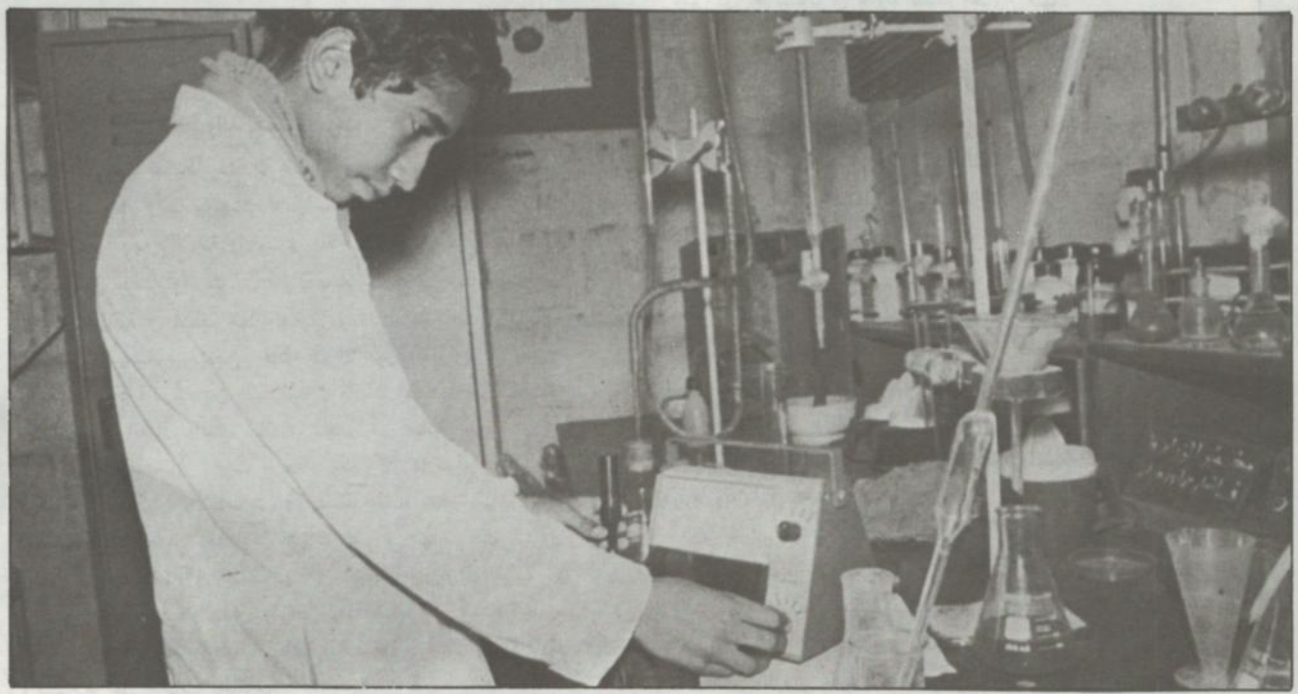
● جزء كبير من ميزانية الهيئة يعود الى وزارة المالية في نهاية السنة المالية بسبب سوء الادارة والبيروقراطية.

بقلم: طارق الحمود

في دول العالم المتقدمة يحظى التعليم بوجه عام بالاهمية القصوى من بين مجالات الانشطة البشرية في تلك المجتمعات، فتراها تخصص اعلى معدل من الميزانيات لانفاقه على مجال التعليم، فالانسان في نظر تلك الدول هو الاستثمار الاكبر الذي لا محل للخسارة فيه وهو المعول عليه كأساس للنهضة والرقي المأمول.

ولا عجب ان نجد حتى تلك الدول ذات الموارد المادية القليلة، استطاعت ان تقفز قفزات هائلة في مجال الحضارة باعتمادها على ذلكم العنصر البشري المدرب، ففي اليابان والمانيا مثلا حيث دكت الحرب العالمية الثانية هاتين الدولتين، لم تمض سوى سنوات قليلة حتى نهضتا كالعملاقين في مجال الصناعة، وذلك لان الانفاق قد توجه الى العنصر البشري استهدف تخريج الانسان القادر على المساهمة في الانتاجية المستمرة لهذا المجتمع.

وبلا شك فان التعليم التطبيقي والتكنولوجي يأتي – من حيث الاهمية – في مقدمة مسارات التعليم، خاصة في البلدان التي تريد ان تتطور ذاتيا وتنمي مواردها كالكويت، غير ان الواقع هنا



● طلبة المعاهد في المختبرات.

يعاكس ذلك تماما فنجد ان نسبة الانفاق على التعليم في الكويت لا تتناسب والاهتمام المطلوب به وبالرغم من الثروة الوطنية الكبيرة التي تملكها الكويت الا اننا نجد مرافق التعليم العالي على سبيل المثال متخلفة وقديمة وغير مجهزة تجهيزا كاملا ولم تنل حظا كافيا من هذا الانفاق.

ويتوازى ضعف الانفاق على التعليم لدينا مع سوء ادارة الاموال المخصصة لها داخل المؤسسات التعليمية ليشكلا جناحي المشكلة المزمنة التي يعاني منها التعليم بوجه عام، والتعليم التطبيقي بوجه خاص، ويهمنا هنا هذا النوع الاخير من التعليم حيث ان الحاجة في الكويت قد تعاظمت ولا تزال الى مخرجات التعليم التطبيقي من ذوي التخصصات الفنية، سدا لتلك الحاجة من جهة، وسعيا الى تعديل التركيبة المهنية السكانية في الكويت حيث يغلب الاتجاه الى التخصصات الادارية والكتابية لدى الكويتيين دون التخصصات الفنية.

وقد نشرت الزميلة القبس ندوة بعنوان «التعليم التطبيقي.. الواقع والمستقبل» تحدث فيها مجموعة من المختصين والمهتمين بشؤون هذا التعليم، واشار فيها مدير عام الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب الدكتور عبدالرحمن المحيلان الى مشكلة ضعف الميزانية قائلا:

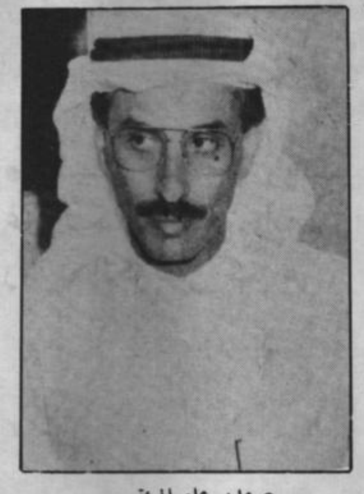
«ميزانية الهيئة لا تتناسب مع تزايد العبء السنوي عليها، كما انها لا تتناسب مع الطموحات والامال المنتظرة من مخرجات الهيئة، فعندما انشئت الهيئة في ديسمبر ١٩٨٢ كانت ظلال ازمة المناخ في يوليو مما اثر على تركيبة الميزانية واضعف موقفنا عند التفاوض على قيمة الميزانية بينما تزايد العبء بزيادة ٣٩٪ من نسبة الطلبة.. نجد معهد الدراسات المصرفية ميزانيته التدريبية تقدر بمليون دينار في حين ميزانية التدريب في الهيئة تقدر بـ ٥٠ الف دينار لكل اجهزة الهيئة».

واكد هذا التوجه المدير الاسبق للهيئة السيد احمد المزروعي بقوله: «ان التعليم التطبيقي يراد له ان ينمو بدون ان توفر له الاحتياجات التي يحتاجها من مبان ومن تجهيزات ومن اعداد مدرسي، وقضية ترشيد الانفاق يجب ان لا تكون في اهم استثمار وهو الاستثمار البشري، وبالتالي فاي ترشيد في هذا الانفاق سوف يؤثر سلبا على المدرس وعلى الطالب وعلى مخرجات الهيئة».

لماذا الانفاق؟

يرتبط بحديثنا عن حاجة التعليم التطبيقي الى الانفاق، التطرق الى وجوه هذا الانفاق الذي يفترض ان يتم والذي يفترض ان تخصص له ميزانية تتلاءم وحجمه واهميته وهذه الوجوه هي كالتالي:

١ ــ الانفاق على المباني: فالمباني قديمة بل ان بعضها مر عليه اكثر من ٣٥ سنة دون ان يطرأ عليه اي صيانة او تجديد، كمباني الكلية الصناعية والتي تشغلها كلية الدراسات التكنولوجية، ومباني المعهد التجاري التي بنيت في الاصل لتكون مدرسة وليس معهدا او كلية تجارية، وهناك مباني كلية العلوم الاساسية، ناهيك عن مباني مراكز التدريب التي هي مبان مؤقتة عبارة عن «شبرات» واهمية الحديث عن المباني تنبع من كونها هي التي تطبع الطالب المتدرب فيها بمفاهيم العمل منذ اول يوم له في الكلية او المعهد، فهي التي تشعره بالبيئة التكنولوجية المحيطة به من ورش وملابس واجهزة وهي من جهة اخرى يجب ان تلبي حاجته من كفاية التدريب وتحقيق الهدف منه.



• مدير عام الهيئة.

• يفترض ان تقوم الهيئة بوضع خطة للاعداد والتطوير المهني لاعضاء هيئة التدريس والتدريب.

٢ ــ الانفاق على المختبرات والورش: فهي الاخرى من اهم مستلزمات التعليم التطبيقي ويجب ان توفر لها ميزانية تفي وتغطي الحاجة اليها، بحيث تكون هذه الورش والمختبرات مقامة على احدث النظم التكنولوجية فالطالب التكنولوجي الذي يذهب الى سوق العمل يفترض انه تدرب على تشغيل احدث الاجهزة وليس اقدمها، ولا شك بان انشاء هذه الورش والمختبرات مكلف للغاية من الناحية المادية وهو ما يجعل الانفاق على التعليم التطبيقي باهظ الثمن حرصا على المواكبة المستمرة لتطور التعليم التطبيقي، الامر الذي يعني وجوب ان تكون الميزانية قادرة على استيعاب هذه المواكبة.

٣ ــ تدريب الهيئة التدريسية: يأتي بالدرجة الثالثة ايضا الانفاق على تدريب هيئة التدريس في التعليم التطبيقي، فمعظم اعضاء الهيئة التدريسية الحالية هم من مخرجات التعليم الاكاديمي وخبرتهم محدودة في التعليم التطبيقي بل ان بعضهم لا يدرك اهداف التعليم التطبيقي ونوعيته، فيفترض ان تقوم الهيئة بوضع خطة للاعداد والتطوير المهني لاعضاء هيئة التدريس، وذلك بارسالهم في دورات مستمرة الى المؤسسات الصناعية الكبرى في العالم، والى المؤسسات التعليمية التكنولوجية المماثلة للهيئة لاكتساب الخبرة المطلوبة وهو ما يستتبع تخصيص ميزانية تحقق الغرض من هذا الطلب.

الميزانية... ومستقبل الهيئة

اذا كنا قد ركزنا في حديثنا على وجوب تخصيص ميزانية قوية للهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب فان ذلك لسبب وحيد في نظرنا وهو ان الهيئة لن تحقق الاهداف التي انشئت من اجلها دون تخصيص مثل هذه الميزانية، ولو اردنا الدخول في التفاصيل لوجدنا ان عجز الميزانية المخصصة للهيئة يحول دون نمو هذه الهيئة بواقعها البئيس.

وهناك امر اخر يستحق التنويه اليه، وهو ان بعض القياديين في الهيئة رغم تقديرنا الشديد لاشخاصهم الا انهم يواجهون مشكلة اخرى تكمن في سوء انفاق الميزانية الحالية او سوء تدبير انفاق هذه الميزانية، يضاف اليها استمرارية سوء التخطيط وعدم ملاءمة القرارات في هذه الهيئة، ولعل الفوضى التي احدثها المدير السابق داخل الهيئة اصبحت عرفا وقانونا يضرب اطنابه حتى اليوم داخل الهيئة، ولا ينصلح شأن هذه الاوضاع سوى بوجود قيادة ادارية خبيرة بالتعليم التطبيقي ذات المام بتجارب الهيئة، ونحن رغم تقديرنا

لقيادات الهيئة الحالية، والتي نراها صالحة في ذاتها واشخاصها وحريصة على مصلحة الوطن، الا ان مستوى ادائها الحالي في الادارة لم يفلح حتى الان في اصلاح تلك العيوب المزمنة رغم مرور فترة ليست بالقصيرة على تسلمها مسؤولية الادارة.

طريقة عشوائية لصرف الميزانية

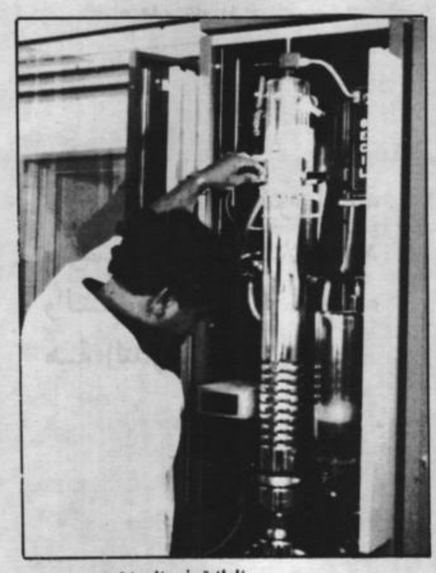
وعلى الرغم من ضعف الميزانية المخصصة للهيئة قياسا للدور المطلوب منها فانه ايضا تبرز سوء صرف اموال هذه الميزانية، وتتشكل مظاهر هذه المشكلة في الاتي:

١ ـ ارادت الهيئة استقطاب الخبرات الفنية العالية كالعاملين بالصناعة لكي ينتقلوا الى المجال التدريسي، وهذا يعني وجوب ان تتساوى رواتبهم عند تعيينهم في الهيئة مع رواتبهم في القطاع الصناعي، وعلى ذلك فقد قامت الهيئة بتعديل كادرها الوظيفي وسلم الرواتب فيها وبدلا من ان تقوم بوضع سلم رواتب يجذب الكفاءات الصناعية والكويتية، وضعت سلم رواتب مماثل لسلم النظام الجامعي لا يجذب الا اصحاب الشهادات الاكاديمية والمعلومات النظرية البحتة، وعند تطبيق هذه الكوادر الجديدة تضاعفت رواتب غير الكويتيين بينما وقفت رواتب الكويتيين على ما هي عليه، بل ان بعضهم نقصت رواتبهم عما كانت عليه قبل تطبيق الكادر الجديد، وهذا بحد ذاته يعتبر سوء ادارة للمال في الهيئة، اذ كيف تقل او تبقى رواتب الكويتيين كما هي وتضاعف رواتب غير الكويتيين ممن هم ليسوا من اصحاب الكفاءات والخبرات العملية.

سياسة خاطئة للاجور والرواتب:

وعندما قامت الهيئة بالتعاقد مع اعضاء هيئة تدريس جدد انجزت العملية بشكل ساذج لا يتم عن معرفة ودراية، فصارت تتعاقد مع الخبرات الاكاديمية العالية من حملة الالقاب العلمية الرفيعة، وذلك لتخريج طلبة في مستوى الدبلوم، وهؤلاء اصحاب الدراسات الاكاديمية العالية ليس لديهم ادنى خبرة تطبيقية، وهم في نفس الوقت يكلفون الدولة مبالغ طائلة دون جدوى من ورائها، في حين ان الهيئة بدأت تنهي عقود اصحاب الخبرات التطبيقية المتدنية الرواتب قياسا الى اصحاب الشهادات العلمية النظرية، وهذا الامر يعطي صورة واضحة عن عدم الرشد في توجيه الميزانية وتصريفها، فقد اتضح ان معظم اعضاء هيئة التدريس الذين تم التعاقد معهم برواتب عالية لا

• الهيئة ضاعفت رواتب غير الكويتيين وابقت رواتب الكويتيين كما هي.



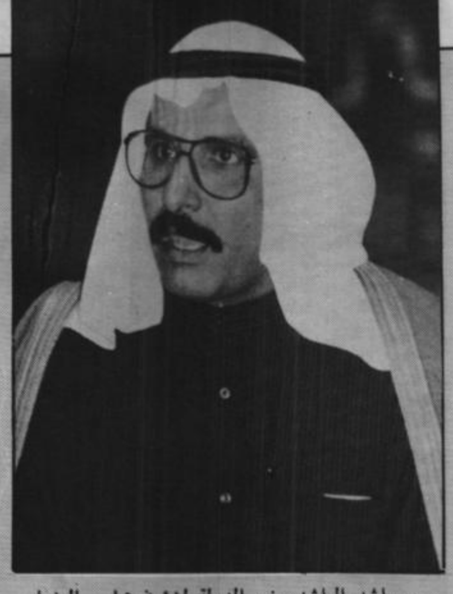
• الطلبة في الورشة.

يتلاءم مع العملية التدريسية في التعليم التطبيقي، ولهذا السبب فان باب الرواتب قد تضخم بشكل كبير واصبح الجزء الاكبر من ميزانيتها يذهب الى باب الرواتب دون ان يستفيد منه الكويتيون، ودون ان تنجح الهيئة في استقطاب الكفاءات الصناعية، الامر الذي اضر بالعملية التطبيقية وجرفها نحو التعليم الاكاديمي.

٢ ـ يذهب جزء لا بأس به من الميزانية المخصصة لتجهيز مختبرات وورش التعليم التطبيقي والتدريب يعود الى وزارة المالية في نهاية السنة المالية كما هو، وذلك بسبب البيروقراطية الشديدة والروتين العقيم الذي يحرم المؤسسات التعليمية من التمتع بهذه الاموال، ونتيجة لذلك، فان هذه الاموال لا تعود بالفائدة على الهيئة في الجزء الذي يعود للوزارة كما ان الجزء الذي يصرف على الاجهزة لا يخلو تصريفه من سلبيات، حيث ان كثيرا من هذه الاجهزة لا يأتي حسب المواصفات المطلوبة وكثير منها يأتي دون كتالوجات التركيب والتشغيل، وبعضها يأتي دون تأمين على عملية شحنه، ومن جهة اخرى كثيرا ما تلجأ الهيئة الى شراء معدات واجهزة واحيانا اثاث من الانواع الرديئة بأثمان عالية، مما يثير الكثير من التساؤلات حول اسباب هذا الصرف غير المبرر، ولو اردنا الاسترسال في قراءة ملف المصروفات لوجدناه مليئا بالعجائب.

٣ ـ تعتبر الميزانية المخصصة لتنمية وتطوير القوى البشرية في الهيئة من ادنى الارقام المخصصة لاعضاء هيئة التدريس مما يعكس عدم الاهتمام لدى الهيئة بتطوير اعضاء هيئة التدريس بل انه للاسف نجد ان معظم هذا المبلغ المخصص لتطويرهم يذهب لدورات ورحلات القيادات في الهيئة، فقد بلغ عدد الدورات التي اخذها احد عمداء الكليات في سنة واحدة اكثر من عدد الدورات التي اخذها جميع اعضاء هيئة التدريس الموجودين في الهيئة، ومن جهة اخرى تمر احيانا السنوات الدراسية دون ان يستفيد اعضاء هيئة التدريس من الميزانية يضاف الى ذلك ان ما يصرف لاحد القياديين عند ذهابه في دورة يصل الى مخصص يومي لا يقل عن ستين دينارا مع تذكرة سفر درجة اولى، في حين ما يصرف للمدرس من اعضاء هيئة التدريس لا يزيد عن عشرة دنانير يوميا مع معاناة شديدة في البيروقراطية الادارية لصرف مخصصاته وصرف تذاكره.

٤ ـ ظلت الهيئة طوال السنوات الماضية تخصص مبالغ للبحث العلمي ونظرا للروتين الاداري والبيروقراطية العقيمة، فان هذه المبالغ لا تصرف بتاتا وتعود كما جاءت الى وزارة المالية، ولو طالبنا ادارة الميزانيات في وزارة المالية او ديوان المحاسبة بالتدقيق في الميزانيات السابقة للهيئة، لوجدت ذلك موجودا، ولوصلت الى قناعة بتكرار المخالفات، ولاكتشفت الادارة ان القضية ليست محصورة في زيادة ميزانية الهيئة وانما لها وجه اخر وهو وجوب حسن التصرف بالاموال، ونحن نعتقد ان الهيئة ابتداء من مجلس ادارتها الى ديوانها غير قادرة على حسن التدبير والتصريف لهذه الاموال ما لم يحدث انقلاب اداري تأتي معه ادارة خبيرة ذات دراية او ان تتغير طريقة الصرف والتدبير لدى الادارة الحالية، التي نتمنى ان تصحح من مسار التعليم التطبيقي باستيعاب ما تطرقنا له في هذا المقال من ملاحظات وتعمل على تمتين الصلة بين الآمال والطموحات المرسومة لمستقبل الهيئة وبين الواقع المليء بالاخطاء والمخالفات والذي يحتاج الى يد حازمة تقوّم ما اعوج من شؤونه وتقيم أود الامور كما ينبغي ان تكون.



● راشد الراشد وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء

كشوف حساب عن أعمال الوزراء

بقلم: محمد عبدالرحمن

نشرت الزميلة «القبس» في عددها الصادر يوم الاربعاء الماضي ان مجلس الوزراء قد بعث برسائل عاجلة الى الوزراء يطالبهم فيها بموافاته بتقارير كاملة عن الخطوات التي اتخذتها كل وزارة في مقام تطوير الاداء الوظيفي في الاجهزة الحكومية.

وذكرت القبس ان مجلس الوزراء قد اشار في كتابه الذي بعث به وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء راشد الراشد الى اعضاء الحكومة منذ فترة قريبة، الى قرارات كان المجلس قد اتخذها في ١٠ اكتوبر الماضي، عندما عقد المجلس اجتماعا استثنائيا برئاسة سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله.

وكان قرار مجلس الوزراء المتخذ من اكثر من ستة شهور قد تضمن (١٣) بندا منها تطبيق مبدأ الثواب والعقاب، والتخلص من العناصر غير المنتجة والمعوقة للعمل وتحسين الخدمة في الجهاز الحكومي، والتخفيف من الروتين الاداري، ومعالجة التداخل في الاختصاصات وتعزيز دور مكاتب خدمة المواطن بالاضافة الى ضرورة القيام بجولات تفقدية مفاجئة من قبل الوزراء وكبار المسؤولين لمرافق العمل في وزاراتهم.

واذا كان وضع مثل هذا القرار في حيز التنفيذ يضمن بصورة كبيرة تحقيق التطوير الاداري المأمول، ويسهم في تأكيد فعالية الاجهزة الادارية في الدولة، فاننا نرى اهمية التنويه الى الملاحظات التالية في مقام مراقبة تنفيذ هذا االقرار.

محاسبة ورقابة

١ ـ مجلس الوزراء والمسؤولية الصعبة:

اذا كان مجلس الوزراء ـ في الاصل ـ هو الجهة التنفيذية التي ترسم سياسة الدولة خارجيا وداخليا، فله دور رقابي على قدر كبير من الاهمية، تنهض رقابيا على قدر كبير من الاهمية، تنهض بموجبه الحكومة بدور المتابعة والمحاسبة والرقابة المستمرة على اعمال الوزراء وكبار المسؤولين في وزارات وادارات الدولة، لذلك فان تنفيذ مثل هذا القرار يكتسب من هذه الجهة صفة خصوصية مميزة تضع الحكومة على محك التجربة والاختبار والنجاح في المحاسبة الشديدة الحازمة للمسؤولين ازاء التقصير الذي يحصل في وزاراتهم ضمن خطة التطوير الاداري.

٢ ـ التطوير الاداري والمرحلة الجديدة:

ربما لا يخطىء البعض عندما يقولون ان التطوير الاداري في الكويت لا زال حلما صعب التحقيق، او نظرية تفتقر الى جدية التطبيق ومجلس الوزراء بقراره المذكور قد وضع نفسه في موقف المسؤول مسؤولية مباشرة امام المواطن العادي الذي يتعامل تعاملا يوميا مع وزارات الدولة المختلفة، وامام جميع المهتمين والمنادين بوجوب التطوير الاداري، القدرة على ضبط اعمال الوزارات بما يحقق هذا التطوير، والمجلس بقراره هذا قد اعلن عن مرحلة جديدة للتطوير الاداري ربما تكون تاريخا مشهودا في مسيرة التطوير الاداري او كذلك نأمل ان تكون.

٣ ـ الوزراء وروح التطوير:

اذا كان الوزير هنا في الكويت يختلف عن غيره من الوزراء في دول العالم الاخرى والمتقدمة منها على وجه الخصوص في انه لا يمثل حزبا سياسيا ذا برامج عمل جاهزة لتولي مسؤوليات حكومية وادارية قد يتسلمها بطريقة الانتخاب او التعيين، فان ذلك لا يعفي الوزراء لدينا من ضرورة وضعهم لخطط وبرامج تحقق لهم الاهداف التي سموها عند استلامهم لحقيبة الوزارة.

لا شك بان قرار مجلس الوزراء قد وطد لجميع الوزراء ووفر لهم خطة جاهزة للتطوير الاداري، تنتظر من كل وزير مسابقة الزمن في تنفيذ بنودها واخراجها الى عالم الواقع، ونرى ان المجلس قد وفق في توقيت الطلب الى الوزراء بتقديم تقارير حول خطواتهم في تنفيذ القرار، اذ ان المدة التي قضاها كل وزير في وزارته منذ تاريخ هذا القرار وحتى الان هي مدة مناسبة وليست بالقصيرة على الاطلاق، ولا محل للتعلل بقصر الوقت وضيق الفترة في مقام البحث عن الاعذار للتقصير الذي قد يوصف به انجاز بعض الوزراء في مجال التطوير الاداري.



• سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء.

الصح والغلط في تغيير الوظائف القيادية

• مسؤولية مجلس الوزراء في وضع معايير تضمن نجاح هذا المشروع.

بقلم: حمد الابراهيم

اشارت الزميلة القبس الى ان مجلس الوزراء يدرس حاليا مشروع قانون بتحديد شغل الوظيفة القيادية باربع سنوات فقط قابلة للتجديد بعد ان درس مجلس الخدمة المدنية المشروع الجديد في نطاق البرامج الموضوعة لتطوير القيادات الادارية في الدولة، وتتولى ادارة الفتوى والتشريع صياغة المشروع حاليا تمهيدا لعرضه على اللجنة التشريعية الوزارية قبل تقديمه الى مجلس الوزراء.

واكدت القبس ان المشروع الجديد يتضمن ايضا منح مجلس الوزراء صلاحية اجراء المناقلات بين القيادات الوظيفية في الدولة بموجب قرارات من المجلس بدلا من نقلهم بمراسيم كما هو قائم حاليا وذلك لاعطاء عملية التغيير مرونة تنفيذية اكبر.

ويأتي هذا التوجه الجديد في الحكومة كخطوة جريئة ومتميزة نحو معالجة امراض الجهاز الاداري في الكويت والتي اتجهت النية لمواجهتها تحت شعار التطوير الاداري.

دوافع .. واسباب

ومن الممكن ايراد نقاط اساسية وملاحظات حول الجهاز الاداري في الكويت كانت الدوافع والاسباب وراء هذا المشروع الجديد.

فمن المعروف ان عددا كبيرا ممن يشغلون مراكز قيادية في الوزارات والاجهزة الحكومية المختلفة قد وصلوا الى هذه المراكز في مرحلة كانت الكفاءات الوطنية غير متوفرة لشغلها، لذلك تم تعيين كثير من الاشخاص غير المؤهلين اكاديميا واداريا لاحلال هذه المواقع حرصا من الدولة على ان تكون هذه في أيدٍ وطنية كويتية.

وقد نجح هؤلاء في تثبيت انفسهم في تلك المراكز والاستقتال في البقاء فيها لما توفره لهم من مكاسب مادية ومعنوية، واستفادوا من حقيقة كونهم في تلك المراكز بناء على مراسيم اميرية قديمة، ولما كان صدور مرسوم اميري باعفاء هؤلاء امرا غير متوقع كان من الصعب خروج هؤلاء من تلك المراكز الا بالاستقالة.. وهو الامر الذي لا يفكر فيه معظم هؤلاء.

ومن الطبيعي ان تكون معظم هذه القيادات غير قادرة على تطوير الاجهزة التي تتولى ادارتها او معالجة المشاكل والتعقيدات التي تتولد من تطور الدولة عموما وازدياد الاعمال، لان هذه القيادات جاءت الى مواقعها وهي محدودة الكفاءة .

وتوجد في الجهاز الحكومي الان كفاءات شابة كثيرة لكنها غير قادرة على استلام زمام القيادة وتغيير دماء المؤسسة الحكومية، فتظل واقفة في سلم الترقيات لوجود قيادات قديمة متشبثة بمواقعها.

وقد عانى الجهاز الاداري للدولة من



• مجلس الوزراء الكويتي.

مشكلة الاجسام القيادية الصعبة التي لا يمكن تحريكها عن مواقعها لوجودها وفقا لمرسوم اميري، في نفس الوقت الذي لا تتجانس فيه هذه القيادات مع محيطها، المتغير من القيادات الاخرى الامر الذي يولد احتكاكا دائما بين «مراكز القوى» في الوزارات وتصبح اعمال الوزارة وخططها وبرامجها ضحية لهذه الصراعات.

وكان بعض الوزراء يلجأون حين وقوع سوء التفاهم مع القياديين في وزاراتهم الى محاولة الالتفاف على هذه القيادات عن طريق تغيير الهيكل الوزاري ونقل سلطات واختصاصات بعض القياديين وتوزيعها.

ولا يخفى مدى الضرر الذي يصيب اعمال ومصالح الدولة من جراء مثل هذه المنازعات والمشاغبات.

ايجابيات.. ومحاذير

اذا كانت هذه المشاكل دافعا لصدور مثل هذا القانون فانه سيحقق ايضا عند تطبيقه ايجابيات كثيرة سيكون لها الاثر على عملية التطوير الاداري باسرها.

فعندما يعين شخص في وظيفة قيادية لفترة معلومة هي اربع سنوات فلا شك انه سيحرص على حسن الاداء والاجتهاد في عمله وتحقيق الانجازات حتى يضمن لنفسه تجديد فترة قيادته لسنوات اربع اضافية، او على الاقل اثبات الكفاءة وترك سمعة طيبة تؤهله للاقتراب من مراكز اخرى ممتازة في الدولة.

كذلك فانه من المأمول ان يكون هذا التبادل في المراكز القيادية عاملا مساعدا على القضاء على بعض الامراض الوظيفية مثل المحسوبية والبيروقراطية وعملية استغلال النفوذ وتكوين الشلل والمجموعات المتنفذة.

ومع ايراد مثل هذه الايجابيات فان هناك محاذير يجب الانتباه لها حتى لا تؤدي الى اجهاض عملية التطوير الاداري المطلوبة والمأمولة من هذا المشروع :

اولا: يخشى عند تطبيق هذا القانون ان لا يمارس الوزراء اسلوبا عادلا في اختيار الكفاءات، بل يخشى ان تتكرر المحسوبية على نحو اشد بأن يلجأ كل وزير جديد الى استغلال هذه السلطة المطلقة بتعيين الاقارب والمعارف في قيادات الوزارة او ان تكون هناك تصفية حسابات بطرد واخراج قيادات الوزير القديم وادخال قيادات جديدة موالية.

لذلك لا بد من وضع معايير دقيقة يتم على اساسها اختيار القيادات الجديدة بحيث يتكرس الاختيار على أسس الكفاءة والخبرة والسمعة الادارية الحسنة وان يحكم مجلس الوزراء وضع هذه المعايير بما يسد هذه الثغرة.

ثانيا: الحذر من ان تتحول القيادات الجديدة الى اقتناص الفرص وتحويل فترة السنوات الاربع الى موسم لحصاد المكاسب وتنفيع الاصدقاء والمحسوبين، لذلك لا بد من زيادة الرقابة.

ثالثا: بعض المؤسسات تحتاج الى الاستقرار القيادي اكثر من غيرها وخاصة تلك التي تعتمد على خطط طويلة المدى فينبغي مراعاة ذلك.

مطلوب ثبات الخطط واللوائح

رابعا: نقطة هامة وخطيرة يجب الانتباه لها وهي مسألة الثبات النسبي للوائح والخطط والقرارات لاي مؤسسة مع تعاقب القيادات عليها خلال السنين.

فكثير من مؤسساتنا الحكومية تقدم خدماتها للمواطنين او تمارس اعمالها لصالح البلد من خلال عمل رتيب ومتسلسل، فاذا جاء كل قيادي جديد ليمارس مغامراته واحلامه الادارية وفقا للمزاج الشخصي البحت فان النتيجة ستكون في قرارات فوضوية غير مهضومة تؤدي الى عرقلة العمل وخلق مشكلات عويصة للقيادات اللاحقة.

وقد عانت مؤسساتنا التربوية بشكل خاص من اثر هذه السلبية ومنها الهيئة العامة للتعليم التطبيقي التي لا تزال تقوم بترميم واصلاح الحطام المتراكم الذي خلفته القيادة السابقة بقراراتها التغييرية الهوجاء.

خامسا: يجب ترسيخ قيم واداب المناصب القيادية في نفوس من يستلمونها فقد كان البعض ممن استلم بعض هذه المناصب في السنوات الاخيرة يلجأ الى سلسلة من المهاترات والدعاية الاعلاميَة المرتفعة ضد القيادات القديمة في تلك المناصب، ومحاولة تصوير مرحلة تلك القيادات بانها كانت خاطئة ومنحرفة وسيئة وان القيادة الجديدة هي البطل المنقذ للجهاز الحكومي من امراضه ومشاكله... وابرز مثال على مثل هذه الممارسات وزير تربية سابق.

• الى وزارة الداخلية



اشاعة كبيرة يزاد انتشارها يوما بعد في الكويت... تشير الى ان رجلا مارونيا معروفا بسوابقه يدير في برج عال في احدى عمارات شارع احمد الجابر مطعما تدار فيه الخمرة وتذبح فيه الفضيلة.

اذا صح هذا الامر وتلك الاشاعات التي ملأت البلد... فما هو موقف وزارة الداخلية؟

اننا على يقين من ان المسؤولين في الداخلية لا يرضون بهذا العبث الذي يؤدي الى مردودات سيئة على حاضر الكويت ومستقبلها واجيالها ايضا.. بل انه يؤثر على الامن والاستقرار في هذا البلد المسلم المحافظ.

ان شيوع مثل هذا الفساد لهو امر جد خطير، لذا فاننا نأمل من كبار المسؤولين في وزارة الداخلية ان يتأكدوا بانفسهم من هذا الامر الذي حز في نفوس المواطنين وآلمهم جميعا... والامل ان يتم اتخاذ الخطوات الكفيلة للقضاء على هذه الموبقات التي تعرض هذا البلد واهله لسخط الله واشاعة الفوضى في (ديرتنا) المحافظة، فضلا عن ان الظرف الذي نعيشه يدعو اليوم الى تضافر سائر الجهود لبناء المجتمع بناء يتوافق مع اوامر الله ونواهيه.. ذلك لكي يتحقق الامن والرفاه والاستقرار.. ولن يكون ذلك الا بتحقيق ما يرضي الله والقضاء على كل مفسدة في هذا البلد الطيب.

* * *

• فرق الرقص والغناء

المراقب للاعلانات التي تنشرها صحافتنا المحلية يلاحظ كثرة الاعلانات عن حفلات فرق الغناء والرقص، حتى ليشعر المراقب بان شارع الهرم في القاهرة قد انتقل الى الكويت

ونحن اذ نلاحظ هذا فاننا نرجو ونأمل من المسؤولين الغيورين على هذا الشعب وعلى قيمه واخلاقه ودينه ان يتخذوا الخطوات الكفيلة بايقاف هذا الزحف الذي بدأ يغزو الكويت والذي يستهدف اجيالنا الشابة بما يحمله من اخطار وآثام. ومعروف ان اشاعة مثل هذه الاجواء تقود الى المزيد من التهاون والانفلات... كما تقود الى ارتكاب المحرمات من معاقرة للخمور وتعاط للمخدرات... وفيما جرى في لبنان بسبب هذا الانفلات خير درس وعبرة لمن تفيده العبرة والموعظة!!

• احذروا «الفان»!!

احد الاخوة بعث بشكوى يقول فيها انه وأثناء شهر رمضان المبارك وفي رابعة النهار!! رأى شابا وفتاة في سيارة «فان» تقف امام احدى المخافر!! ويمارسان الحب والعشق والرذيلة!! والعياذ بالله!

نداء وطلب للاخوة المسؤولين المخلصين في الداخلية برصد مثل هذه الاماكن والتحركات والسيارات التي اسيء استخدامها وجعلت وكرا للفساد.

مع خالص دعائنا وتمنياتنا للقضاء على مروجي الفساد والانحلال في هذا البلد الطيب.

* * *

• الافلام التركية... صرعة جديدة!!

الصرعة الجديدة في الاسواق ومحلات الفيديو هي الافلام التركية.. وفي تحقيق قامت به احدى الصحف المحلية حول السبب في الاقبال على الافلام التركية قال صاحب محل فيديو بان الافلام التركية تعتمد على الاثارة الجنسية وعلى لقطات تخدش الحياء!!

ونحن نتساءل كيف تجيز الرقابة بوزارة الاعلام على اجازة مثل هذه الافلام التي تمثل خطرا على اخلاقيات وسلوكيات شبابنا وفتياتنا. اننا نطلب من المسؤولين الاسراع في الحد والقضاء على مثل هذه الافلام الساقطة.

* * *

• د. نورية الرومي.. عميدة لكلية الاداب!

اصدر مدير الجامعة قرارا بتشكيل لجنة تختص باختيار عميد لكلية الاداب، و يتصدر اسماء اعضاء هذه اللجنة اسم

عزيزي مستشار الهيئة العامة للاستثمار

منذ اكثر من سنتين بدأت الهيئة العامة للاستثمار بسياسة معينة وبناء على تعليمات عليا من وزير المالية بان تكون الرقابة اشد من السابق وعلى ان يجتمع مراقبو ومستشارو الهيئة مع الاعضاء ممثلي الحكومة في مجالس الادارات ولقد اجتمعت ايها المستشار مع ممثلي الحكومة على انفراد في مكاتبكم وكتبتم تقاريركم بعد الاجتماع وقيمتم الشركات ومنها من حصل على تقارير جيدة وممتازة وحاز على رضاكم ومنهم من حلق بكم طبعا بالكلام المرتب وفي اجواء واعطاكم الشمس بيد والقمر بيد اخرى وفي نهاية الرحلة هبط بكم بسلام بدون ان تشعروا هؤلاء الاعضاء او هذا العضو الذي اعطاكم من طرف اللسان حلاوة الا يصاحب كلامه تقارير ودراسات مرفقة للتأكد مما يقوله وربما نقول ان هذا الامر قد فات على مستشاري الهيئة الان بعد مرور

الدكتور فؤاد زكريا الاستاذ في كلية الاداب، وصاحب النزعة العلمانية المعروفة.

وتتداول الاوساط الجامعية انباء مفادها ان وجود الدكتور زكريا في هذه اللجنة يعني ان الاختيار الجديد لعميد كلية الاداب سيتركز في شخصية واحدة، وهي الدكتورة نورية الرومي، احد التلامذة النجباء للدكتور زكريا.

• ٩ الاف كـافـل لليتيم

لا يزال بيت الزكاة الكويتي يقوم بدوره الاسلامي الطيب في داخل الكويت وخارجها، وقد اصدر البيت مؤخرا تقريره السنوي عن انجازاته عن عام ١٩٨٧.

وقد قدم البيت خلال السنة المذكورة مساعدات شهرية لـ «١١٧٠» اسرة ومساعدات اخرى مقطوعة لـ «٥٥٤٩» اسرة وقروضا حسنة ومساعدات للطلبة لصالح اسر اخرى.

وقدم البيت دعما ماليا لـ «٢٢» هيئة وجمعية محلية ودعم كذلك «١٩» لجنة من لجان الزكاة في الكويت وكان له جهد كبير في وجبات الافطار في المساجد خلال شهر رمضان واستفاد من زكاة الفطر التي قام بجمعها في العيد حوالي «٢٢» الف شخص.

وفي الاطار الخارجي كان لبيت الزكاة جهد متميز حيث قام البيت بدعم «٢٣١» هيئة وجمعية اسلامية في العالم وبلغ مجمل مشاريعه المختلفة من مساجد وابار ومستوصفات ومدارس وغيرها «٢٤٢» مشروعا تم انجاز «٥٢» مشروعا منها عام ١٩٨٧.

ونفذ البيت مشروع الاضاحي خارج الكويت الذي شمل ثماني دول واستفاد منه حوالي «١٥٠» الف شخص، اما مشروع كافل اليتيم اتسع فوصل عدد الايتام المكفولين الى «١٣٫٥٧٥» يتيما في «٢٣» دولة يشارك في كفالتهم حوالي «٩» الاف كافل.

* * *

• منع الشاحنات

قال مدير عام ادارة الجمارك السيد ابراهيم الغانم ان قرار منع الشاحنات من دخول البلاد سيطبق من العام القادم وذلك بعد ان تنتهي اللجنة المكلفة بدراسة هذا الموضوع من اعمالها في القريب.

واشار بان منشأة ستقام عند مداخل البلاد البرية مثل البرادات والمخازن والاستراحات ومراكز الاقامة للموظفين والسائقين وهي من اجراءات منع دخول هذه الشاحنات.



وقال بان من شأن تطبيق هذا القرار الحد من عمليات التهريب المختلفة. ونحن اذ ندعو الى المزيد من هذه الاجراءات الحازمة لمنع تسرب المواد المهربة سواء كانت مواد ممنوعة كالمخدرات او ممنوعات اخرى كالاسلحة فاننا نؤكد على ضرورة ان تأتي هذه الخطوة وفق خطة متكاملة لحفظ مداخل البلاد سواء البرية او البحرية او الجوية من هذه العمليات التي تهدد امن وسلامة البلاد من جهة كما تهدد البنية الاخلاقية لمجتمعنا المسلم

كما اننا نأمل ان يتم التنسيق بين الادارة العامة للجمارك والاتحاد الكويتي للنقل البري الذي يضم ٣٧ شركة محلية متخصصة بشؤون النقل البري وذلك بهدف تنسيق هذه الاجراءات وتقييمها بشكل يساهم في اثراء الافكار الامنية.

سنة على هذا الاجتماع اليس من واجب مستشاري الهيئة ان يتركوا مكاتبهم المكيفة و ينزلوا الى ميادين عمل الشركات للتأكد من اقوال الاعضاء ممثلي الحكومة وحتى يتخذ اللازم هل يستثمرون ام لا ام يحاسبون على قلة اداءهم وانتاجهم واين وصلت الشركة لتحقيق اهدافها المرسومة لها هذا قريب فلان وهذا من طرف فلان.. وهذه توصية من الرئيس لعلي بهذا الاقتراح نجد التجاوب منكم فننزيف هدر الاموال العامة ما زال يطاردنا في كل مكان حتى في احلامنا.

• ابو حسن

قال بعضهم

• رد طيب

تلقى الاخ عبدالحميد البلالي صاحب زاوية (قال بعضهم) هذه الرسالة من السيد حمد يوسف الرومي الوكيل المساعد في وزارة الاعلام:

الاخ الكريم السيد عبدالحميد البلالي المحترم

مجلة المجتمع

تحية طيبة وبعد،

لقد طالعنا بالتقدير والاهتمام مقالتكم التي نشرتموها في مجلة المجتمع بتاريخ ٩ شوال ١٤٠٨ هـ الموافق ١٩٨٨/٥/٢٤ تحت عنوان «قال بعضهم» بخصوص بعض الفقرات التي وردت في مسرحية «هذا سيفوه».

ويطيب لنا ان نسجل بالشكر والثناء ملاحظاتكم على ما ورد في المسرحية المذكورة وتأكيدكم على ضرورة مراعاة الاداب العامة وتعاليم ديننا الحنيف.

ويسرنا اعلامكم باننا قد اخذنا بعين الاعتبار ملاحظاتكم وتم تنفيذها.

نكرر تقديرنا لاهتمامكم وحرصكم، داعين الله ان يوفقنا في خدمة وطننا العزيز.

مع اطيب التمنيات.

تعقيب: هذا كان ظننا بالاخ الفاضل حمد الرومي والاخوة في جهاز الرقابة، فالدين هو اغلى ما نملك وهو الذي يميزنا كأمة واعتزازنا به هو الذي يمنع عنا الكثير مما يتعرض له هذا الوطن العزيز وباقي بلاد المسلمين فشكرا من كل المسلمين الغيارى في الكويت لاسرة الرقابة.

البلالي

انعقد في جامعة مساشوستس اول مؤتمر اكاديمي عن المسلمين في امريكا.. حضره اكثر من (٣٠٠) من الباحثين واساتذة التاريخ الاسلامي وبعض المشتغلين بالدعوة، اضافة الى عدد من المهتمين الامريكان بالشؤون الاسلامية.

وقد طرحت في المؤتمر (٢٧) دراسة تناولت عددا كبيرا من الامور المتعلقة بالنشاط الاسلامي في الولايات المتحدة وفيما يلي تقرير عما طرح في ذلك المؤتمر:

نظــــرة أكـاديمية حــول المسلمين في أميركـا

الولايات المتحدة ـ مراسل المجتمع:

ارقام احصائية

الباحثة الامريكية (كارول ستون) ذكرت في دراسة قدمتها ان عدد المسلمين في الولايات المتحدة بلغ بحسب الاحصاءات الاخيرة المتوفرة لدى دائرة الهجرة والتجنس ومكتب الاحصاء الامريكي حوالي ٤٫٧ مليون مسلم يشكلون نسبة ١٫٦ من مجموع عدد السكان الكلي للولايات المتحدة الامريكية، وقد ذكرت الباحثة الامريكية (كارول ستون) التي تعكف على اعداد رسالة دكتوراة في هذا الموضوع:

«ان عدد المهاجرين المسلمين الى الولايات المتحدة في تزايد مستمر في الآونة الحالية، ولا سيما من الدول الاسيوية، وذكرت الباحثة انه دخل الولايات المتحدة في السنوات الست الماضية اكثر من نصف مليون مسلم، اي بمعدل يقل قليلا عن ١٠٠٫٠٠٠ سنويا

هذا و يتوزع المسلمون في ولاية كاليفورنيا وهي اكبر ولاية من حيث عدد المسلمين فيها، اذ يقيم فيها حوالي نصف مليون مسلم يشكلون ٢٫٢ في المائة من عدد سكان الولاية الكلي، وتأتي ولاية نيويورك التي يعيش فيها ٤٤٠٫٠٠٠ مسلم يشكلون ٢٫٤ في المائة من سكان الولاية في المرتبة الثانية بعد كاليفورنيا، اما ثالث اكبر ولاية لتجمع السكان المسلمين فهي ولاية ايلينوي التي يعيش فيها (٢٧٥٫٠٠٠) مسلم.

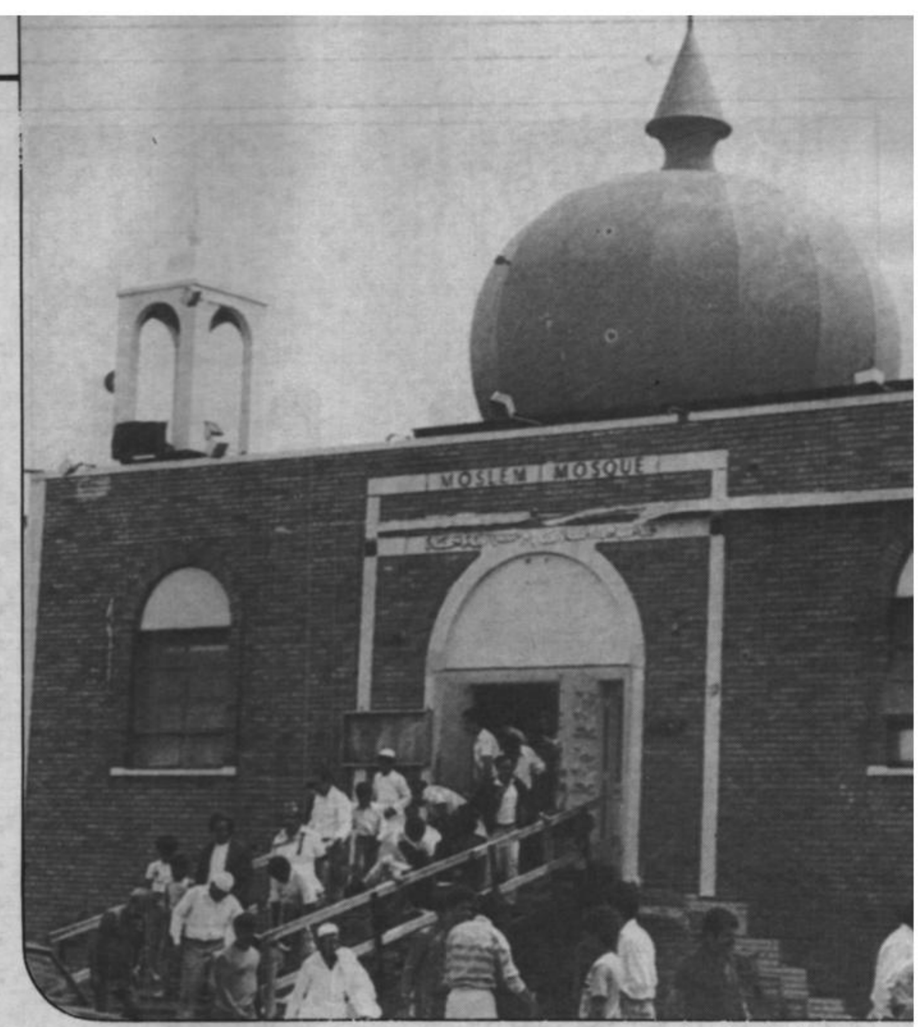
• د. اسبوسيتو

مناقشة التعميمات الخاطئة:

في الجلسة الثانية للمؤتمر التي كانت بعنوان «المفاهيم السائدة عن المسلمين في الولايات المتحدة» انتقد ثلاثة متحدثين بدرجات متفاوتة شيوع التعميمات الخاطئة عن الاسلام والمسلمين في الولايات المتحدة لا سيما في كتابات بعض المستشرقين في الغرب بشكل عام.

فقد هاجمت الدكتورة ليلى احمد، خريجة جامعة كامبريدج ومؤلفة عدد من المقالات والكتب عن المرأة في الشرق الاوسط، كتابات المستشرقين عن المرأة المسلمة، ووصفت معظم كتاباتهم «**بانها تفتقر الى العلمية والموضوعية**».

وناشد **ابو بكر الشنقيطي**، الامين العام السابق لاتحاد الكتاب السودانيين الذي يعد رسالة دكتوراة في كلية الاتصالات والاعلام بجامعة



● المصلون يخرجون من مسجد ديترويت بعد صلاة الجمعة.

مساشوستس، الباحثين والمهتمين بالشؤون الاسلامية من الامريكيين قائلا: «ان ما نريده منكم هو اعداد دراسات وكتابة مؤلفات ومقالات عن الاسلام تستند الى الواقع والموضوعية في محاولة صادقة **لتنوير المجتمع الامريكي** المتفتح الذهن عموما».

اما الدكتور **بايرون هينز**، مدير مكتب العلاقات المسيحية والاسلامية بمجلس الكنائس القومي، فقد اكد «انه بالرغم من وجود اتجاهات متشددة تجاه بقية الاديان الاخرى في اوساط بعض الكنائس الامريكية، فان هناك **اتجاها واسع النطاق نحو تفهم الاسلام** وقضايا المسلمين».

الفكر الاسلامي في الولايات المتحدة

وفي الجلسة الاخيرة لليوم الاول من المؤتمر، التي كانت بعنوان «**الفكر الاسلامي في الولايات المتحدة**» تحدث **ثلاثة** من الباحثين الامريكيين عن عدد من ابرز اعلام الفكر الاسلامي في امريكا.

فقال الدكتور **جون اسبوسيتو**، استاذ ومدير مركز الدراسات الدولية بكلية هولي كروس في ولاية مساشوستس، في محاضرته عن المفكر العربي المسلم المرحوم **اسماعيل الفاروقي**، «ان الدكتور الفاروقي لم يكن احد ابرز المفكرين الذين اغنوا الفكر العالمي بالكتابة عن الاسلام فحسب، بل كان من الاوائل الذين بذلوا جهودا اصيلا لفهم الديانات الاخرى لتنوير العرب والمسلمين. واضاف الدكتور اسبوسيتو قائلا «ان الدكتور الفاروقي كان بذلك **جسرا فكريا** حقيقيا بين الديانات الثلاث».

وتحدثت في الجلسة نفسها الدكتورة **جين سميث** من كلية اليف للدراسات الدينية والدكتور **فريدريك ديني** عن المفكرين الاسلاميين المعاصرين سيد حسين نصر، وهو استاذ من اصل ايراني يدرس حاليا في جامعة جورج واشنطن، والمفكر الاسلامي الباكستاني الاصل **فضل الرحمن**.

وقال الدكتور **ديفيد كير**، مدير مركز مكدونال المختص بالدراسات الاسلامية والعلاقات المسيحية الاسلامية بكلية هارتفورد الدينية، «ان اثر المفكرين الثلاثة لم يقتصر على الولايات المتحدة وحسب وانما امتد ليشمل اوروبا ايضا. فمن النادر ان تحضر مؤتمرا او نقاشا متعلقا بالاسلام والمسلمين الا ويذكر اسم او اكثر من هذه الاسماء كمرجع في دراسات الفكر والتاريخ الاسلاميين».

التعليم الاسلامي في الولايات المتحدة

وتطرق المتحدثون في ندوة «التعليم الاسلامي في الولايات المتحدة» الى المشاكل الخاصة التي يواجهها الطلبة المسلمون، لا سيما اولئك الذين ولدوا في امريكا، وما يمكن للجالية الاسلامية ان تقوم به للتغلب على بعض هذه المشاكل.

فقالت الدكتورة نعمة حافظ البرازنجي الاستاذة بكلية التربية في جامعة كورنيل بشمال نيويورك، «ان الطفل المسلم يواجه مشاكل عديدة في حياته الاكاديمية اهمها مشكلة (من انا)؟ واضافت ان مشكلة «**الهوية**» للطالب المسلم تشكل عقبة كبيرة امام انتاجيته وتحصيله. **فهو** ممزق بين كونه امريكيا وكونه مسلما ينتمي الى حضارة مختلفة ذات قيم مختلفة.

وقدم **جون سوليفان** وهو مرشد اجتماعي نفسي ومدير سابق للبرنامج القومي للتعليم في السجون، دراسة جديدة من نوعها عما يعانيه المسلمون بشكل خاص من مشاكل تحول «دون الحصول على فرص كافية للتعلم في السجون لاسباب عديدة اهمها النقص الحاد في مدرسي الفكر الاسلامي المستعدين للعمل التطوعي في برنامج كهذا».

اما الدكتور **كمال علي، وهو مسلم اسود** يدرس في كلية ويستفيلد الحكومية بمساشوستس، فقد ركز على القضايا التي تواجه طلبة الدراسات العليا للمسلمين في الولايات المتحدة واقترح الدكتور علي **اقامة جامعة اسلامية** في الولايات المتحدة تدرس المواد العلمية والادبية كبقية الجامعات مع **التركيز** على برامج الدراسات الاسلامية».

النشاط السياسي

وفي الندوة التي كان عنوانها «النشاط الاسلامي في الولايات المتحدة»، ركز المتحدثون على ما يقوم به المسلمون لنشر الفكر الاسلامي في امريكا.

وقال الدكتور **ستيف جونسون**، الاستاذ بالكلية الامريكية الاسلامية في شيكاغو، **ان هناك ثلاثة جماعات اسلامية** في الولايات المتحدة تعارض بشدة المشاركة في العملية السياسية الامريكية وهي **جماعة التبليغ**، المكونة في معظمها من المسلمين الباكستانيين، **وجماعة السلفيين**، وبعض **جماعات المسلمين** من الافارقة الامريكيين».

واضاف «انه بالرغم من محدودية المشاركة الاسلامية في العمل السياسي الامريكي، فان هناك شبه اجماع في اوساط الجالية الاسلامية حاليا على تأييد المرشح الديمقراطي لانتخابات الرئاسة جيسي جاكسون رغم كونه مسيحيا».

ومضى الدكتور جونسون الى القول «انه يجدر التمييز بين مشاركة المسلمين الامريكيين في النشاط السياسي ونشاطهم في اطار المنظمات العربية الامريكية التي اظهرت فاعلية ملحوظة على هذا الصعيد في الآونة الاخيرة، بالرغم من ان الكثير من المسلمين الامريكيين هم اعضاء ناشطون في هذه المنظمات».

وقال الدكتور جونسون «ان وجود لجان عمل سياسية اسلامية في الولايات المتحدة مؤخرا هو دليل على زيادة اهمية العمل والمشاركة السياسية للمسلمين في هذا المجال». وقال **«ان هناك ثلاث لجان عمل سياسي** على الاقل اصبحت فاعلة في العمل السياسي يترأس احداها السيد **ماهر حتحوت** من المركز الاسلامي بجنوب كاليفورنيا، والثانية يترأسها المحرر السابق لمجلة (ارابيا) السيد **فتحي عثمان**، فيما شكلت الجالية الباكستانية المسلمة في منطقة ميشيغان لجنة عمل سياسي تشرف عليها جمعية الصداقة الامريكية الباكستانية».

المرأة وتداخل الحضارات

وفي الندوة ما قبل الاخيرة بعنوان «المرأة المسلمة في منظور تداخل الحضارات» تحدثت الباحثة الاجتماعية **لويس كانيكر** عن نتائج دراساتها التي اجرتها على الجالية الفلسطينية في شيكاغو. وقالت الدكتورة كانيكر «ان ابرز مشكلة تواجهها المرأة الفلسطينية الامريكية لا سيما المسلمة **هي التوفيق بين شروط الحياة الاجتماعية الامريكية والعيش في بيت مسلم والتطلع الى العثور على رجل مناسب كزوج لها»**.

قضية الهوية:

وفي الجلسة الاخيرة للمؤتمر، التي عقدت تحت عنوان **«الامريكيون المسلمون وقضية الهوية»**، قالت الدكتورة ايفون حداد مديرة المؤتمر «ان واجب كل مسلم وعربي في الولايات المتحدة العمل على زيادة **فعالية الجالية الاسلامية** والعربية في صنع القرار السياسي الامريكي، خاصة فيما يتعلق بالقضايا العربية والاسلامية»

هذا وقد علمت «المجتمع» ان ابحاث المؤتمر الـ (٢٧) ستصدر كلها في كتاب خاص.



● جماعة عباد الرحمن في امريكا.

المسلمون مهمون للمجتمع الامريكي

وفي مقابلة له مع وكالة الاعلام الامريكية قال الدكتور جون ايسبوسيتو، استاذ الدراسات الاسلامية في كلية هولي كروس ومؤلف عشرات الكتب والمقالات عن الاسلام والذي شارك في المؤتمر ببحث قدمه عن البروفيسور «اسماعيل الفاروقي رحمه الله» ان للاسلام ولدور المسلمين «مكانة هامة في المجتمع الامريكي»

وقال: ان تزايد اهمية الاسلام والمسلمين في المجتمع الامريكي ينعكس في تزايد الاهتمام بالدراسات الاسلامية في الولايات المتحدة في السنوات العشر الماضية.. واضاف ان هذا الاهتمام المتزايد بالدراسات الاسلامية ادى الى زيادة عدد المواد الدراسية وفتح شواغر جديدة لاساتذة الدراسات الاسلامية في الكليات والجامعات الامريكية، بالاضافة الى زيادة عدد الكتب والتغطية الاعلامية لهذا الموضوع.

وقال «ان الاسلام والمسلمين يحظون بتغطية اعلامية كبيرة» في الولايات المتحدة. واعرب عن اعتقاده بان هذا الاظهار الموسع للاسلام والمسلمين عبر وسائل الاعلام **تطور ايجابي** لان ذلك يحد من فرص تشكيك الرأي العام الامريكي تعميمات خاطئة عن المسلمين والاسلام. وقال «كلما كانت معرفتك قليلة بشيء كلما زادت احتمالات ان تكون عنه مفهوما خاطئا».

وقال الدكتور ايسبوسيتو ان مؤتمر «المسلمون في امريكا» الذي عقد في جامعة مساشوستس يقف شاهدا على تزايد الاهتمام الذي يعطى للمسلمين والاسلام في الولايات المتحدة. وقال ايسبوسيتو الذي قدم دراسة امام المؤتمر ان هذا المؤتمر ساعد «في تقديم صورة اوضح وابرز للمسلمين والاسلام للامريكي العادي». واضاف ان كبار شبكات الاذاعة والتلفزيون الامريكية مثل سي بي اس بالاضافة الى وسائل الاعلام في العالم الاسلامي قد غطت المؤتمر. وشدد الباحث الامريكي على اهمية التغطية الاعلامية في توفير الفرصة لكافة الامريكيين للاطلاع على التجربة الاسلامية في الولايات المتحدة.

واعرب عن اعتقاده بان المؤتمر كان ناجحا لانه وفر منبرا للحوار وللتغطية الاعلامية ولنشر مواد عن الاسلام والمسلمين استندت على الدراسات والابحاث التي قدمت للمؤتمر. وقال انه بسبب قلة الكتب عن المسلمين في الولايات المتحدة فان المواد التي نشرت وكان مصدرها المؤتمر سوف تساهم في الابحاث الخاصة بهذا الموضوع.

وقال الباحث الامريكي ان اكثر **الحقائق المجهولة** في امريكا عن الجالية الاسلامية الامريكية «هي حجم وجود المسلمين في الولايات المتحدة». وقال ان المؤتمر قدم صورة عن انتشار الجاليات الاسلامية المتعددة في الولايات المتحدة بما

● د. اسبوسيتو: عملية اندماج المسلمين في

في ذلك المسلمون الذين قدموا من الخارج واولئك الذين اتبعوا الاسلام من الامريكيين والمسلمين السود.

التجربة الاسلامية

وفي حديثه عن التجربة الاسلامية في الولايات المتحدة قال الدكتور ايسبوسيتو ان هناك اوجه شبه بين المسلمين في امريكا وبين غيرهم من الجاليات الدينية والعرقية تتمثل في عملية الاندماج في المجتمع الامريكي. الا ان عملية اندماج المسلمين في المجتمع الامريكي لها جوانب فريدة تميزها عن عملية اندماج الجماعات الاخرى، اذ ان على الجالية الاسلامية في الولايات المتحدة ان توازن بين رغبتها في ان تصبح جزءا لا يتجزأ من المجتمع الامريكي مع الاحتفاظ بهويتها الدينية والعرقية. ومضى الى القول ان على هذه الجالية ان تواجه مضاعفات العلاقات الامريكية مع الدول الاسلامية. وقال ان المضاعفات السلبية يمكن ان تؤثر في طريقة فهم الامريكيين ونظرهم الى المسلمين في الولايات المتحدة.

كذلك تحدث السيد ايسبوسيتو عن تجربة المسلمين الذين يأتون من الدول الاسلامية وغيرها للدراسة في امريكا وقال انه يشعر ان هؤلاء المسلمين «يقدرون الجوانب الايجابية من تجربتهم» في الولايات المتحدة مثل تلقيهم «لمستوى رفيع من التعليم وتطوير افكارهم السياسية» واردف يقول: ان هذه المشاعر تجري موازنتها بالقلق ازاء المواقف الامريكية من المسلمين والقضية الفلسطينية

وقال ان الطريقة التي يفهم فيها المسلمون و ينظر اليهم فيها في الولايات المتحدة تشكل مصدر قلق كبير، لا للمسلمين في الولايات المتحدة فحسب بل للمسلمين في العالم الاسلامي ايضا. واضاف: انه خلال جولاته الكثيرة في انحاء العالم الاسلامي اكتشف ان هناك شعورا بالقلق تجاه الطريقة التي ينظر فيها الى المسلمين في الولايات المتحدة، **والصورة التي تعكس الاسلام في افلام الفيديو وافلام السينما والتلفزيون،** وازاء ما اذا كانت التغطية الاعلامية في امريكا للاسلام متوازنة ودقيقة ام لا.

وشدد السيد ايسبوسيتو على اهمية توفير المعلومات عن الاسلام والمسلمين كوسيلة لصياغة مواقف ومفاهيم متوازنة عنهما. وقال ان بمقدور المسلمين بشكل عام والامريكيين العرب المساعدة في تحقيق هذا التوازن بزيادة **توعية الامريكيين عن العالم الاسلامي ثقافيا وسياسيا. ومضى الى القول ان بوسع الامريكيين العرب ان يسهموا في هذه العملية عن طريق تشكيل جمعيات للمصالح الخاصة للاعراب عن مصادر اهتمامهم ومشاغلهم واختتم حديثه بالقول ان مثل هذه الجهود ستفيد المسلمين في امريكا «عن طريق زيادة وعي الامريكي العادي بالعالم العربي والعالم الاسلامي بشكل عام»**

في مكافحة المخدرات: نجح المسلمون حيث اخفق البوليس

كما شهدت وكالة الاعلام الامريكية فانه «منذ اكثر من شهرين ووسائل الاعلام الامريكية تقوم بشكل منتظم مستمر بتسليط الاضواء على نشاط جديد من نوعه تقوم به جماعات اسلامية في مدينتين امريكيتين لمكافحة انتشار المخدرات وتجارتها.

ومشكلة المخدرات مشكلة قديمة معقدة تواجه معظم الدول الصناعية. وتبذل الحكومة الفيدرالية والحكومات والسلطات المحلية الامريكية جهودا كبيرة وتخصص ملايين الدولارات لتمويل برامج لمكافحة هذه المشكلة على الصعيد المحلي. هذا في الوقت الذي تقوم فيه الحكومة الامريكية بتقديم العون والمساعدة الخارجية لعدد من الدول الاجنبية مساهمة منها في مكافحة المخدرات على الصعيد الدولي.

كذلك فان عددا من الاشخاص في مجالات متعددة كالممثلين ورجال الاعمال واساتذة الجامعات في الولايات المتحدة يبذلون جهودا شخصية كل في مجاله لتنظيم برامج لاعادة تأهيل ومعالجة المدمنين على المخدرات ومكافحة انتشارها. ولعل ابرز مثال على ذلك حملة «فقط، قل لا للمخدرات» التي تشرف عليها نانسي ريغان

● د. ايفون حداد: على المسلمين في الولايات المتحدة الامريكية العمل على زيادة فعالية الجالية الاسلامية في صنع القرار السياسي الامريكي خاصة فيما يتعلق بالقضايا العربية والاسلامية.



● اطفال مسلمون في امريكا.

المجتمع الامريكي لها جوانب فريدة تميزها عن عملية اندماج الجماعات الاخرى.



● من نشاطات المسلمين الامريكيين مناصرة القضية الافغانية.

بهدف مكافحة تعاطي المخدرات في اوساط الشباب الامريكي.

اعجاب وسائل الاعلام:

ولكن **النشاط الذي تقوم به الجماعات الاسلامية** في الآونة الاخيرة على هذا الصعيد استرعى اهتماما خاصا من كل وسائل الاعلام الامريكية. فقالت صحيفة واشنطن بوست ان «عددا من اتباع **مسجد التقوى** الكائن بحي بروكلين في نيويورك، مزودين باجهزة اتصال شخصية ومسلحين بشعور ديني راسخ بضرورة محاربة المخدرات لانها الشر بعينه، يقومون بالمرابطة امام احد المباني الذي كان نقطة رئيسية يتجمع فيها تجار ومدمنو المخدرات في نيويورك».

وفي واشنطن العاصمة، **قامت مجموعة من المسلمين** يتزعمها مسلم اسود في اعقاب تلقي الجماعة نداءات من السكان المحليين، بتسيير دوريات منتظمة في احد الاحياء الفقيرة الذي كان مسرحا لاكبر عمليات تعاطي المخدرات والاتجار بها في العاصمة.

شبكات التلفزيون الامريكية ركزت، خصوصا في نشراتها الاخبارية المحلية، على ما يقوم به المسلمون والنجاح الذي احرزوه ورد فعل المواطنين الايجابي في مجمله على فعالية دورياتهم في مكافحة المخدرات. وقد ساهمت هذه التغطية الصحفية والتلفزيونية لنجاح نشاطات الجماعات الاسلامية في «تحرير احياء من مدينتي واشنطن ونيويورك من عصابات المخدرات كان محرما فيها على المواطنين ان يعيشوا بأمن وسلام كما يعيش بقية البشر» كما قال احد مواطني العاصمة في انتشار اخبار ما يقوم به المسلمون في مدن امريكية اخرى.

ارتياح السكان

وقد بدأ العديد من سكان الاحياء في المدن الامريكية الكبرى بتوجيه دعوات لاتباع الجماعات الاسلامية يدعونهم فيها لمد نشاطاتهم لتشمل هذه الاحياء «التي فشل فيها البوليس في وقف سيل المخدرات اليها».

ففي مدينة نورفولك بولاية فرجينيا قال جيمس غاي، وهو محام معروف في المدينة «**ان المسلمين الذين يتمتعون بالقليل من الامكانيات لكنهم مسلحون بقدر كبير من الارادة، قد نجحوا في تحقيق ما اخفق البوليس في تحقيقه رغم وجود الاف الدولارات واعداد كبيرة من الافراد لدى وحدات البوليس المختصة**».

ومضى السيد غاي الى القول «آمل ان يصبح ما حدث في واشنطن مثالا يحتذى في الاحياء التي تشكل فيها المخدرات مشكلة مستعصية في الولايات المتحدة عامة، بالرغم من وقوع بعض اعمال العنف اثناء قيام احدى دوريات المسلمين بجولة ليلية في احد احياء واشنطن»، مشيرا بذلك الى حادث تعرض فيه اتباع احدى المجموعات الاسلامية لافراد طاقم تصوير كان يحاول تصوير مشهد قيام افراد الدورية بتفتيش احد المشتبه فيهم من المارة».

وبالرغم من هذا الحادث، الذي اثار بعض الجدل في اوساط سكان الاحياء السكنية التي تدخل فيها المسلمون لمكافحة المخدرات، فان رد فعل الجمهور الامريكي على هذه الدوريات كان ايجابيا في معظمه.

وقال شاب امريكي في الثالثة عشرة من عمره يقيم في الحي الذي بدأ فيه المسلمون نشاطهم قبل اقل من شهر «كان الوضع لا يطاق، لا سيما في الليل، اذ لا تتمكن من الخروج من باب منزلك ابدا لتلعب مع اترابك بسبب مضايقات عصابات المخدرات وعمليات البطش والقتل التي يمارسونها بشكل منتظم».

سيدة عجوز في السبعين من عمرها تسكن شارع فالتون في حي بروكلين بنيويورك الذي بدأ فيه اتباع مسجد التقوى المسلمون اول نشاط لمكافحة المخدرات في المدينة في اواخر شهر كانون ثاني / يناير الماضي، قالت «لم يكن السكن شيئا يطاق في هذا الشارع. رأيت بأم عيني ثلة من عصابات المخدرات تنتزع سائق سيارة تاكسي من سيارته بينما كان ينتظر تحول الاشارة الضوئية في وضح النهار ومزقوا عنه ملابسه والقوه عاريا على قارعة الطريق».

واضافت السيدة العجوز واسمها ماي و يب، «اما الان فان الخروج الى الشارع اصبح مدعاة للسرور والبهجة بالنسبة لي، انها فرحة ما بعدها فرحة لسيدة عجوز مثلي تحتاج الى السير على قدميها بعض الوقت يوميا للمحافظة على صحة معقولة».

موقف البوليس الامريكي:

سلطات البوليس لم تخف اعجابها ومديحها للجماعات الاسلامية والانجازات التي حققتها ايضا. فقد صرح الكابتن تشارلز بين من شرطة نيويورك لصحيفة واشنطن تايمز «بانه يشعر **بان دوريات المسلمين كانت عملا عظيما»** واضاف يقول «**لقد نجحوا فعلا في تنظيف تلك المنطقة تماما من المخدرات ومستخدميها وبائعيها، وهو شيء لم يتحقق طوال السنوات الخمس والعشرين التي خدمت فيها مع بوليس نيويورك».**

واختتم الكابتن «بين» حديثه بالقول «دعني اكون في منتهى الصراحة معك. فبدون تعاون السكان معنا يدا بيد لا نستطيع ان نفعل الكثير لمعالجة هذه المشكلة»

وبدا ان لهجة هذه العبارة الاخيرة متطابقة مع ما يقوله افراد ما اصبح يعرف «بالدوريات الاسلامية» في واشنطن. فقد قال احد زعماء المجموعات الاسلامية وهو عبدالعليم محمد «ان المسلمين في واشنطن يشعرون انهم جزء لا يتجزأ من سكان المدينة، وان لهم الحق في محاولة تحسين ظروف عيش هذا المجتمع».





المبعدان جمال جبارة وحسام خضر.

لماذا يتجاهلون دور الحركة الإسلامية في الانتفاضة ؟!

بقلم: محمد نزال

في الوقت الذي اوشكت انتفاضة الشعب الفلسطيني المسلم على انهاء شهرها السادس، وفي الوقت الذي اصبح واضحا للعيان الدور الكبير الذي تلعبه الحركة الاسلامية في قيادة الانتفاضة وتوجيهها، لا يزال البعض ــ وبدوافع مختلفة ــ يحرص على تجاهل هذا الدول واخفاء معالمه، بل ان البعض يتعمد ــ بقصد او بغير قصد ــ الاساءة الى الحركة الاسلامية وقذفها بتهم تصل الى التخوين والعمالة!

ولقد ظهر ذلك واضحا ــ وللاسف ــ من خلال مقابلة اجرتها جريدة السياسة الكويتية مع اثنين من المبعدين الفلسطينيين في الاراضي المحتلة ــ جمال جبارة وحسام خضر ــ ونشرت في العدد رقم ٧٠٩٩ الصادر بتاريخ ١٩٨٨/٥/١١، حيث قال المبعدان ما نصه: «... وان المخابرات الاسرائيلية جندت عددا من مدعي الاسلام بصفتهم اخوانا مسلمين، وطلبت منهم استخدام ضرب الوجوه الوطنية بالخناجر لترتد اليها في النهاية»... واضاف ايضا «ان اسرائيل ساعدت على خلق التيار الديني في الارض المحتلة».

ومع ان المبعدين قد اتصلا هاتفيا بجريدة السياسة ــ حسبما نشر في عددها الصادر في ١٩٨٨/٥/١٤ ــ ونفيا انهما يهدفان الى التقليل من دور اية فصائل اخرى أو الاساءة الى صورة جماعة الاخوان المسلمين، فان الحقيقة ان حديثهما كان واضحا بحيث لا نظنه يحتاج الى نفي او توضيح!... ولكن يبدو ان حرص قيادة المنظمة هنا على تطويق اي انعكاسات او ذيول سلبية هي في غنى عنها، جعلها توجه المبعدين الى الاتصال بالجريدة والتنويه الى انهما لم يقصدا الاساءة الى احد!!

ماذا يقول الغربيون ؟!

ان المتتبع لانطلاقة الانتفاضة في الثامن من شهر ديسمبر الماضي، والمتتبع ليومياتها واحداثها المتصاعدة، يلمس الدور الذي لعبته الحركة الاسلامية في تصعيد الانتفاضة وتعبئة الناس وحشدهم، وكان البيان الاول الصادر عن حركة «المقاومة الاسلامية» في ١٩٨٧/١٢/١٤ ــ اي بعد اشتعال الانتفاضة باسبوع واحد فقط ــ في الوقت الذي لم تصدر اي بيانات لجهات اخرى الا في وقت متأخر، وبعد ان قطعت الانتفاضة شوطا مهما، ونظن ان هذا له دلالاته، ومن المؤسف ان يكون الغربيون اكثر انصافا من ابناء قومنا وجلدتنا، فها هي صحيفة «الفايننشال تايمز» البريطانية تقول عن دور التيار الاسلامي في ١٩٨٧/١٢/١٥: «ان هذه الانتفاضة هي ثورة حقيقية بفضل النشاط الاسلامي في الآونة الاخيرة، وهناك مصاعب شديدة تواجه اسرائيل في التعامل مع هذا التيار الاسلامي الذي يقود العمل الفدائي والانتفاضة العارمة في الارض المحتلة».

ويؤكد تقرير لوكالة الانباء الفرنسية نشر في ١٩٨٧/١٢/٢٤ على دور حركة الاخوان المسلمين تحديدا، فيقول: «ان الاصوليين المسلمين ورثة حركة «الاخوان المسلمين» المصريين الاكثر عددا والاكثر نشاطا في قطاع غزة هم وراء هذه الانتفاضة وهم وقودها الحقيقي».

وفي مقابلة تلفزيونية اجرتها محطة (بي بي سي) البريطانية مع رئيس الكيان الصهيوني (حاييم هيرتزوغ) اجاب فيها على سؤال يتعلق بالقوى التي وراء الانتفاضة، فقال: «ان الاخوان المسلمين هم وراء الانتفاضة».

رسالة!

ان هذه الحقائق اصبحت معروفة لكل مراقب منصف، واهلنا في الداخل يعيشونها ويتابعون احداثها يوميا، ولكن الحركة الاسلامية ترفعت عن «النضال» على صفحات الجرائد وفي البيانات السياسية، وادركت ان التنافس الحقيقي لا يكون بانكار ادوار الاخرين والغمز في قناتهم وانما يكون بالجهاد والمواجهة مع العدو الغاصب.

وهذا المقال ليس ردا، وانما هو رسالة يطلب كاتبها من جميع القوى السياسية الفاعلة على الساحة الفلسطينية في الداخل والخارج بالابتعاد عن المهاترات وتوجيه المعركة نحو العدو اليهودي.

ولا يعني اشارتنا الى دور الحركة الاسلامية الرائد، انكارا منا لادوار الاخرين، ولكن الامانة والانصاف تقتضي ان ننبه الى خطورة تجاهل دور الحركة الاسلامية وليّ عنق الحقيقة لاغراض حزبية او كيدية.

هل سيحكم المجاهدون أفغانستان ؟

بقلم: عبيد الامين



يقولون عن الاتحاد السوفياتي انه بلد الصقيع والاسرار، فلا احد يعلم ماذا يدور خلف الستار الحديدي الذي فرضته دكتاتورية البولوتاريا والى وقت قريب كانت حقائق الحياة الروسية لا تأتي الا عبر تحليل وتكهنات الاجهزة الغربية ونادرا ما تشغل الاجهزة الرسمية للروس نقل حقائق العالم خارج الحدود الروسية وبوصول غورباتشوف الى سدة الحكم بدأت روسيا كمن تعب في انتهاج سياسة التكتم وبيانات النفي ونكران الحقائق... لكن المفاجأة التي لم يتوقعها احد هي موقف الادانة الصادر عن وكالة نوفوستي الرسمية بخصوص التدخل الروسي في افغانستان ومن يومها بدا تماما ان سياسة الانفتاح التي تبناها غورباتشوف ليست فقط التواصل مع حقائق العالم على ما هي عليه وانما كذلك التراجع عن اخطاء الكرملين السابقة.. وهنا قفزت القضية الافغانية في اولويات سلم المشاكل الحرجة واهتمت اطراف النزاع المختلفة المحلية (حكومة نجيب الله) والاقليمية (باكستان، الهند، ايران والصين) وعلى المستوى الدولي (روسيا، امريكا) وجاءت حلول القضية كل من وجهة نظره بدءا بالانتخابات الشكلية والدستور الذي انتهجته حكومة نجيب الله وانتهاء باتفاقية جنيف وانسحاب بعض القوات السوفياتية.. وفي الجانب الاخر يقف قادة الجهاد الاسلامي رافضين لكل تلك الحلول اعتمادا على رفض مبدأ المساومة في الحقوق فقد هدتهم تجاربهم ان الخندق اكثر ضمانا لحل القضية من غرف المفاوضات واروقة الامم المتحدة لذا فان كل حل لا تحميه البندقية فهو حق مغشوش.. وبين موقف المجاهدين واطراف النزاع يأتي السؤال: مستقبل افغانستان الى أين؟

مصير حكومة نجيب:

جاءت حكومة نجيب وفي ذهن حلفائها السوفيات تحسين صورة النظام الحاكم في افغانستان بعد حكومات كارمل التي كانت تفتقد ابسط عناصر الوطنية وقد حاول نجيب الله عدة مرات ان يبدو في صورة الوطني الساعي لحل المشكلة فقد دعا للمصالحة الوطنية مع المجاهدين وعودة المهاجرين ووضع دستور نص فيه على ان دين الدولة الرسمي هو الاسلام وان كل تشريع يناقض احكام الشريعة الاسلامية يعد غير دستوري الا ان مجهوداته تلك ذهبت هباء ولم تجد عند المجاهدين غير الصد والنكران... فالمجاهدون وقادتهم يرون ان عدم شرعية نجيب وحكومات العمالة السابقة له لا تؤهل نجيب الله ابدا في الدعوة لحل القضية وبلغة اخرى فان قادة الجهاد يرون ان نجيب هو جزء من المشكلة ان لم يكن رأسها فكيف يحق له ان يدعو لايجاد الحل؟ وفي رأي قادة الكرملين على حد قولهم لهنري كيسنجر «ان نظام كابول لم يعد نظاما شيوعيا في الواقع ولا حتى اشتراكيا، بالمعنى الفني» فان كان هذا ما آل اليه النظام المدعوم من قبل موسكو بقوات تصل عدتها الى ١٢٠ الفا من الجنود قد افتقد عنصر وجوده الفكري فلا يبقى له اذا بعدها غير العمالة ولذا فان موسكو تتوقع — او هكذا تطمح — الى وجود نفوذ للشيوعيين في حكومة كابول القادمة وان كانت لا تتوقع ان يسود نفوذ الشيوعيين... وفيما يبدو فان مصير حكومة نجيب الله هو الانهيار الكامل عقب خروج السوفيات من افغانستان فالمؤشرات تكاد تجمع على ضعف القاعدة الشعبية التي ترتكز عليها وبما في ذلك تقديرات السوفيات وقد صرح مؤخرا

مستشار وكيل وزارة الخارجية الامريكية خليل زادة ـ الافغاني الاصل ـ «ان سقوط نظام كابول الشيوعي هو امر حتمي، وانه من غير المرجح ان يلعب ذلك النظام دورا كبيرا في تشكيل الحكومة المقبلة» وبالرغم من ان بعض التقارير الاعلامية تقول ان هناك ٧ الاف من ٢٦ الف قرية توالي النظام الحاكم وان تعداد الشيوعيين الافغان يبلغ ٨ الاف عضو في حين ان الشيوعيين عندما استولوا على السلطة كان تعدادهم يتجاوز الـ ٤٠ الف فان هذه لا تفيد سوى تحديد ضآلة القاعدة التي سوف يرتكز عليها النظام بعد افتقاده لسنده الرئيسي المتمثل في الوجود السوفياتي مما يرجح معه حتمية سقوطه لا سيما وان الانسحاب الروسي يعد نصرا كبيرا للمقاومة الاسلامية وتعزيزا مباشرا لقادة الجهاد.

السوفيات.. وماذا بعد الانسحاب؟

ينسب الى «لوى دوبريه» احد المتخصصين في الشؤون السوفياتية قوله «اذا اردت ان تقتل الاتحاد السوفياتي ادفعه الى أكل افغانستان» وبالحق فقد كانت افغانستان محرقة ومقتل الاتحاد السوفياتي، فقد انكشفت الاطماع الدفينة لقياصرة روسيا ومحاولاتهم في الوصول للمياه الدافئة وان التوسعية الامبريالية ما زالت هدفا ومسعىً حيا في شعور الكرملين مما يجعل دعاوى السلام العالمي وتقرير مصير الشعوب مجرد اقنعة زائفة وانحسبت هذه الحقائق الشاخصة على الاوضاع الدولية فزادت من حذر العالم الثالث من انتشار النفوذ السوفياتي بعد تطابق الاهداف الامبريالية لديه مع التوجهات الامريكية. وفي الجانب الاخر فقد خسر الاتحاد السوفياتي وضعيته، امام دول حلف الاطلنطي والولايات المتحدة بالاخص فقد اصبح يحس بعقدة الذنب تجاه تدخله العسكري في افغانستان مما اضعف مكانته في تداول القضايا العالمية.. خسر بذلك كثيرا من المواقف الدولية لصالح الولايات المتحدة... ويأتي الجانب العسكري والهزائم المتكررة امام قوات المجاهدين الافغان فقد صرحت موسكو مؤخرا بانها افتقدت في الحرب مع المجاهدين ٥٠ الفا من قتيل وجريح وقد يكون الرقم ملطفا جدا غير ان خسائر موسكو في افغانستان تذكرنا بتلك التي منيت بها الولايات المتحدة في فيتنام الا ان خسائر موسكو ما زالت طي الكتمان.. وبالرغم من وضوح تلك الحقائق في اذهان قادة الكرملين الا ان الانسحاب الكامل ومن جميع افغانستان مشكوك فيه من قبل قادة الجهاد الافغاني فقد حذر قلب الدين حكمتيار من نوايا السوفيات التوسعية في اقامة شريط حدودي شمال افغانستان يكون بمثابة تأمين حتى لا تتسرب الثورة عبر افغانستان للجمهوريات الاسلامية المتاخمة لها وقد يكون احتمال احتفاظ السوفيات بالشريط الحدودي واردا الا ان اكثر الدلائل تشير الى عدم امكانية تحقيق مثل ذلك المسعى بل ان خروج السوفيات من كامل افغانستان هو الراجح وفقا للتصريحات الرسمية لموسكو... وغير انه من المؤكد ان موسكو لا تطيق حكومة اسلامية على حدودها خاصة اذا كانت تلك الحكومة من النوع الحركي الذي يرمي اليه قادة الجهاد الاسلامي واغلب الظن انها تراهن على دور ايران في خلق المنازعات بين المجاهدين ودور الولايات المتحدة في تبني الجماعات المعتدلة ـ على حد مفهومها ـ وهو دور مهما تعاظم الا انه ضئيل ولا يحد من قدرات الحكومة القادمة الا بصورة جزئية... كما ان السوفيات لن يوقفوا امداد نظام كابول الحالي بالاسلحة بالرغم من ايمانهم بان ذلك قليل الجدوى الا انهم من المؤكد لن يتركوا اي سبيل يؤدي الى عرقلة وصول المجاهدين الى السلطة الا سلكوه.. ولات حين مناص.

الولايات المتحدة مستقبل الافغان

من الملاحظ ان الولايات المتحدة والدوائر الغربية عموما كانت اكثر دول العالم حماسا للجهاد الافغاني فعلى اقل تقدير فان عدو عدوك صديقك الا ان تلك الحكمة لم تعد هي الاصوب بعد تيقن الامريكان من انسحاب الروس من افغانستان فقد ساهم ما استجد من احداث في خلط الاوراق واصبح صديق الامس القريب في منزلة هي مقابلة للعدو تماما ولذا تجد ان صورا شائعة بدأت تشكل موقف المجاهدين وابرز هذه الصور تلك التي تصف ان حماما من الدم سوف يسود في افغانستان عقب الانسحاب النهائي للروس وهو استعادة متأخرة للغة الروسية التي ظلت تلهج بها في المحافل الدولية دونما جدوى.. ومهما يكن فان عداوة الامريكان للتوجهات الاسلامية اعلى بكثير من عداوتها للفكر الماركسي ولذلك فقد سعت الولايات المتحدة ـ على حد قولها ـ قبل الانسحاب السوفياتي من افغانستان ووجود المجاهدين في السلطة يسبب عددا من الاشكال الحرجية في المنطقة قد يؤثر على كل من الهند وباكستان وهو ما تخشاه الولايات المتحدة خاصة وان هناك علاقات متوترة مع الهند من قبل باكستان ذات الصلات الجيدة بكشمير والبنجاب.. وهذا يرجح ان تلجأ الولايات المتحدة بضغوطها على باكستان في ايجاد انشقاق في قيادة الجهاد الاسلامي وتبني بعض الجبهات التي تصفها بالاعتدال وقد اعتادت الدوائر الاعلامية الغربية ان تصف كلا من (جيلاني ومجددي ومحمدي) بالفصائل الأكثر اعتدالا في مقابل القادة الاصوليين (حكمتيار، رباني، سياف، يونس خالص) وحتى الان فان المراهنة على تلك التحليلات تعد ضربا من الخيال لا سيما وان مجددي هو الان نائب رئيس الحكومة المؤقتة للمجاهدين اما التصريحات الرسمية للولايات المتحدة فهي على حد قول مستشار وكيل وزارة الخارجية الامريكية خليل زادة «ان مسألة الحكومة الافغانية المقبلة شأن يبت فيه الشعب الافغاني نفسه» وبالرغم من تلك التصريحات تبقى استراتيجية الولايات المتحدة واعتمادها على جمع الاوراق في ختام المعارك حتى تفوز بنصيب الاسد وان تعثر الامر فلا بأس من استخدام العسكر في الوقت المناسب.

الثوار ومستقبل الحكم الافغاني

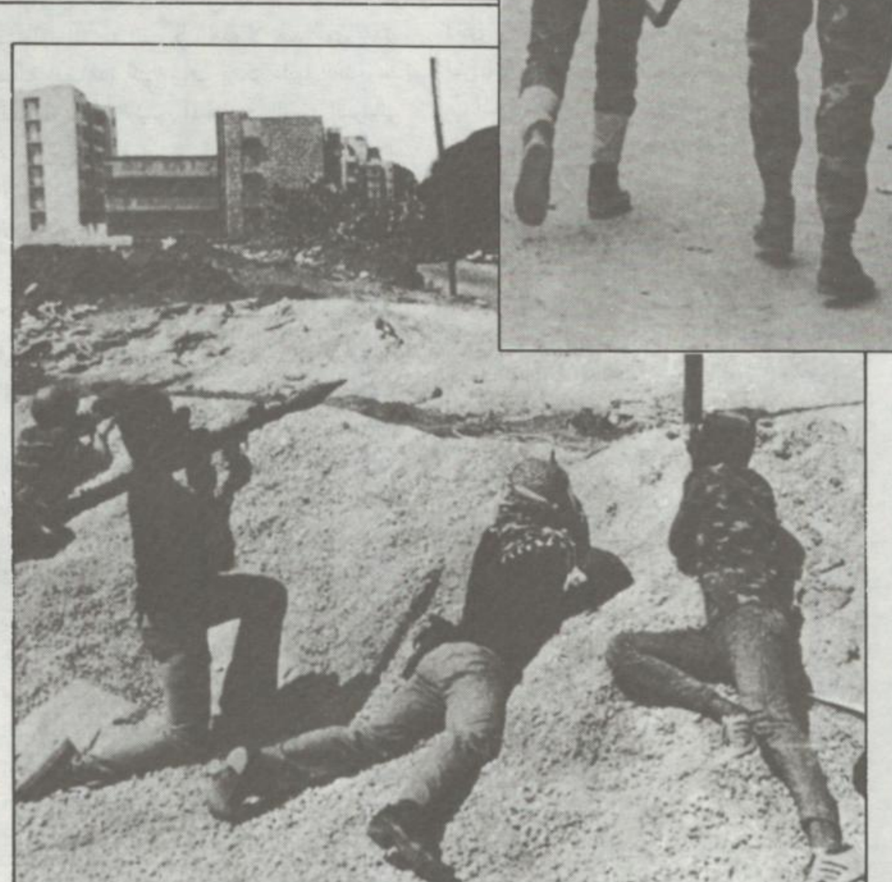
استطاعت قيادة الجهاد الاسلامي ان تحقق عدة انتصارات على تحالف نظام كابول والاتحاد السوفياتي في المجالين العسكري والسياسي ولعل اكبر هذه الانتصارات هو الانسحاب السوفياتي المحدد بتسعة اشهر على الرغم من ان المجاهدين لم يعترفوا بالمفاوضات والاتفاقية التي اودت اليه وقد شكل المجاهدون حكومة مؤقتة بقيادة احمد شاه على امل ان تحدد صورة الحكم وهياكل النظام في شكلها القانوني مما يمهد لحملها الى السلطة في كابول حتى لا يحدث فراغ سياسي ودستوري في البلاد بعد انهيار حكومة نجيب الله بخروج حليفها الروس.. وبما ان عنصر المفاجأة قد تلاشى مما يساعد بدوره في تمكين العلاقات وتقويتها بين الفصائل المجاهدة غير سعي الاطراف الاخرى قد يولد بعض الانشقاقات بين تلك الفصائل لا سيما وان هناك تباينا واسعا بين تصورات بعضها مما يجعل فرصة النزاع قائمة ومواتية وهو ما قد يؤدي الى فشل ايجاد البديل المستقر وذوي المواقف الناصعة مما يوفر فرصا جديدة للتدخل الخارجي ولا سيما وان كلا من الولايات المتحدة والسوفيات لا يرغبون في حكومة بقيادة المجاهدين.

وتبقى فرصة المجاهدين في التحكم في مجريات الامور وايجاد سلطة مستقرة بمزيد من الاتحاد بل لا بد من دمج القيادة والقواعد في جيش واحد حتى لا تستثمر الجهات الخارجية الخلاف لخلق النزاعات بين فصائل المجاهدين مما يقودهم للفشل.. وبالطبع فليس المهم ان تصل قيادة الجهاد للسلطة وانما المهم حقا هو بقاؤها وبالهيئة التي تتماشى والمقاصد الاسلامية.

صراع أمل وحزب الله:

ممر لسـ

بيروت: من سعود الناصر



مقاتلو «أمل» يقاتلون الأنقاض ...

ما زالت المناوشات بين منظمة أمل اللبنانية الشيعية والحزب الذي يطلق على نفسه اسم (حزب الله) مادة رئيسية يلوكها الاعلام العربي والعالمي.

وقد رصد المراقبون لتلك الاحداث بعض الخلفيات المسببة وذلك كما يلي:

١ ــ فهناك رأي يقول: ان النزاع بين الحزبين الشيعيين هو انعكاس عن خلافات ايرانية ــ سورية.

٢ ــ وهناك رأي اخر يرى ان الصراع لا يعدو كونه لبنانيا محليا ومحوره زعامة الشيعة في لبنان.

٣ ــ اما الاتجاه الثالث فيرى ان الصراع بين الحزبين المذكورين هو جزء من خطة واسعة تستهدف تقسيم لبنان.

والمراقب لاحداث لبنان عن كثب لا يستطيع ان يفصل احداث (أمل ــ وحزب الله) عن خارطة الاشتباكات المعقدة الكاملة في لبنان. لذا فمن المرجح ان يكون الامر هو اكبر من مسألة النزاع على الزعامة فحسب.. وان كانت هذه القضية واحدة من الحيثيات المستغلة لتحقيق المخطط الاكبر.

فقد علمت «المجتمع» التي حضرت بعض المجالس اللبنانية السياسية ان هناك صفقة عرضت على (شولتز) اثناء جولاته الاخيرة بين تل ابيب ودمشق والذي كان يبحث مشروعين... الاول خاص بما يسمى ازمة الشرق الاوسط والثاني خاص بلبنان.

وتبدو ملامح المشروع الخاص بلبنان من خلال النقاط التالية:

١ ــ ان المتفحص لما جرى في جنوب لبنان قبل شهر حيث احكمت السيطرة لمنظمة أمل (المعادية للتجمعات الفلسطينية) والاسلامية في الجنوب اللبناني.. يدرك ان أمل وبتخطيط ممن يتبنى موقفها نصبت نفسها حاجزا جنوبيا على الحدود المتاخمة لفلسطين المحتلة، ومؤدى ذلك منع وافشال كل خطة فلسطينية او اسلامية لبنانية لدخول الاراضي المحتلة واجراء عمليات

...م الخارطة اللبنانية إداريـاً من جـديـد

عسكرية تستهدف الكيان اليهودي.. وأمل المعروفة بموقفها العدائي للفلسطينيين بشكل خاص صارت هي الموكلة اليوم بمسألة الحزام الامني الطائفي الذي سيحمي الاسرائيليين من هجمات ابناء المخيمات الفلسطينية في لبنان.

٢ ـ كما ان المراقب بدقة للموقف في وسط لبنان ولا سيما اثناء معارك الضواحي حول بيروت سيلحظ امرين اساسين:

أ ـ خروج (أمل) من هذه المناطق الوسطى وبقاء مجموعات ما يسمى (حزب الله) التي ترك امرها كي تعالجها قوات غازي كنعان السورية، والتي ما زالت حتى الان تتعامل معها على أمر نقل نشاط حزب الله الى الشمال فقط حيث قوى الحزب المتواجدة في بعلبك.

ب ـ على اساس النقطة السابقة تخلو بيروت وضواحيها من الحزبين الشيعيين.. وتكون بعدها القوى المسيحية في بيروت الشرقية وما حولها هي المؤهل الوحيد للتسلط على وسط لبنان.. بعد ازاحة أمل الى الجنوب.. وتركيز نشاط حزب اله في الشمال.

على ان هذا الفرز الطائفي يعني بعد ذلك عددا من الامور الاستراتيجية التي ترضي اليهود اولا، والتي تحقق مطامع اقليمية لاكثر من طرف. وبهذا يكون لبنان قد انقسم اداريا الى ثلاثة اقسام... او على الاقل الى ثلاث مناطق ادارية للنفوذ وذلك كما يلي:

١ ـ الجنوب.... ويتحكم بسياسة الاسرائيليين عن طريق القوتين الموجودتين فيه.

أ ـ القوات النصرانية العميلة لليهود والتي تنسق معهم على الارض اللبنانية بشكل معلن.

ب ـ قوات أمل المسيطرة على المواطن التي يمكن ان يتسرب منها الفدائيون الفلسطينيون الى داخل الاراضي المحتلة.

٢ ـ الوسط.. حيث تتحكم القوات النصرانية بالقسم الشرقي منه.. بل ان النصارى يتأهبون للتحكم بسائر المنطقة الوسطى بما في ذلك بيروت الغربية.

٣ ـ الشمال.. حيث يسيطر العميد غازي كنعان رئيس الاستخبارات السورية في لبنان.. والخطة ان تتعايش في هذه المنطقة عدد من القوى بينها اتباع حزب الله الشيعي.. وقوات الدروز التي يقودها وليد جنبلاط، وباقي مجموعات المسلمين والنصارى المتفرقين في المناطق الشمالية والساحلية في طرابلس وما حولها... حيث تسيطر قوات «كنعان» سيطرة كاملة.

على ان هذا الواقع لم يرح عددا من الفئات التي تم تحجيم دورها من الفئات وهي:

الفريق المسيحي الذي يتبع الرئيس الجميل، وجنبلاط الذي يقود اعدادا كبيرة من دروز لبنان، الفلسطينيون الموالون لياسر عرفات، ويشعر هؤلاء الفرقاء بان اللعبة السياسية والعسكرية الدائرة ستعطي منظمة (أمل) في مستقبل لبنان دورا اكبر من حجمها وذلك بدعم معروف من قبل حلفائها خارج لبنان.

الاسرائيليون سعداء:

سر الاسرائيليون كثيرا لما يجري في لبنان.. حيث اعلنوا عن ارتياحهم الشديد لسيطرة أمل الى جانب القوات النصرانية العملية على الجنوب.. واعتقد وزير الخارجية الاسرائيلية انه ما عاد باستطاعة الفلسطينيين اختراق الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة بسبب الحزام الامني الجديد حول الجنوب.

ومن هنا نستطيع تفسير ردة فعل انصار عرفات في مخيمات الجنوب الذين ادركوا ابعاد الصفقة فشنوا حملة للسيطرة على القرار الفلسطيني داخل المخيمات الجنوبية باقصاء انصار ابو موسى او (جبهة الانقاذ)

وبعد هذه الترتيبات.. بات الجو ممهدا وسط لبنان ـ وعبر المحادثات الامريكية مع سوريا ـ لاحضار رئيس جمهورية جديد وسط انتشار القوات من الجيش اللبناني والسوري في منطقة بيروت بشقيها مقدمة لاحضار العهد الجديد الى القصر الجمهوري في لبنان.

في الساحة المصرية:

أزمــة شركات توظيف الأموال!



• القاهرة والزوبعة المفتعلة

القاهرة ــ من مراسل المجتمع:

الحديث عن شركات توظيف الاموال ودورها في الاقتصاد المصري لم يعد مقصورا على السياسيين والاقتصاديين فقط، بل تعدى ذلك الى رجل الشارع في مصر، واصبح ظاهرة تشغل الرأي العام بصورة يومية... ومشكلة شركات توظيف الاموال التي لم يتجاوز عمرها عشر سنوات، تبدأ من معاناتها لعدم وجود قانون شامل يحكم نشاطها، فالدولة حتى الان لا تعرف ماذا تريد من هذه الشركات وما هي الصورة التي ينبغي ان تكون عليها، ولان بعض المسؤولين في العديد من اجهزة الدولة يستفيد من هذه الشركات سواء بصورة مباشرة او غير مباشرة فان القانون الذي اعلنت الحكومة مرارا، انها بصدد الانتهاء من اعداده، وعرضه على مجلس الشعب لاقراره، والذي ينظم امور هذه الشركات ويضمن حقوق المساهمين والمودعين لديها، هذا القانون قد تأخر كثيرا ولعل السبب في استمرار تأخير اعداد هذا القانون، يرجع الى الضغوط الادارية التي يمارسها وزراء سابقون وحاليون ومحافظون ووكلاء وزارات، يعملون كمستشارين لبعض هذه الشركات مقابل مكافآت باهظة.

والازمة التي سببتها هذه الشركات للحكومة، هي في المقام الاول انعاش الحديث عن الاقتصاد الاسلامي وتحريم الربا في المعاملات المالية، وتقديم نماذج اقتصادية لا تتعامل بالربا المحرم وفي نفس الوقت ناجحة في صورتها العامة، والامر الثاني هو سحب ارصدة المودعين لدى بنوك الدولة التي تتعامل بالربا المحرم، بينما ارتفعت بشكل لم يسبق له مثيل ارصدة المودعين لدى هذه الشركات حتى وصل الحجم التقريبي للاموال التي تتعامل فيها شركات التوظيف الى نحو ٣٠ مليار جنيه مصري!... وهناك سببان وراء سرعة سحب ارصدة المودعين من البنوك الحكومية الى شركات التوظيف، اولهما: نمو الوعي الاسلامي لدى مختلف فئات الشعب، وادراكها لحرمة الربا المستخدم في بنوك الدولة، وثانيهما: العائد المرتفع الذي يحصل عليه المودع سنويا، مقارنا بما كان يحصل عليه من البنوك، حتى انه ليصل الى اكثر من ثلاثة اضعاف ما تقدمه البنوك.

ومشكلة اخرى داخلية تعاني منها شركات توظيف الاموال وهي قلة الخبرة في المجال الاقتصادي والتجاري وازدياد السيولة النقدية لديها الى الدرجة التي تعجز عن تشغيلها، وبالتالي فان رؤوس اموال المشروعات التي تنفذها هذه الشركات تشكل نسبة ضعيفة من حجم الاموال الكلية، فشركة مثل «الريان» يبلغ حجم الاموال الكلية لها حوالي ٢ مليار جنيه مصري بينما مشروعاتها لا تتعدى رؤوس

• صحف الشيوعيين هاجمت

اموالها حوالي ١٥٠ مليون جنيه اي حوالي ٧٪ من رأس المال، والباقي يعمل في مجال المضاربات المالية في اسواق الذهب والمعادن في الخارج.

وشركات توظيف الاموال تواجه بحملة عدائية من بعض الصحف وهي الصحف اليسارية على وجه التحديد، وتعالج الشركات هذه القضية باغراق هذه الصحف بالاعلانات التي تدفع مقابلها مئات الالوف من الجنيهات... فشركة مثل الريان، وهي واحدة من اكبر الشركات المالية في مصر، قد اعدت ملحقا في صحيفة الشيوعيين من ثماني صفحات ونشرت صفحة اخرى في العدد نفسه اي تسع صفحات قيمتها تصل الى حوالي ٣٠٠ الف جنيه مصري، وكذلك صحيفة الناصريين، والصحيفتان تستخدمان اسلوب الابتزاز ضد هذه الشركات لاصلاح احوال الصحف المادية.. وقد اثارت الاعلانات التي نشرت في صحف الشيوعيين والناصريين غضب واستنكار العديد من المودعين والرأي العام الاسلامي في مصر.

المهم ان تسارع شركات توظيف الاموال باصلاح احوالها من الداخل، وتقييم المشروعات التي يصعب مهاجمتها والتي تساهم بها في الاصلاح الاقتصادي حتى لا تتعرض لهزات عنيفة من الداخل اضافة الى الضغوط الحكومية واليسارية من الخارج!

احداث مصرية:

ان المشكلة الرئيسية التي تواجه شركات توظيف الاموال في مصر هي ان الحكومة لا تعرف — حتى الان — ماذا تريد منها! ففي الوقت الذي اعلنت الحكومة عن قيامها باعداد قانون جديد لشركات توظيف الاموال وعرضه خلال الايام القادمة على مجلس الوزراء ثم مجلس الشعب لاقراره والتصديق عليه، نجدها تتخذ عددا من الاجراءات ضد اصحاب هذه الشركات، فقد اصدر النائب العام قرارا بمنع اصحاب ١١ شركة من السفر للخارج، بدعوى التحقيق معهم في مدى تنفيذهم لاحكام القانون الذي ينظم العمل بهذه الشركات، وبالبحث تبين ان النائب العام لم يصدر اي قرار بمنع هؤلاء من السفر، لانه — حتى الان — لم توجه لاي منهم تهمة محددة يتم بمقتضاها التحقيق معه ومنعه من السفر لحين استكمال التحقيق، وتأتي هذه الاجراءات في ضوء سلسلة من الضغوط الشديدة التي تمارسها الحكومة ضد اصحاب هذه الشركات للتأثير على المودعين لديهم لسحب ودائعهم، واتخاذ طريق اكثر امانا وهو طريق الايداع الرسمي في بنوك الدولة، واذا كانت بنوك الدولة التي تتعامل بالربا قد فشلت في تجميع المدخرات رغم ارتفاع سعر الفائدة الربوية، فان الحكومة لا تريد لهذه الشركات التي لا تتعامل بالربا وتعطي ارباحا اكثر ان تنجح وتستمر في مسيرتها.. وفي هذا الجو الملبد بالغيوم تحدث الدكتور عاطف صدقي، حديثا يبعث على الطمأنينة، حول مشروع القانون المزمع تقديمه لمجلس الشعب حول تنظيم العمل بهذه الشركات، فقال: ان مشروع القانون الجديد يعطي شركات توظيف الاموال مهلة مدتها سنة لتتحول الى شركات مساهمة واكد رئيس الوزراء انه ليس هناك اي اتجاه لالغاء او تصفية شركات توظيف الاموال، وان مشروع القانون الذي يعد حاليا يهدف الى تنظيم عمل هذه الشركات حتى تكون اكثر فعالية في خدمة الاقتصاد القومي، وتوفير اكبر قدر من الحماية لاموال المودعين، وقال عاطف صدقي ان الدراسات التي تمت على كافة المستويات استهدفت الحفاظ على اموال المودعين من اية مخاطر، وتوجيه هذه الاموال الى استخدامات تفيد المودعين والشركات معا، وهذا هو السبب في تأخير صدور القانون حتى الان.

وقال الدكتور عاطف صدقي رئيس مجلس الوزراء ان التفكير في تنظيم عمل هذه الشركات لم يطرأ عفوا، وانما بدأ جديا في نوفمبر ١٩٨٦، عندما ثارت ازمة بين احدى شركات توظيف الاموال وبين المودعين الذين تهافتوا على سحب مدخراتهم (يقصد شركة الريان).

ولان الموقف الرسمي ما زال غامضا، ولم تعلن بنود القانون الجديد حتى الان، وايضا لم تعرض هذه البنود على اصحاب هذه الشركات ليبدو رأيهم فيها فقد اتخذت شركات توظيف الاموال وعلى رأسها (الريان والسعد والهدى مصر) قرارا بوقف التعامل مع العملاء والمودعين لديها مدة من الزمن تتراوح بين اسبوعين وشهر، لحين اجتماع الجمعيات العمومية لهذه الشركات في ضوء الظروف الحالية، وذلك حتى يتسنى لهذه الشركات اتخاذ ما تراه مناسبا لمصلحتها ومصلحة عملائها ازاء القانون الجديد.

والسؤال الان... هل تتمكن الحكومة من الضغط على شركات توظيف الاموال في مصر، لتنهي نشاطها وتغلق ابوابها ام ستنجح هذه الشركات في تجاوز هذه الازمة، عن طريق ثقة وتأييد عملائها والمودعين لديها.. هذا ما ستكشف عنه الايام القادمة!

• المسؤولون في شركة الريان

شركات توظيف الاموال وقبضت ٣٠٠ الف جنيه مصري ثمنا للدعاية عنها.



المجتمع تفتح حوارا حول

وسائل تغيير المنكر

ابتداء من هذا العدد... تفتح المجتمع ملفا للحوار وموضوعه: «وسائل تغيير المنكر» ما هي... والى اي مدى يمكن للمسلمين ان يواجهوا المنكرات واصحابها... وما هي وسائل الافراد والجماعات الى التصحيح الاخلاقي المطلوب.. ومن اجل صقل الموقف الاسلامي انطلاقا من الرغبة في ترشيد مواقف شباب الدعوة الاسلامية من هذه القضية حاورت المجتمع عددا من اصحاب التجربة الدعوية الطويلة حول هذا الموضوع بادئة بالسيد عبدالله علي المطوع رئيس جمعية الاصلاح الاجتماعي... وفيما يلي الحوار الذي اجريناه معه:

عبد الله علي المطوع:

وسيلة الدعاة الوعظ بالحسنى

اعداد: محمد عبدالهادي

المجتمع: هناك فئة من الشباب المسلم يعتقد ان الاصلاح باليد هو صاحب الاولوية في ازالة المنكر كأماكن الرقص ومنع الذين يريدون اقامة هذه الحفلات الفاسدة بالقوة.. فما هو رأيكم بهذا؟

المطوع: بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين ومن سار على دعوته الى يوم الدين.

اولا: قبل ان اناقش موضوع الشباب ومحاولاتهم في القضاء على دور الخنا والمراقص والملاهي وغيرها المنتشرة في اقطارنا العربية والاسلامية، اقول: ان وجود هذه الاشياء المنكرة اصلا في بلد اسلامي محرم، وحبذا لو ان يد الحكام بدأت بتصحيح الاوضاع وتغيير هذه الدور التي تذبح فيها الفضيلة الى دور للعلم والثقافة والارشاد وبهذا لا يحصل من الشباب شيء كما ذكرت، ولذلك فان الحكومات هي المسؤولة بين يدي الله سبحانه وتعالى عن تصحيح هذه الاخطاء وتطهير البلاد من الموبقات ومن دور الفساد ومن كل شيء يثير حفيظة الشباب المسلم المتدين، وفي الوقت نفسه لا ارى استخدام العنف واستعمال القوة في تغيير هذه الامور، ولكن على الشباب المسلم والرجال المسلمين ان يطالبوا الحكام والمسؤولين مطالبة حثيثة من خلال القنوات المشروعة كمجالس الامة او البرلمانات او الصلات الشخصية بازالة هذه المنكرات وفي حالة عدم استجابة الحاكم، فانه واذا لم يتغير هذا الامر يحدث من الشباب ردة فعل لهذه الامور المنكرة، ويكون اللوم بعد ذلك ليس على الشباب بل على الحكام والمسؤولين الذين اوجدوا هذه الامور، ولذلك حرص الاستعمار في عالمنا العربي والاسلامي ان ينشر هذه الموبقات وان ينشر دور الرقص والملاهي واماكن ذبح الفضيلة ليوجد هذا الصراع بين الرجال المتدينين والشباب الذين يريدون وجه الله، وبين الاطراف الاخرى التي اغواها الشيطان، عندئذ سوف يستفيد المستعمر من الصراعات الداخلية في هذه الاقطار.

المجتمع: هناك من يرى ان عملية التغير باليد (الاصلاح بالقوة) تستجلب ردة فعل من الحاكم ضد الاسلاميين عموما، وهذا ما حصل في عدد من البلاد العربية كمصر، فهل هناك ضابط شرعي يحدد الموقف بشكل واضح؟

المطوع: الحقيقة كما اسلفت ان المسؤولين في تلك الاقطار وفي مصر هم: السبب المباشر لما حصل، ونتيجة اشاعة المنكر لا بد ان يثور الشباب، ولكن رأيي الشخصي ان الدعوة الى الله يجب ان تسير بالحكمة والموعظة الحسنة وقد جاء القرآن الكريم داعيا هذا المعنى «ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن» ولا شك ان منهج الرسول صلى الله عليه وسلم في الدعوة منهج يجب علينا جميعا اتباعه انه منهج الترشيد والارشاد والنصح بالحكمة والموعظة الحسنة، وهذا الاسلوب هو الذي يجب ان يسود في مجالات الاصلاح، اما العنف فهو يحدث ردود فعل، واذا كان الحاكم في اي بلد من بلدان عالمنا العربي والاسلامي انسانا لا يتقي الله ولا يرعى حرمات الله متسلطا بعيدا عن قيم الاسلام ومنهجه، فلا شك انه سيقف من الشباب بعامة وليس الشباب المتدين فحسب موقفا متسلطا عنيفا طالما ان هذا الشباب قد خالف الحاكم بالرأي، لذا فنحن نجد ان السجون في كثير من البلدان

العربية والاسلامية قد فتحت وملئت بالشباب والشابات ظلما وعدوانا وما ذلك الا لمخالفتهم لما يريده الحكام في تلك الاقطار، لان الحكم الديكتاتوري والحكم السلطوي المتسلط لا يرضى بأي رأي معارض، اما الشباب المتدين فلا نستطيع ان نلومه اذا استعمل النصح والحكمة والاتصال ضمن القنوات الشرعية، وعمل كل ما في استطاعته لتغير المنكر ولكنه قد لا يوفق بتلك الاساليب الطيبة، عندها لا يمكن في هذه الحالة ان نضغط عواطف الشباب وردود افعاله بسبب مواقف اولئك الحكام الديكتاتوريين المتسلطين الذين لا يرعون في الله عهدا ولا ذمة.

المجتمع: الامام الشهيد (رحمه الله) اعطانا درسا فيه بدائل اذا لم يقم الحاكم بالاصلاح لهذا الامر فقد كان الامام الشهيد يذهب بنفسه الى اصحاب المنكر في الخمارات والمقاهي والسينمات ليبين لهم باسلوبه اللين المخاطر الدينية والاجتماعية والسياسية لهذه المنكرات.

الا تعتقد ان هذا الاسلوب هو من الاساليب البديلة لوسائل العنف في التغيير... وهل من الصعب على الشباب المتحمس في مصر ان ينهج هذا المنهج؟ وذلك بفتح حوار شعبي مع اصحاب المنكرات؟

المطوع: انا لست من دعاة العنف ولا اقره بأي شكل من الاشكال ولا اقر الامور العشوائية، طبعا لا اقصد بان تصرفات الشباب عشوائية... ولكن لا اقر اي شيء عشوائي او عنف، ولا شك ان منهج حسن البنا ــ رحمه الله ــ ما هو الا وفق الكتاب والسنة في الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة، وقد مرت البلاد العربية والاسلامية بفترة زمنية كان التسلط فيها للمستعمرين الذين زرعوا في اقطارنا العربية والاسلامية هذه الملاهي وهذه المراقص ودور الخنا المنتشرة في كل مكان، وبعد خروج المستعمرين اوكلوا المهمة الى بعض ابناء جلدتنا لينفذوا رغباتهم، فلذلك وان كنت لا اقر العنف فانني اعتقد أن صبر الشباب قد نفذ، وهم يطالبون اولئك الحكام باصلاح الاوضاع، فالحكام اذن ان لم يصلحوا الاوضاع، فهم المسؤولون عما حصل ويحصل، وليس الشباب ابدا، لان الشباب والرجال حاولوا وما زالوا يحاولون ولكن هذه الاوضاع كما هي، فشارع الهرم في القاهرة مثلا شارع تذبح فيه الفضيلة ولا اقصد شارع الهرم فقط فالشوارع كثيرة وليس في القاهرة فحسب بل في معظم البلاد العربية والاسلامية، فالخمر مثلا تباع جهارا نهارا، والمخدرات منتشرة في كل مكان، وهذا لا شك من فعل الاستعمار واعوانه.

المجتمع: يصرح امراء الجماعات الاسلامية في مصر ان الاصلاح باللسان والقلب لم يعد يفيد... حيث لا يجدي غير التغير باليد واصلاح المنكر بالقوة ويعتبر هؤلاء ان غير هذا المنهج خطأ، وهذا من شأنه ان يحدث هوة بين العاملين للدعوة الاسلامية... فما رأيكم؟

المطوع: الحقيقة انني لم اطلع على تلك المقابلات التي ذكرتها لاعطي رأيي واقرر جانب الخطأ والصواب فيها، والكثير من الشباب يضطر في الكثير من الاحيان الى ممارسة التغيير باليد مندفعين بردود فعل بسبب الفاعل الاصلي، ولا يمكن ان نحكم على اي جماعة اسلامية بتصرف فرد، وانا لا اقول بان الشباب المتدين لا يخطىء، فقد يخطىء الانسان ولكن هناك من يخطىء متعمدا ويصر على خطئه، لذا يجب علينا عدم الحكم حكما مطلقا على تصرفات فرد او افراد بأية مجموعة، فلعل السلطة استغلت بعض المجموعات كما حصل في بعض الاقطار العربية، فدفعت الى داخلها عناصر معينة من استخباراتها حيث صارت توحي لها بتصرفات معينة لتقوم تلك الحكومات بضرب التيار كله بحجة هذه الافعال، ولكن الحقيقة ان المسؤول الاول هم الحكام الذين يريدون ان يضربوا هؤلاء الشباب المعارض، فدسوا بين افراده العناصر المغرضة. وقد حصل هذا في بعض اقطارنا العربية والاسلامية حيث افتعلت بعض الحكومات اغتيال عناصر معينة من خصومها ثم نسبت هذه الاغتيالات للعناصر الشابة التي ليست لها علاقة بتلك القضايا، فلذلك يجب ان نكون حذرين في حكمنا وفي طروحاتنا ضد الشباب المتدين المسلم وان لا نؤاخذ الشباب ونلومهم من جراء ما نسمعه من وسائل الاعلام المختلفة والتي تغير الحقائق وتجعل من اللص بطلا، والزانية فتاة عذراء شريفة، كما قال الشاعر:

رب عذراء حرة وصموها
وبغي صوروها بتولا
وقطيع اليدين ظلما ولص
اشبع الناس كفه تقبيلا

هذه حقائق مورست على مشهد واطلاع، وهي ان يأتي الحاكم الظالم ويبطش في الشعب تقتيلا وسرقة لاموالهم وضياعا لحقوقهم، وبعدها تأتي وسائل اعلامه فتصوره انه حاكم عادل تقي، حتى تجاوزت بعض وسائل الاعلام الى ان نسبت اناسا من العصاة الزنادقة الى انهم احفاد المصطفى صلى الله عليه وسلم لتضفي على اعمالهم شيئا من المشروعية والرسول صلى الله عليه وسلم بريء من كل من يبتعد عن منهج الله تعالى حتى من يمت اليه بصلة.

المجتمع: اخر مقابلة نشرتها المجتمع مع نائب المرشد العام الاستاذ مصطفى مشهور ذكر فيها ان جماعة الاخوان المسلمين في مصر ليست مسؤولة عن تنامي اعمال الجماعات الاسلامية الاخيرة... فما هي نصائحكم لهؤلاء الشباب؟

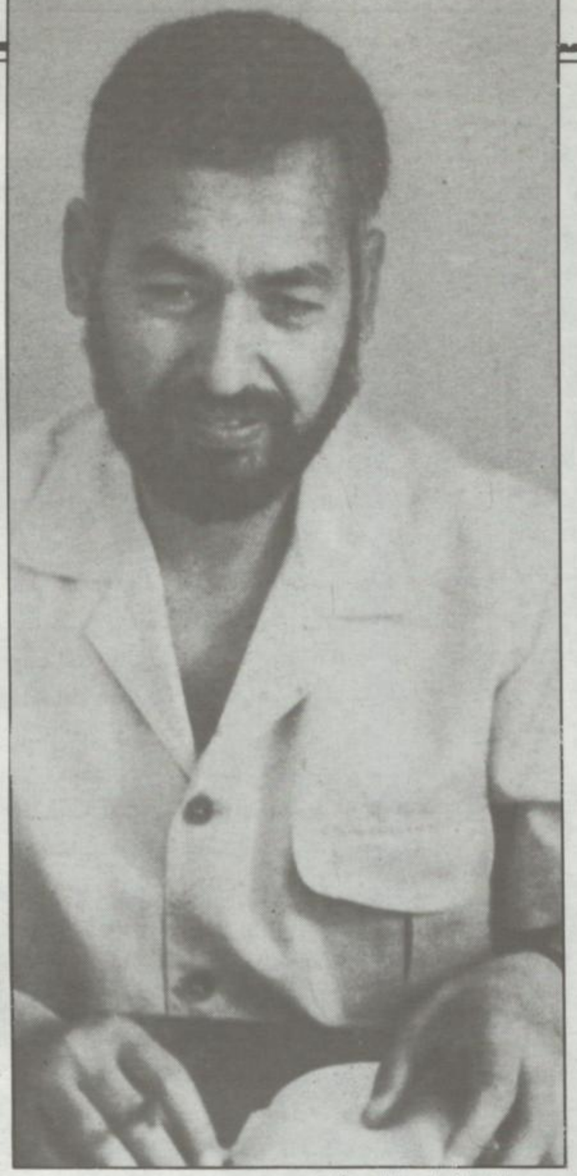
المطوع: لعل الاخ الفاضل مصطفى مشهور يعني بعض التصرفات من الشباب الطائشة والتي تناولتها في كلامي قد تكون تصرفات من شباب مدسوسين على الشباب الاسلامي من قبل المخابرات وغير المخابرات، لا شك انني مع الاستاذ مصطفى مشهور لا اقر هذه الاشياء المدسوسة او كل الممارسات التي لا يقرها الاسلام من اي جهة كانت ونصيحتي للشباب المسلم في كل مكان:

- المزيد من تقوى الله والمحافظة على طاعته.
- التفقه في الدين واستمرار المطالعة في الكتب الاسلامية التي تتناول جميع شؤون الحياة من اقتصاد وسياسة ومن فقه وسيرة وغير ذلك، وعلينا ان نتأسى جميعا بسيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم ونهجه بالدعوة وتطبيق الدعوة، واقول للشباب المسلم «ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن، فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم» ونقول ايضا: يجب ان يكونوا حكماء في دعوتهم وفي تصرفاتهم ونذكر قول الله سبحانه وتعالى: «ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك».

اذن علينا ان نتخلق باخلاق المصطفى صلى الله عليه وسلم وان نأخذ عبرة من الفترة المكية عندما كان المصطفى عليه الصلاة والسلام في مكة وبعدما هاجر الى المدينة وعندما دخل مكة فاتحا كان يعامل خصومه واعداءه الذين تظاهروا عليه والذين ارادوا حربه وقتاله وتآمروا عليه عندما جاء منتصرا وفتح مكة جمعهم مخاطبا اياهم ــ ما تظنون أني فاعل بكم: قالوا أخ كريم وابن اخ كريم، قال: اذهبوا فانتم الطلقاء، وعندما دخل احد القادة من جهة مكة وهو يشهر سلاحه قائلا: اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل المحرمة فعزله الرسول عن القيادة وقال له: بل اليوم يوم المرحمة...

لذلك فالاسلوب الحسن في تطبيق الدعوة يجب ان يكون هو منهج الداعي الى الله.

وعلينا ان نستفيد من تجارب الماضي ومن تجارب السلف الصالح وكبار رجالات الدعوة الاسلامية وان نستشير وندعو الله ان يوفق الشباب ليسهموا ببناء اوطانهم ومجتمعاتهم بناء على تقوى من الله وتبصر في امر دينهم، واتباع منهج رسولنا صلى الله عليه وسلم وصحابته، والعمل بكل الوسائل المشروعة لاعلاء كلمة الله.



• الاخ المجاهد راشد الغنوشي.

ماذا بعد الافراج عن الغنوشي ؟

• ما مستقبل حركة الاتجاه الاسلامي؟ وكيف ستواجه التحديات؟ ما نوع العلاقات التي ستبنيها مع السلطة الجديدة؟ وما هو الدور الذي ستلعبه بالحياة العامة؟

تونس ـ ابو بكر. ك

كان قرار الافراج عن الشيخ راشد الغنوشي زعيم حركة الاتجاه الاسلامي في تونس ليلة عيد الفطر مفاجأة للجميع حيث ساد الاعتقاد لدى الاوساط السياسية التونسية ان النظام الجديد في تونس بقيادة الرئيس زين العابدين بن علي ليس في عجلة من امره بخصوص فتح ملف حركة الاتجاه الاسلامي وانه استطاع بما اتخذه من اجراءات اعادت الاعتبار للهوية الاسلامية التونسية ان يسحب جزءا من البساط من تحت اقدام مناضلي حركة الاتجاه الاسلامي مما يكفل له ارجاء فتح ملفهم الى ما بعد الانتخابات التشريعية المزمع اقامتها في نوفمبر القادم او على الاقل الى ما بعد انعقاد مؤتمر حزب التجمع الدستوري (الحزب الدستوري سابقا) في يوليو القادم واقصى ما كان يؤمل ان يواصل النظام اسلوب العفو التدريجي واتخاذ الخطوات الصغيرة ـ والتي يصفها البعض بانها شكلية ـ ربحا للوقت وزعزعة للحركة نتيجة امتداد تناقضاتها الداخلية. لكن يبدو ان رئيس الدولة قرر الاقدام على هذه الخطوة الهامة الحاقا بالخطوات السابقة طرقا للحديد قبل ان يبرد ومسارعة منه بمواجهة اهم المشاكل التي ورثها عن النظام السابق.

ما بين اغسطس ١٩٨٤ ومايو ١٩٨٨

مرتان يخرج الغنوشي من السجن بعفو رئاسي المرة الاولى في ١٣ اغسطس ١٩٨٤ والمرة الثانية في ١٤ مايو ١٩٨٨، ففي المرة الاولى كان الرئيس السابق هو الذي زج في السجن وهو الذي عفا اما في المرة الثانية فالرئيس زين العابدين بن علي هو الذي عفا ولم يكن هو الذي زج في السجن.

كان التصريح الذي صرح به الغنوشي بعد خروجه الاول وسط جمع كبير ودون خشية «لو كنت اعلم ان هذا العفو من الرئيس لما قبلته» وفي المرة الثانية خص زعيم حركة الاتجاه الاسلامي الرئيس زين العابدين بن علي باطراء لم يكن الرئيس السابق يحلم بجزء منه حيث قال: «ان ثقة الاسلاميين في الله ثم في سيادة الرئيس عظيمة ان تكون هذه الخطوة الجديدة مفتاحا فعالا لحل كل القضايا برمتها» اذن لقد تبدل الوضع كليا ما بين ١٩٨٤ و١٩٨٨. حدثت في تونس احداث جسيمة قدم خلالها الاسلاميون التضحيات وقارعوا فيها

النظام القديم واعلنت شن حرب بين الطرفين حتى جاء زين العابدين بن علي واقصي بورقيبة عن الحكم. لقد اشتد عود حركة الاتجاه الاسلامي واستقطبت الجماهير وحظيت بدعم لم تعرفه اية جهة معارضة في تونس سواء في الداخل او الخارج وقد انعكست شعبية حركة الاتجاه الاسلامي في الوفود الغفيرة التي جاءت تهنيء الغنوشي بخروجه من السجن وهي تنظر الى هذا الخروج على انه انتصار مظفر حتى قال الغنوشي «لقد التقيت في اليوم الاول بقوم بقيت في أوت ١٩٨٤ شهرا كاملا لارى مثلهم»

والان وبعد ان اكتملت دورة من دورات النضال الاسلامي في تونس فان اسئلة كثيرة تطرح نفسها بخصوص مستقبل حركة الاتجاه الاسلامي كيف ستواجه التحديات في المستقبل، ما نوع العلاقات التي ستبنيها مع السلطة الجديدة في تونس؟ وما هو الدور الذي ستلعبه في الحياة العامة للمجتمع التونسي؟

رهان السلطة

تدرك السلطة مدى ما اكتسبته حركة الاتجاه الاسلامي من عمق وتغلغل في المجتمع التونسي ومدى ما يحظى به زعماؤها من تأييد وشعبية في الداخل والخارج كما انها تدرك ان سياسة السجن والنفي وحتى المشانق التي استعملها النظام السابق لم تجد ولذلك فضلت الحوار مع هذا الاتجاه الذي تعتبره لغما خطيرا من مخلفات النظام السابق لا بد من تفكيكه وعلى هذا الاساس وربما بعد دراسة الرسالتين اللتين كتبهما كل من راشد الغنوشي في سجنه وعبدالفتاح مورو في منفاه الى الرئيس زين العابدين بن علي تقرر الافراج عن زعيم الحركة باعتباره مرشحا كفؤا للحوار مع السلططة باسم حركة الاتجاه الاسلامي واصبح الافراج عن الغنوشي الخيار الانسب خوفا من ان تعود الحركة الى العمل السري تحت امرة قيادات نكرة قد لا تستطيع الاحاطة بكل القواعد في مختلف الجهات وتوجيهها مما قد يؤول الى اسوأ العواقب والسلطة التي درست ملفات مناضلي الحركة تقسم هؤلاء المناضلين الى فئتين: معتدلين مرتين يمكن الحوار معهم وهؤلاء الذين استفادوا من اتجاه حركة الاخوان المسلمين ومتطرفين مناصرين للعنف يجب محاصرتهم فعندما يخرج راشد الغنوشي من السجن وهو الزعيم الذي اكتسب شعبية واصبح رمزا للحركة وكاد ان يصبح «سيد قطب تونس» فانه يستطيع ان يجعل القواعد اكثر انضباطا والمتشددين اكثر مرونة وتنازلا ان لزم الامر وعلى هذا الاساس يبدو ان السلطة رشحت الغنوشي لهذا الدور التصالحي بين الحركة والنظام باعتباره رجلا معتدلا حكيما مدعوما بعلمه وشجاعته وتجربته مدركا لاخطار التناقض مع السلطة من جديد وقد دلت الوقائع الاولى على ان الشيخ راشد الغنوشي مستعد بدوره لهذه المصالحة. فقد صرح على اثر خروجه من السجن انه ينظر الى ما حصل يوم ٧ نوفمبر على انه مشروع للتغيير والانقاذ الوطني في حين يعتقد قسم من قواعد الحركة «انه لم يحصل تغيير هام في البلاد» ولم يتردد الغنوشي في دعوة رفاقه وقواعده الى «مساندة السلطة الجديدة والالتفاف حول مشروعها» وهذا يفترض ان ما قامت به السلطة من اعادة الاعتبار للهوية العربية الاسلامية في تونس هو من صلب مشروع حركة الاتجاه.

● السلطة التونسية تدرك مدى ما اكتسبته حركة الاتجاه الاسلامي من عمق وتغلغل في المجتمع التونسي.

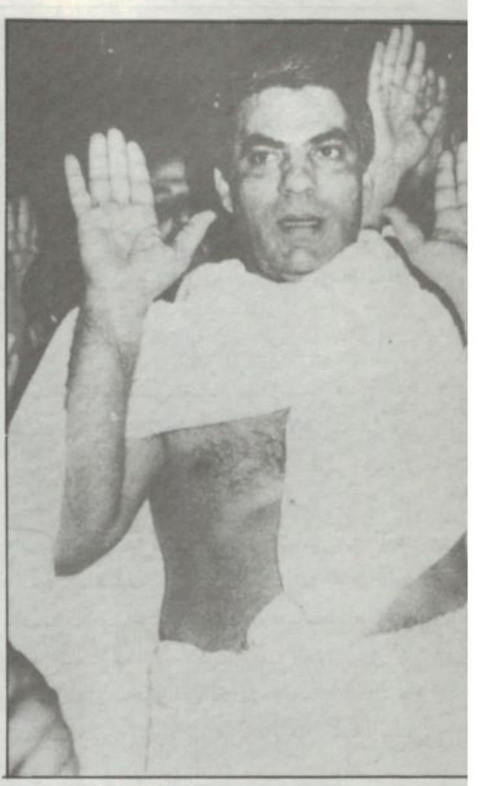
رهان الاتجاه الاسلامي

تظهر تصريحات الشيخ الغنوشي ورفاقه الاخيرة انه قد حصل تبدل نوعي في علاقة الاتجاه الاسلامي بالسلطة وان الاتجاه الاسلامي بزعامة الغنوشي يساند السلطة مساندة مبدئية وليست ظرفية ويبحث عن كيفية جعل الحكومة تقوم بما كان ولكننا نتساءل كيف ستتم هذه المصالحة والتعارض ما زال قائما بخصوص امر جوهري وهو فصل الدين عن السياسة وقد اكدت السلطة وجهة نظرها عندما اصدرت قانون الاحزاب الذي يمنع تأسيس حزب على اساس ديني وقد صرح رئيس الدولة في الثاني من فبراير ١٩٨٨ بانه «لا مجال لتوظيف الدين في السياسة لا حاضرا ولا مستقبلا».

وترى السلطة ان الدين للجميع وليس حكرا على احد وان تأسيس حزب على اساس ديني يعني ضمنيا نفي الصفة الاسلامية عن الاحزاب الاخرى وعن الدولة نفسها كما اكد قانون تنظيم الحياة في المساجد والجوامع والذي صدر مؤخرا عل تشبث السلطة بمبدأ فصل المجال السياسي عن المجال الديني حيث منع هذا القانون اي نشاط داخل المساجد ما عدا التعبد الا برخصة من وزير الداخلية فماذا سيكون موقف الغنوشي من مثل هذه القوانين وهو الذي يقول: «احسب ان الاتجاه يفقد مبرر وجوده ان هو وافق على مقولة الفصل بين الدين والدولة».



● قيادة حركة الاتجاه الاسلامي.



● الرئيس زين العابدين بن علي اثناء ادائه للعمرة.

يريد القيام به هو نفسه قدر الامكان وعلى هذا الاساس فانه سيتحاشى في المرحلة القادمة اي تصادم او حتى تنافر مع مواقف السلطة وهذا ما يفسر اعتزام بعض كوادره المنفية مثل صالح كركر وعبدالفتاح مورو استعدادهم للعودة لارض الوطن وقد صرح عبدالفتاح مورو لوكالة الشرق الاوسط قائلا: عودتنا اصبحت في حكم الحاصل ولا تنتظر الا بعض الاجراءات الترتيبية. يمكن ان تقول اننا نتهيأ للعودة فالاولوية بالنسبة للحركة الان هي لم الشتات وتقييم التجربة الماضية وصياغة اسلوب جديد في التعامل مع السلطة ولعل هذا ما قصده الغنوشي بقوله «تفهم الاوضاع الحرجة التي تمر بها البلاد» اي سيحاول الاتجاه الاستفادة من هدنة قد تطول سنين طويلة وسيعمل خلالها على انتهاج طريق الاصلاح بعد ان سد الباب امام هذا الحزب بمقتضى قانون الاحزاب الجديد وليس امام الحركة الان ألا ان تنشط ضمن اطر اخرى كالجمعيات الثقافية او المنظمات القومية والاحزاب الاخرى. واذا كان الهدف الرئيس للحركة هو اعادة الاعتبار للاسلام في تونس بعد مشروع التحديث البورقيبي الذي لم يأت بنتيجة فانها سترضى مرحليا بما دون الحزب وبما يفوق الاعتراف الضمني بما يحقق هامشا كان من حرية النشاط والعمل.

أحداث مصرية:

خطـــر نقـــص المـ

كتب: نبيل عبدالاله

استحوذت ازمة انخفاض منسوب مياه النيل من بحيرة السد العالي خلال الاشهر الاخيرة على اهتمام الرأي العام والشارع السياسي في مصر، فقد وصل منسوب مياه النيل من بحيرة السد الى درجة تهدد توربينات توليد الكهرباء التي تعتمد عليها مصر بصورة كبيرة بالتوقف تماما عن الحركة، بل ان الاراضي الزراعية واستصلاح الاراضي الجديدة اصبحت ايضا مهددة بنقص المياه وعدم امدادها بالكميات اللازمة لريها، وقد ناقش مجلس الشعب في جلساته الاخيرة هذا الموضوع الهام، حيث طرح نواب الحكومة والمعارضة الاسئلة التي تعبر عن مخاوفهم من تعرض الاراضي الزراعية والمحاصيل الرئيسية للهلاك والتلف بسبب احتمال نقص المياه، وايضا تعرض الصناعة لازمة بسبب نقص الكهرباء الناتجة عن توربينات السد العالي، بل واحتمال توقف هذه التوربينات تماما.. وماذا اعدت الحكومة ووزارة الاشغال والموارد المائية لمواجهة هذا الخطر.

وكان منسوب المياه في بحيرة السد العالي قد وصل الى ١٥٤٫٦١ مترا في الايام الاخيرة من حيث ان توليد الكهرباء عن طريق السد يتأثر بالانخفاض اذا نقص المنسوب الموجود بالبحيرة عن ١٦٥ مترا، بل و يتوقف التوليد تماما اذا وصل منسوب المياه الى ١٤٧ مترا... وكانت وزارة الاشغال والموارد المائية قد اعدت دراسة علمية وعرضتها على مجلس الوزراء ضمنتها كل الاحتمالات التي يمكن ان تحدث في حالة انخفاض منسوب مياه النيل بصورة حادة، وكيفية التغلب عليها.

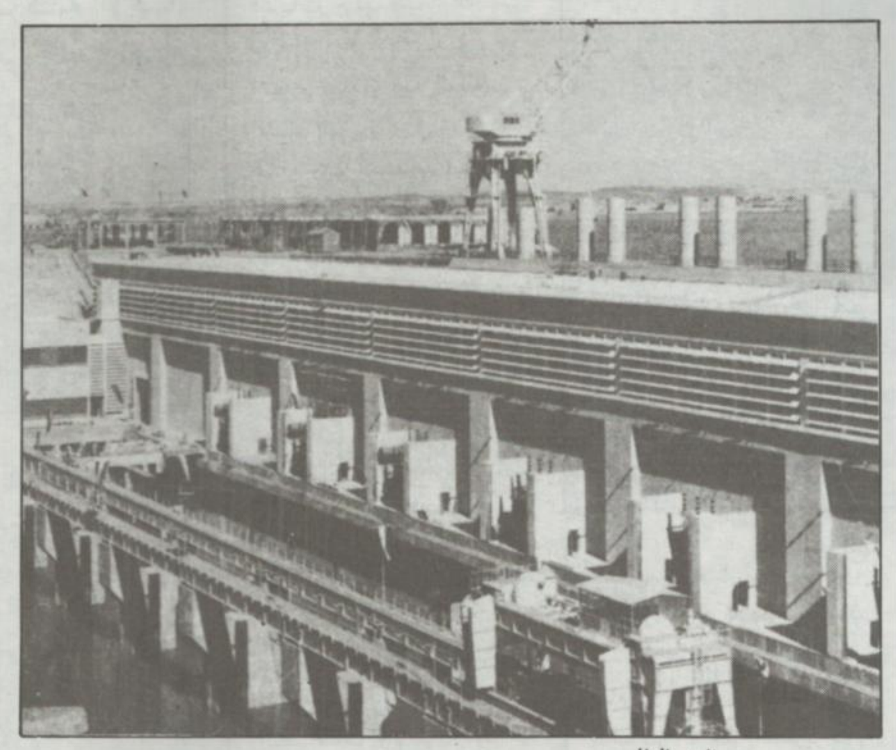
وقد تحدث المهندس عصام راضي وزير الاشغال والموارد المائية امام مجلس الشعب المصري حول هذا الموضوع فقال:

كنت اود الرد على هذا الموضوع في اخر شهر يونيو، لان الامر سيتضح امامنا في ذلك الوقت ونستطيع تحديد منسوب المياه في بحيرة السد العالي للفترة القادمة، ان تنبؤنا كان اننا سنصل الى منسوب ١٥٠ مترا في يوليو من العام القادم ١٩٨٩ وخلصنا من الدراسات التي اعددناها الى ان الذي سيتأثر هو الكهرباء فقط وليست الزراعة او الملاحة او السياحة.. وقال الوزير ان لدينا سعة حوالي ٩٠ مليار متر مكعب امام السد العالي نعمل من خلالها حتى نصل الى منطقة الخطورة، وهو ما تدرس الوزارة الان امكانية تلافيه.. واشار الوزير الى ان وزارة الاشغال والموارد المائية قد اتخذت عددا من الاجراءات منذ عام ١٩٨٥/٨٤ لحل هذه المشكلة منها عدم اعطاء مياه اضافية لقطاع الكهرباء تستخدم في التوليد... وانخفاض نسبة توليد الكهرباء هو التحدي الذي يجب ان نواجهه، ويجب ان نفكر في ايجاد محطات توليد كهرباء بديلة، لان منسوب المياه امام السد العالي سيصل ان عاجلا او آجلا الى ١٤٧ مترا، وهو الحد الذي تتوقف عنده توربينات السد تماما عن توليد الكهرباء وذلك لان السد العالي نفسه يسمح بانخفاض المياه الى ١٤٧ مترا ولا يمنعه من الانخفاض.

في يوليو القادم

وقال الوزير اننا سننتظر الى يوليو القادم لدراسة بشائر ايراد نهر النيل من المياه حتى يمكن معرفة موقفنا بالضبط في

اه والكهرباء من العام القادم !



● السد العالي

هذا الموضوع ومن المنتظر ان تصلنا نحو ٦ مليارات من الامتار المكعبة، من نهري النيل الابيض والنيل الازرق، وهذا على اسوأ الاحتمالات، وبالتالي فان هذا المستوى، سيساعدنا على تنفيذ سياستنا الزراعية ومنها زراعة الارز الذي يحتاج الى كميات كبيرة من المياه... وقال الوزير انه لولا الاجراءات التي اتخذتها وزارة الاشغال والموارد المائية والتي قضت بمنع كميات المياه المهدرة والتي تترك لتختلط بمياه البحر الابيض المتوسط لوصل المنسوب في هذا العام الى نحو ١٤٥ مترا، وهذه الكميات التي تم منعها من الاهدار توفر نحو ٨ مليارات متر مكعب في حين ان كمية المياه الموجودة حاليا امام السد العالي تصل الى نحو ٤٧ مليار متر مكعب..

● أصحاب الخبرة والفنيين حذروا الحكومة منذ سنوات لكن آراءهم لم تلق الاهتمام الكافي.

وطالب الوزير في نهاية بيانه في مجلس الشعب حول هذا الموضوع، بان يتعاون المواطنون مع سياسة الترشيد والتحدي في نقص المياه، وذلك بالنسبة لقطاع الكهرباء واستصلاح الاراضي، وطالب الوزير باعتبار العام القادم هو عام التحدي في مواجهة هذه الازمة.

الحكومة تأخرت

وقد انتقد نواب المعارضة تأخر الحكومة في معالجة هذه المشكلة والتنبوء بها وعدم اتخاذ الاجراءات الكفيلة بمواجهتها كما حذر نواب المعارضة من حالة القلق لدى جموع الشعب المصري من جراء اعلان العام القادم عام التحدي لمواجهة نقص المياه وانقطاع الكهرباء، واحتمال تخفيضها وانقطاعها عن مناطق عديدة اهمها الوف القرى والنجوع، وكذلك المصانع... وقد طالب النواب بدراسة استخدام المياه الجوفية في ري الاراضي الزراعية التي يمكن ان تتعرض لنقص امدادات المياه وكذلك الاستفادة بمياه الامطار الموسمية التي تغطي بعض المناطق، وايضا دراسة امكانية تحلية مياه البحر لاستخدامها في الزراعة واستصلاح الاراضي.

وحول مواجهة ازمة نقص توليد الكهرباء الناتجة عن السد العالي، طالبت الحكومة بترشيد استخدام الكهرباء وعدم الاسراف فيها، وطالب عدد من النواب بفتح موضوع انشاء محطات توليد كهرباء تعمل بالطاقة النووية لسد العجز في الطاقة الكهربائية بل وخطورة توقفها تماما عن العمل عن طريق السد العالي، باعتبار ان الطاقة النووية بديل لا بد منه لمعالجة الموقف.

الغريب ان العديد من اصحاب الخبرة، والفنيين قد حذروا الحكومة منذ سنوات وطالبوها باتخاذ اجراءات اكثر جدية حتى لا نصل الى ما نحن عليه الان إزاء مشكلة نقص المياه وضعف توليد الكهرباء، ولكن لم تلق هذه الاراء الاهتمام الكافي، حتى بات هذا الموضوع يثير القلق عند مختلف قطاعات الدولة وعلى رأسها الفلاحين لاحتمال انقطاع وصول المياه عن اراضيهم او نقص كمياتها في اي وقت... فهل تعبر الحكومة المصرية هذه الازمة بسلام؟ نأمل هذا.



قراءات

• منطقة الشريط الحدودي بجنوب لبنان تشهد هذه الايام عملية منظمة لتفريغها من المسلمين وتمارس بعض الاطراف المشبوهة ضغوطا على المواطنين المسلمين مع تقديم تسهيلات خيالية ليهاجروا للولايات المتحدة حيث يتم منحهم حق الاقامة والجنسية !!

• الكيان الصهيوني لا زال مستمرا في محاولة اقناع الهند بالاشتراك في تدمير المفاعل النووي الباكستاني.

• الدكتور رشاد خليفة قاتله الله زعم انه رسول الله وان الله قد بعثه لينذر الناس من كارثة محققة كل هذا وغيره ورد في منشور وزعه في امريكا وتلقفته بعض الجهات المشبوهة وبدأت بتوزيعه على نطاق واسع في بلاد المسلمين !!

• بعد صمت دام اربعة عشر عاما بدأت القوات السورية في سهل البقاع في لبنان حملة لاتلاف نبات الخشخاش والقنب والجدير بالذكر ان هذه المنطقة انتجت عام ١٩٨٧ كمية من الافيون المستخرج من الخشخاش قدرت قيمته بمبلغ ٢٠ مليون دولار!!

• اتفقت رابطة العالم الاسلامي مع مركز المواساة الاسلامي الدولي بالاسكندرية على اقامة معرض دولي للتمريض بمصر بحيث يقبل المعهد الفتيات من دول العالم الاسلامي ويتم فيه تدريس القرآن الكريم والعلوم الشرعية بالاضافة للعلوم الطبية.

■ حركة الاتجاه الاسلامي ظاهرة اصيلة



اكد الشيخ عبدالفتاح مورو الامين العام لحركة الاتجاه الاسلامي في تصريح له نشر مؤخرا ان حركة الاتجاه الاسلامي ليست ظاهرة مستوردة اقحمت اقحاما في المجتمع التونسي وانما هي ظاهرة اصيلة تعبر عن توجه الكثيرين من ابناء الشعب التونسي ودعا القائمين على شؤون تونس ان يحسنوا التعامل مع الحركة وان ينسجوا على منوال الرئيس بن علي في تفهم هذه الظاهرة ومد اليد اليها واضاف الشيخ مورو: ان الحركة قادرة على الحوار المباشر بدون وسطاء لتعبر عن طموحاتها وتصوراتها المستقبلية واهدافها وبرامجها وهو الامر الذي حرمت منه الحركة منذ قيامها.

■ لماذا نبدد اموالنا؟

مجلة النيوزويك الامريكية اعترفت بان الولايات المتحدة الامريكية سحبت الدبابة ام — ١ من الخدمة في وحدات الجيش الامريكي المتواجدة في دول اوروبا ليحل محلها دبابات جديدة بعد ان ثبت لدى الادارة الامريكية وجود اخطاء فنية في هذه الدبابة... الشيء الغريب في الامر ان هذا الخبر نشر بعد ايام قليلة من توقيع ما يسمى مذكرة التفاهم المصرية — الامريكية التي تعد بمثابة عقد لانتاج هذه الدبابة في مصر ليستخدمها الجيش المصري وهكذا احيلت هذه الدبابة الامريكية على المعاش قبل ان تكتب لها شهادة ميلاد مصرية وتبدد معها اموال الامة تماما كما يفعل الاتحاد السوفياتي وباقي الدول المصدرة للسلاح حين تجعل من بلادنا اماكن تصريف للسلاح المنسق فنقتل بالسلاح ونبدد الطاقات والاموال دون ان ندرك اهداف تلك اللعبة الخبيثة !!

■ تحسن صحة جابر رزق

اخبار الداعية والصحفي الاسلامي جابر رزق الذي يعالج في مستشفى الدكتور احمد القاضي بولاية فلوريدا في امريكا تفيد بان صحته في تحسن ملموس ومن المنتظر ان يظل تحت العلاج هناك لمدة شهرين اخرين من الان تمنياتنا له بالشفاء العاجل.

■ ادانة نظام اكينو

ادانت منظمة العفو الدولية عمليات القمع التي تقوم بها قوات الحكومة الفلبينية ضد المسلمين تحت ستار مكافحة المتمردين واكدت المنظمة ان هذه الاعمال تجري منذ اواسط عام ١٩٤٧ وحتى الان والجدير بالذكر ان هذا التقرير يمثل تراجعا عن الملاحظات الايجابية التي صدرت عن منظمة العفو الدولية عقب تسلم اكينو مقاليد الحكم عام ١٩٨٦.

نصيحة مخلصة

تقدم مؤسسات المملكة العربية السعودية خدمات طيبة جليلة للحجاج والمعتمرين في شتى المجالات، حيث توفر كل ما يحتاج اليه الوافدون الى مكة المكرمة والمدينة المنورة والمناسك جميعها، فضلا عن التنظيم الهائل لنزول الحجاج والمعتمرين

■ لاول مرة توافق الاحزاب الجنوبية السودانية على الشريعة

نشرت مؤخرا جريدة القبس السودانية الصادرة عن الاخوان المسلمين تصريحا لوزير المواصلات السابق الدواجو ورئيس احد الاحزاب الجنوبية قال فيه: هذه اول مرة توافق الاحزاب الجنوبية ويوقع مندوبوها على وثيقة تتحدث عن وحدة السودان ولاول مرة كذلك يحصل ان توافق على المادة الرابعة من الدستور لكي

الوافدين. وحبا في ان تكون جميع الخدمات على هذا المستوى الطيب نأمل من المسؤولين عن شؤون الحجاج والمعتمرين في المملكة الشقيقة اعادة النظر بشأن تنظيم مكاتب المفقودات في مكة المكرمة، واول ما يلفت نظر المراجع لقسم المفقودات في البلدة المقدسة ان المكتب صغير الحجم.. كما ان الجهاز الوظيفي فيه صغير بالنسبة للخدمة الكبيرة التي يجب ان يقوم بتأديتها.. والمأمول ان تدرس هذه القضية بحيث يتم توفير مكاتب واسعة قادرة على تنظيم عملية استلام المفقودات مع افراد قسم خاص من اجل الوثائق المفقودة كجوازات السفر وسائر البطاقات والهويات والاوراق التي تفقد من الحجاج والمعتمرين، ونقترح ايجاد سجلات خاصة تنظم هذه العملية وذلك باشراف لجان مختصة تشرف على فتح المحافظ التي تحتوي اموالا ووثائق وجوازات سفر. كما نقترح اصدار نشرة يومية بالمفقودات يتم تعميمها على الصحافة التي يمكن للحجاج والمعتمرين قراءتها في مكة وغيرها من المواقع التي يتواجد فيها ضيوف الرحمن... وعندها تسهل عملية اعادة المفقودات... الى اصحابها بطريقة موثقة صحيحة.. وفي تنفيذ هذا الاقتراح تضيف المملكة الشقيقة خدمة اخرى الى الخدمات الطيبة الكثيرة التي تقدمها لحجاج بيت الله الحرام ومعتمريه.

تكون اساس التشريع في السودان وهي التي تنص على ان الشريعة الاسلامية والعرف اساس التشريع.

■ تهجير جماعي

قال هنري كيسنجر في حفل لجمع التبرعات لصالح اللجنة اليهودية – الامريكية في نيويورك: اعتقد انه من صالح اسرائيل ان تتخلص من اكبر عدد ممكن من السكان العرب بما يتفق ومتطلبات بقائها ولا اعتقد ان على اسرائيل العودة الى حدود ما قبل ١٩٦٧ م. ونظرا لان كيسنجر هو الصهيوني المدلل فقد بدأت السلطات الصهيونية في فلسطين المحتلة تنفيذ مقترحات كيسنجر في قطاع غزة حيث بدأت في تغيير بطاقات سكان القطاع في خطوة جديدة لتسهيل عملية التهجير الجماعي لفلسطينيي القطاع، واذا ما نجحت الخطة في القطاع فسوف تطبق في الضفة الغربية ايضا وعلى الاخص في المناطق التي يسقط الصهاينة من حسابهم نهائيا امر الانسحاب منها في حال اجراء مفاوضات دولية في اطار مؤتمر دولي او اقليمي او مفاوضات موسعة او ثنائية!! ان المطلوب من قيادة الانتفاضة وضع مثل هذه الامور في الحسبان واتخاذ الخطوات المضادة لاحباطها والا فان الكارثة ستكون اشبه بكارثة عام ١٩٤٨ حين هاجرت اعداد كبيرة من الفلسطينيين تاركة الارض للصهاينة ليقيموا عليها دولتهم المزعومة.

■ احترسوا: الاخوان قادمون!!

هذه الصيحة المشبوهة اطلقتها اجهزة الرصد الحكومية في مصر والجهات العلمانية التي اكل الدهر عليها وشرب عقب اكتساح الاخوان المسلمين لانتخابات التجديد النصفي الاخيرة بنقابة الاطباء وفوز قوائمها بالكامل في انتخابات النقابة العامة والنقابات الفرعية بالقاهرة والجيزة ومحافظات الدلتا والصعيد ونحن نتساءل اذا كان هذا الفوز يعود لارتباط المرشحين بقواعد الاطباء فضلا عن مساهماتهم الايجابية في كافة المشروعات الطبية الخيرية فلماذا اذن الخوف؟ واين هي الديمقراطية؟





أسرار

● افادت الانباء ان لقاء عقد مؤخرا في استراليا بين مندوبين لبعض الدول العربية من جهة ووفد صهيوني من جهة اخرى وباللغة العربية الدارجة وكان موضوع الحوار مسألة الشرق الاوسط وطرق حلها وبعض المسائل الاقتصادية، كل ذلك دون علم المندوبين العرب ان هذا الوفد هو وفد صهيوني لان ممثل الوفد الصهيوني كان يتقن العربية وخاصة اللهجة اليمنية فظنه العرب مندوب اليمن!!

● دولة مواجهة عربية خفضت ميزانيتها بنسبة ٢٥٪ بسبب الظروف الاقتصادية الصعبة التي تمر بها. موجة من التذمر سادت اوساط الضباط بسبب خوفهم على مكاتبهم التي اشرفت كبريات الشركات الاجنبية على اعمال الديكور والتأثيث فيها!!

● قائد فرقة مدرعة عربية عاملة في لبنان حقق بعد عدة صفقات عقدها لتبادل العملات ارباحا طائلة جاوزت ٨٠ مليون ليرة مستخدما في ذلك كل ما تيسر له من امكانات في فرقته مع استخدام اسلوب الترغيب والترهيب في التعامل مع الخصوم او الاصدقاء!!

أطفالنا والتلفزيون !!



بقلم: ابتهال قدور

في الموعد المحدد نادت الطفلة الكبرى اختها الصغرى بلهفة: تعالى افلام كرتون... وجرت الصغيرة لتأخذ مكانها الى جانب اختها امام جهاز التلفزيون ودار المشهد التالي مرفقا بتعليق من المقدم:

تذهب الام الى الساحر وتطلب منه ان يكون لها طفل.... ويشفق الساحر على حالها لانها لا تنجب اطفالا ويعطيها حبة قمح ويقول لها: اغرسيها وانتظري حتى العام القادم... وفي العام القادم تتحول حبة القمح الى طفلة جميلة... ويستمر العرض الى النهاية..

وافاجأ بطفلتي الصغيرة تقول: امي لماذا لا تذهبين الى الساحر وتطلبين منه ان يعطيك طفلة جميلة مثل هذه ؟؟؟

وحين هممت بالاجابة ردت عليها اختها: الساحر لا يعطي اطفالا الله فقط يعطي الاطفال... وترد الصغيرة: الم تري كيف اعطى الساحر طفلة جميلة لتلك السيدة ؟؟ وتجيبها الكبرى: ولكن هذا الساحر قد مات وليس موجودا الان..

واستمعت لهذا الحوار البريء مبتسمة ولكن ما لبث ان دب القلق في نفسي، القلق على اطفالي من هذه الافلام الموجهة اليهم... حتى هذه اصبح من الضروري مراقبتها... لانها تبث شيئا خطيرا للاولاد..

واقل من هنالك ان الصور المتحركة قلما تربط الوقائع بالخالق...

محاولة للسيطرة على الجهاز

التلفزيون... هذا الجهاز الصغير بحجمه الكبير بفعله... حين قررنا ادخاله الى البيت كان ذلك خوفا من ان يشعر الاطفال بنقص... او ان يصبح في اعينهم تحفة جميلة يتوقون للحصول عليها... وكان الاتفاق على ان تكون في البيت مراقبة شديدة لما يجب ان يشاهد وما لا يجب ان يشاهد... وحصل هذا فعلا واستطعنا التحكم فيما نريد ان نشاهده وفيما لا نريد وتم تخصيص افلام كرتون للاطفال بالاضافة الى بعض البرامج التعليمية والتثقيفية.

غزو فكري ذكي لاطفالنا !!

واستطيع القول أنني الى حد الان نجحت في خطتي والاحظ هذا عندما تظهر على الشاشة صورة لمطربة تغني فتندفع الصغيرات الى الجهاز لايقافه... ولكن بعد ان ظهرت الكثير من التساؤلات حول نقاط غريبة في هذه الافلام رحت

اتساءل اذا لم يكن من الضروري مراقبة هذه الصور المتحركة ايضا.... واسترجعت بعض الافلام التي علقت بذاكرة الأطفال وما زالوا يذكرونها الى الان مثل السنافر... والشناكل... ولو تذكرت معي اخي القارىء تلك الحلقات لوجدت انها كانت عبارة عن فيلم اجنبي خليع او عربي... ولكنها على صورة مصغرة وشيقة.
السنفور الصغير يحب السنفورة الجميلة و يبتدع الحيل لكي يراقصها او يقبلها... فهي محط انظار جميع السنافر... هذا بالاضافة الى الحفلات الراقصة التي كثيرا ما كانت تظهر بمناسبة او بدون وهذه الحفلات لم تكن تختلف عن الحفلات الصاخبة التي يكون ابطالها من الناس عادة.
وكانت تتردد على السنتهم عبارات سخيفة مثل: «يا ألطاف السنافر» بدلا من ان تكون يا الطاف الله....

النموذج غريب عن التاريخ والواقع

هذا بالاضافة الى الافلام القصيرة التي تظهر فيها القطة عل اعلى مستوى من الاناقة و برموش طويلة وجميلة وكعب عالي تتمايل لتخطف قلب القط... ويجلس الاطفال لكي يتعلموا اشياء ليست في برنامجنا.
انني متأكدة تماما ان الرقابة الاعلامية لا تضع افلام كرتون ضمن البرامج التي يجري عليها المراقبة... لاننا حتى بيوتنا لا تفكر ان نراقب مثل هذه الافلام......!!
اما بالنسبة للافلام البطولية الاخرى مثل خماسي وجريندايزر و.... فاريد ان اسأل لماذا تكون مثل هذه الافلام لشخصيات خيالية لا وجود لها... بينما يزخر تاريخنا الاسلامي بشخصيات لا تقل شجاعة وبطولة من البطل الخماسي... سئل الاطفال يوما من يعرف شخصية تاريخية كانت مثالا للبطولة والشجاعة فاجاب احد الاطفال: انه جريندايزر!!
اليس الافضل ان يتعلم الاطفال ان الدافع الاول للبطولة هي كلمة: الله اكبر وان تأثيرها افضل واقوى من العبارات المترددة في مثل هذه الافلام.

القدوة راقصة !!

وان من اكثر المواقف انحطاطا وتناقضا هو تلك الحلقات التي تكون بطلتها ممثلة او راقصة حسناء وتأتي بأجل صورها لكي تعلم الاطفال الفضيلة والقيم......!!! وبطريقة راقصة.. ربما !!! اقول ربما كان هذا احدث اسلوب لبث القيم والفضيلة في انفس الاطفال وانا لست ادري... ولكنني اذكر جيدا انني قرأت يوما في احدى الجرائد ان البرامج الموجهة للاطفال في امريكا قد اصبحت مشكلة لان الممثلة التي ستقدمها اصبح من المفروض عليها ان تلتزم باخلاقيات معينة على مستوى حياتها الاجتماعية كأن تمتنع عن ارتياد الخمارات.. وان ما تحافظ على قيم عالية لكي يتقبل الاطفال منها ما تقول والا فان مثلهم الذي سيعتبرونه الاعلى سينهار... هذا اخر ما توصلوا اليه.... فماذا عن صفاء ابو السعود التي كانت تقدم برنامج زهور من نور... ماذا عن رقصها ونحن نعلم بناتنا ان الرقص امام الملأ حرام...!!!! ماذا عن لباسها ونحن نهيؤهم لتقبل الحجاب والاقتناع به.....!!! ماذا عن اغنيتها التي تقول: البنات ويا البنين في الصفوف منتظمين بينما نعلم اطفالنا ان البنات لوحدهم والبنين لوحدهن......!!!! ثم تذهب لتعلمهم ان الكذب لا يجوز والسرقة حرام....و...... الخ

اطفالنا يسألون

وتسألني صغيراتي هل سيدخلها الله الى النار ام الى الجنة ؟.... ان قلت الى الجنة فستصبح القدوة... وان قلت الى النار فسيقولون ولكنها جميلة ومحبوبة... وان قلت لا اعرف ساتركهم في حيرة!!!! لم يكن امامي الا القول: انها مسلمة وتحب الله ولكنها لا تطيعه فافعالها حرام ولكن ربما يهديها الله قولوا: الله يهديها... ورحت اتعمد تلهيتهم لكي لا يروه مرة اخرى.

• من اكثر المواقف انحطاطا وتناقضا هو تلك الحلقات التي تكون بطلتها ممثلة او راقصة لكي تعلم الفضيلة والقيم !!

• من الافضل ان يتعلم الاطفال ان الدافع الاول للبطولة هي كلمة: الله اكبر.

تناقض رهيب !!

وتساءلت ايجب ان يعيش ابناؤنا هذا التناقض الرهيب بين ما يسمعون وما يرون ؟؟؟ او بين ما يقال في البيت وما يقال خارجه ؟؟؟ ولمصلحة من سيكون هذا الوضع ؟؟
نعم لمصلحة من سوف نستمر في وأد شخصية اطفالنا الذين هم عجينة بين ايدينا!! ان الطفل لديه من المقدرة على التسجيل والتقليد الشيء الكثير، فكيف يمكن الحصول على طفل ذي شخصية قوية اذا كانت النماذج امامه تنهار او كانت القدوة لديه تقول ولا تفعل، او كانت تبيع دينها بعرض من الدنيا !!
ولماذا لا يكون هناك مراقبة اعلامية لبرامج الاطفال ؟؟؟
الا يجب ان نخاف على صغارنا كما نخاف على الكبار ان لم يكن خوفنا على الصغار اكبر لان فيهم يتم بناء الأسس الاولى..؟؟؟

نداء الى كل أم

والى كل أم اقول: اختي الام لا تتركي ابناءك امام الصور المتحركة بمفردهم فان كانت مشاهدتهم لها لا غنى عنها فاجلسي معهم ونبهيهم الى كل خطأ يرد فيها... وأجيبي على اسئلتهم بصراحة مقنعة فالطفل رغم صغر سنه يعرف جيدا ان يقتنع بما هو مقنع.
اعرف احدى الامهات تطلب من ابنائها في اخر الفيلم ان يعطوها الاخطاء التي وردت فيه والذي جمع اكبر نسبة منها له جائزة....
وهي بهذا تعلمهم ان ينقدوا الاشياء لا ان يستقبلوها كما هي و ينساقوا معها. واياك ان تتركيهم يقابلون الشاشة لساعات طويلة فأنت بذلك ستقتلين عندهم القيمة الفائقة للوقت وسينشأون ولا اهمية عندهم للساعات... حددي لهم وقتا معينا لمشاهدة ما يفيدهم فقط... وبالمقابل وكونك القدوة بالنسبة لهم لا تضعي الكثير من الوقت في مشاهدة ما هو غير مفيد... اطفالنا عجينة لينة بين ايدينا فلنكونهم كما نريد بل كما اراد الله لهم ان يكونوا..!!!!! وأول ما يسأل المرء عليه يوم القيامة جهالة اهله.

قضية البنوك اللاربوية قضية باتت متفاعلة على الساحة الاسلامية وبما ان هذه البنوك ليست ملكا للمساهمين فيها وحدهم او القائمين عليها الذين ساهموا في نشرها داخل المجتمعات الاسلامية وخارجها فان المجتمع تفتح صفحاتها للاخوة القراء الذين من حقهم ان يبدوا اراءهم حول هذه البنوك اللاربوية من اجل ترشيدها ومنعها من الانزلاق في متاهات بعيدة كل البعد عن الاسلام



قضية البنوك اللاربوية

● **من السعودية وصلتنا رسالة من الاخ ع. ابراهيم** يلوم فيها مجلة المجتمع لانها لم تطرح الى الان قضية ما يسمى بالبنوك الاسلامية للنقاش والتحليل بل انها تقوم فقط بنشر كل ما يوافق رأي هذه البنوك وكأن هذه البنوك بعيدة كل البعد عن الاخطاء وتنتهج في كل معاملاتها النهج الشرعي و يستدرك الاخ القارىء في رسالته قائلا: انا لست ضد هذه البنوك وانما انا ضد استغلال اسم الاسلام فيها وانا مع الصورة الصحيحة للبنك الاسلامي ولهذا اطالب مجلة المجتمع ان تفتح صفحاتها لنقد هذه المؤسسات ليس من اجل تحطيمها وتنفير الناس منها كما يفعل اعداء الاسلام وانما من اجل تقويمها وترشيدها.

● **اما القارىء م. عبدالرزاق من البحرين** فكتب مشيدا في رسالته بما كتبه الشيخ مصطفى الزرقا في مجلة المجتمع حول تجربة البنوك اللاربوية واكد في رسالته على الخطأ الذي تمارسه البنوك القائمة في استغلال اسم الاسلام لجذب الناس لها وان الاسلام اكبر من ان يستغل بهذه الصورة وتساءل في رسالته قائلا: لم تبين لنا حتى الان تلك البنوك بماذا خدمت الاسلام والدعوة عندما زعمت انها بنوك اسلامية؟ وماذا قدمت للاسلام ومجتمعاته القائمة التي تعاني من ازمات اقتصادية خانقة هي في امس الحاجة للمساعدة من بنوك اسلامية بدل الوقوع في شراك البنوك الربوية.

لا شك ان الفضيلة الوحيدة التي تمارسها البنوك اللاربوية هي الغاء الربا في تعاملها لكن هذا لا يكفي لان يجعل المؤسسة اسلامية. اليس النظام الشيوعي يشارك النظام الاسلامي في الغاء الربا من الاقتصاد والمعاملات المالية وهل هذا يعطينا مبررا لان نقول: ان البنوك في الدول الشيوعية اسلامية او نقول ان الاقتصاد في الدول الشيوعية اقتصادا اسلاميا طبعا هذا لا يجوز ابدا..

● **ومن السودان جاءتنا رسالة من القارىء عبدالرحمن طه يقول فيها:** يتحمس كثير من اتباع الحركة الاسلامية للبنوك الاسلامية باعتبارها في نظرهم تعطي الصورة المثلى للتعامل الاقتصادي في الاسلام على الرغم من انها في نظري لا تقدم اي خدمة لمبادىء الاقتصاد الاسلامي لان حماسة هؤلاء الاخوة كلها نابعة من منطلق ان مجموعة من الطيبين الاسلاميين يعملون موظفين في هذه البنوك او بعضهم يشارك في رأس المال. ان نظرة هؤلاء بلا شك نظرة منحازة وغير حيادية فليس من المنطق ولمجرد ان هناك مجموعة من المتحمسين للفكرة الاسلامية العاملين في مؤسسة لاربوية ان تصبح هذه المؤسسة اسلامية!! ان المنطق والعقل والدين يفرض علينا اذا اردنا تقييم هذه المؤسسة ان نقول: ماذا قدمت هذه المؤسسة للمجتمع الاسلامي؟ هل استطاعت ان تعالج ازمة المجتمع الاسلامي الاستهلاكية؟ وهل شجعت القيمة الانتاجية؟ اين المصانع والمزارع التي انشأتها تلك البنوك؟ وهل استقطبت الايدي العاملة المسلمة للعمل في تلك المصانع؟! اين المؤسسات الانتاجية التي انشأتها تلك البنوك؟ وهل استطاعت هذه البنوك ان تخرج من دائرة الاقتصاد الرأسمالي وان تكون مستقلة بذاتها؟ هذه الاسئلة مجتمعة اوجهها للاخوة الاسلاميين العاملين في هذه البنوك ليجيبوني عليها؟



• **ومن الكويت ينتقد بشدة القارىء (محمد. ص) بيت التمويل الكويتي فكتب يقول:** لماذا يصر بيت التمويل الكويتي على ان يسمي نفسه بنكا اسلاميا؟ ويورط الاسلام معه بهذه التسمية؟ الا يرى ان هناك نقدا شديدا عليه؟ ان بنك التمويل الكويتي كما هو اسمه بيت تمويل تابع لدولة الكويت ولا علاقة للنظام الاقتصادي الاسلامي فيه، ترى اليس هو بنك داخل في النظام الاقتصادي الكويتي؟ اليست الحكومة مساهمة في اكثر من ٥٠٪ من اسهمه؟ فلماذا اذا يصرون على ان يقولوا عنه بنك اسلامي؟! وهل البنك الاسلامي يساهم في رفع قيمة العقار في وقت يعاني فيه المجتمع الكويتي من ازمة السكن؟! اليس بيت التمويل الكويتي وعلى لسان المسؤولين فيه هو الذي احجم عن بيع الاراضي التي يملكها ريثما يرتفع سعرها تماما كبقية تجار العقار الحريصين على تحقيق الربح؟

ان من حقي ومن حق كل مسلم ان يسأل: هل من السلوك الاسلامي ان نساهم وعن طريق الاحتكار الذي نهى عنه الاسلام (من احتكر فهو خاطىء) في خلق ازمة للمجتمع؟! واضاف القارىء يقول: وكذلك فان بيت التمويل الكويتي يمارس مبدأ المرابحة وهو بما هو عليه مشابه للربا ولكنه مغلف بغلاف شرعي فبيت التمويل يأخذ نسبة في عمليات المرابحة تفوق الـ ٢٠٪ احيانا ويزعم انه يدخلها رابحا او خاسرا مع انه لا يدخل في اية عملية مرابحة الا وهو ضامن للربح ١٠٠٪ فيثقل على الناس الديون ويمتص من اقواتهم النسب الفاحشة! فهل هذا مساهمة في حل ازمات المجتمع؟! ان القاصي والداني وبناء على نشاطات بيت التمويل الكويتي المعروفة يقول: ان بيت التمويل بات ترسا في عجلة الاقتصاد الرأسمالي فهو في النهاية وكيل مبيعات لبضائع الاقتصاد الغربي بل انه ضمن الجهاز الاقتصادي العالمي الذي يحول المجتمعات الى مجتمعات استهلاكية وبالذات مجتمعات العالم الثالث.. ان بيت التمويل الكويتي لم ينشىء وهذا ظاهر وواضح للعيان ولا يمكن للمسؤولين فيه ان ينكروه. اقول: لم ينشىء مشاريع صناعية او زراعية انما استغل فقط فرصة ارتفاع سعر العقار وحقق ارباحه من خلالها فهل هذا هو البنك الاسلامي؟ الا ترون معي يا مجلة المجتمع ان هذا توريط لمبادىء الاسلام بحسن نية او بسوء نية؟! لا ندري!!

• **ومن الامارات العربية المتحدة وصلتنا رسالة من القارىء م. الراشدي يقول فيها:** ما الاحظه ويلاحظه معي كل منصف ان كل البنوك الاسلامية بلا استثناء قد ابتعدت كلية عن اهدافها التي قامت عليها وفي مقدمتها المساهمة في دفع عجلة التنمية الاقتصادية في المجتمعات الاسلامية على اعتبار ان هذه البنوك تعد جزءا من هذه المجتمعات فهذه البنوك كما الاحظه قد كرست معظم نشاطاتها في زاوية اقتصادية ضيقة تقوم على المتاجرة (استيراد — بيع) في المواد الاستهلاكية بدءا من المواد الغذائية ومرورا بالسيارات والالات وغيرها.

انني ارى بانه كان من الافضل ترك التجارة بمثل هذه المواد لاصحاب رؤوس الاموال المتواضعة والالتفات الى المشاريع التنموية الكبيرة التي تساهم فعلا في تنمية مجتمعاتنا الاسلامية بدل ان نترك هذه المشاريع الكبيرة للشركات الاجنبية التي لا يهمها الا جني الارباح وامتصاص ثرواتنا القومية.

• **ويبدي القارىء س. عبدالقادر** عجبه لرد الاستاذ فيصل الزامل احد مسؤولي بيت التمويل الكويتي حول مسألة القروض والذي نشرته المجتمع في احد اعدادها الماضية فكتب يقول: كيف يزعمون انه بنك اسلامي وهم لا يعالجون مشكلة القروض معالجة جدية؟! اليست النظرة الشاملة للمجتمع التي يتبناها الاسلام تحتم على البنك الاسلامي الا ينصرف الى الانشطة الاقتصادية فقط دون محاولة المساهمة في تقديم الخدمات للمجتمع للتخفيف من معاناة افراده وحل بعض مشاكلهم ومنها تقديم القروض الحسنة بدون فوائد للافراد المحتاجين؟

وهل تريد هذه البنوك ان يتسكع الافراد على ابواب الهيئات الخيرية طلبا للمساعدة؟

• **وختاما وبعد ان اوردنا آراء الاخوة القراء في البنوك اللاربوية فاننا نأمل من الاخوة القائمين على امر هذه البنوك الا يحملوا هذه الاراء محمل السوء بل عليهم ان يدرسوها دراسة جدية ويصححوا مسيرتهم على ضوئها فمسيرة البنوك الاسلامية لا تزال في بدايتها وهي بحاجة الى الكثير من الجهد والدعم والتعاون وتقبل النقد البناء حتى تصل الى اهدافها المنشودة والله الموفق.**



التعود على حل المشاكل



«١٠»

بقلم فضيلة الشيخ جاسم مهلهل الياسين



في العدد الماضي ناقش فضيلة الشيخ جاسم مهلهل الياسين في الاسلوب الخامس والسادس قضيتي تقوية القول بالعمل وممارسة التخطيط والسياسات، وفي هذا العدد يتابع دراسته متحدثا عن التعود على العمل في حل المشاكل:

هذا امر يحتاج الى صبر واستمرار فيه ليتم الوصول كما قال النعمان بن مقرن: ونحن نرجو في المكث مثل الذي نرجو في الحث... رويدا، رويدا ترى امرك، (٩) فالمهم ان يكون هناك نمو وزيادة في اليوم الذي يعيشه القائد كما قال ابن القيم رحمه الله: اذا مر بي يوم ولم استفد هدى ولم اكتسب علما فما ذلك من عمري (١٠)

ومنهجه في هذا السير منهج المجاهد الذي صوره الامام حسن البنا في قوله: واستطيع ان اصور المجاهد شخصا قد اعد عدته، واخذ اهبته، وملك عليه الفكر فيما هو فيه نواحي نفسه وجوانب قلبه، فهو دائم التفكير، عظيم الاهتمام، على قدم الاستعداد ابدا، ان دعي اجاب، وان نودي لبى، غدوه ورواحه، حديثه وكلامه، جده ولعبه، لا يتعدى الميدان الذي اعد نفسه له، ولا يتناول سوى المهمة التي وقف عليها حياته وارادته يجاهد في سبيلها، تقرأ في قسمات وجهه وترى في بريق عينيه وتسمع في فلتات لسانه، ما يدلك على ما يضطرم به قلبه، من جوى لاصق، وألم دفين، وما تفيض به نفسه من عزمة صادقة وهمة عالية، وغاية بعيدة.

اما المجاهد الذي ينام ملء جفنيه، ويأكل ملء ماضغيه، ويضحك ملء شدقيه، ويقضي وقته لاهيا لاعبا عابثا، فهيهات ان يكون من الفائزين او يكتب من عداد المجاهدين.

وهذا التدرب يستلزم القيام به عند بداية الطريق حتى تتم الاستفادة لذلك انشدوا:

ان الغصون اذا قومتها اعتدلت
ولن تلين اذا قومتها الخشب

فالتدرب الذي ذكرنا بعضا من قواعده يستلزم منا ان نذكر له قاعد التدرب وهي التأني، قال صلى الله عليه وسلم: «ما اراد الله بأهل بيت خيرا الا ادخل عليهم الرفق، ولا اراد

بهم شرا الا ادخل عليهم الخرق» (١١).
وانشد القطامي:

قد يدرك المتأني بعض حاجته
وقد يكون مع المستعجل الزلل

والتأني مدعاة للاستفادة من اوقات اقبال القلب، قال عبدالله بن مسعود: ان للقلوب شهوة واقبالا، وفترة وادبارا فخذوها عند شهواتها، ولكي تقبل القلوب لا بد لها من ترويح تستعيد بعده القوة والاندفاع.

قال ابو الدرداء: اني لاستجم قلبي بشيء من اللهو ليكون اقوى لي على الحق، وهذا هو مذهب عمر بن عبدالعزيز من بعده حيث دخل عليه ابنه عبدالملك وهو في نوم الضحى فقال: يا أبت: انك لنائم، وان اصحاب الحوائج لراكدون ببابك، فقال: يا بني ان نفسي مطيتي وان حملت عليها فوق الجهد قطعتها.

والقائد المتأني يستطيع ان يقول نعم او لا يتحمل مسؤولية الكلمة لانها نتجت بروية ودراسة وبهذا قيل:

اذا قلت في شيء نعم فأتمه
فان نعم دين على الحر واجب
والا فقل لا، تسترح وترح بها
لئلا يقول الناس انك كاذب (١٣)

وهذه الدقة في الاجابة عنوان النبوغ والرجالة يعرفها اصحاب الملاحظة روي ان معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهما جلس لاخذ البيعة على الناس والبراءة من علي رضي الله عنه فقال رجل من المبايعين: يا امير المؤمنين: إنا نطيع احياءكم ولا نبرأ من موتاكم. فالتفت معاوية الى المغيرة بن شعبة، فقال: رجل فاستوص به خيرا (١٤)

• لا بد للداعية من صفاء كامل في نفسه وسلوكه قبل البدء-بالممارسة في مساعدة الغير وحل مشاكلهم.

الاسلوب السابع:

يعمل القائد على ان يتعود على النظرة الكلية دون التفاصيل الجزئية فيضع المعضلات في حجمها الطبيعي ويربطها بمصادرها ويقوم بمواجهة المسؤولية، واتخاذ الخطوات اللازمة والقرارات المناسبة في الوقت المناسب حسب ما يمليه الموقف، وهكذا القادة في الامة الاسلامية، فصلاح الدين كان يجلس في مجلس عام في يومي الاثنين والخميس من كل اسبوع ويحضر معه الفقهاء والقضاة والعلماء، ويفتح الباب للمتخاصمين والمظلومين، وينظر في قضاياهم، ويرفع الظلم عنهم، وما استغاث اليه احد الا اجابه، وكشف ظلامته (١٥).

وحل المشاكل يحتاج من القائد الى الحكمة التي تقتضي معرفة الحق والعمل به والاصابة في القول والعمل وهذا يستلزم فعل ما ينبغي على الوجه الذي ينبغي في الوقت الذي ينبغي وهذا لا يكون الا بفهم القرآن والفقه في شرائع الاسلام وحقائق الايمان (١٦) فكما قيل: ليس العاقل الذي يعرف الخير من الشر، ولكنه الذي يعرف خير الشرين (١٧) فقد يكون من المهاجرين الذين يهجرون السيئات ولكن ليس من المجاهدين الذين يجاهدون في ازالتها (١٨) والمجاهد قد يتعرض لسوء من الاخرين او من نفسه فلذا لا بد من الممارسة والتعود قال ابو حازم: عود نفسك على الصبر على السوء فانه لا يزال يخطئك فالتعود والتدرب ومعرفة الامور المحيطة في المشكلة من الاسباب المعينة على حل الصعاب كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: انما تنقض عرى الاسلام عروة اذا نشأ في الاسلام من لا يعرف الجاهلية. نعم ولذلك كان الصحابة رضوان الله عليهم اعرف الامة بالاسلام وتفاصيله وابوابه وطرقه، واشد الناس رغبة فيه ومحبة له، وجهاد لاعدائه، وتكلما باعلائه، وتحذيرا من خلافه لكمال علمهم بضده (١٩).

فالقائد وهو يعمل على حل المشاكل يلزمه مشاورة غيره من الثقات المجربين فهذا عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه يقول: والله اني لاشتري ليلة من ليالي عبدالله (٢٠) بألف دينار من بيت المال، فقالوا: يا امير المؤمنين تقول هذا مع تحريك وشدة تحفظك؟ فقال: اين يذهب بكم؟ والله اني لاعود برأيه وبنصيحته وبهدايته على بيت مال المسلمين بالوف وألوف، ان في المحادثة تلقيحا للعقل وترويحا للقلب وتسريحا للهم، وتنقيحا للادب (٢١).

ومن الافات النفسية التي تعتري القائد في حله للمشاكل وسوسة الشيطان له، بانه لا بد قبل البدء بالممارسة في مساعدة الغير وحل مشاكلهم من صفاء كامل في نفسه وسلوكه، وهذا الوهم سبيل لعدم التحرك، قال سعيد بن جبير: لو كان المرء لا يأمر بمعروف ولا ينهى عن منكر حتى لا يكون فيه شيء ما امر احد بمعروف ولا نهى عن منكر. وعندما سمع الامام مالك هذا القول قال: صدق ومن هذا الذي ليس فيه شيء (٢٢). وعن هذه الآفة قال ابن القيم رحمه الله: لقد ود الشيطان ان يظفر من الناس ببعض هذا ومثله (٢٣).

فالقائد يأتي اليه الناس ليجدوا عنده الحل لمشاكلهم، والسلوى لهمومهم، يقول ابن القيم رحمه الله عن ذهابه لشيخه ابن تيمية رحمه الله: كنا اذا اشتد بنا الخوف، وساءت منا الظنون وضاقت بنا الارض أتيناه، فما هو الا ان نراه ونسمع كلامه فيذهب ذلك كله وينقلب انشراحا وقوة ويقينا وطمأنينة.

وحل المشاكل يحتاج الى صفة العدل التي وصفها محمد بن كعب القرطبي لعمر بن عبدالعزيز بقوله: كن لصغير الناس ابا ولكبيرهم ابنا، وللمثل منهم اخا وللنساء كذلك، وعاقب الناس بقدر ذنوبهم وعلى قدر احتمالهم (٢٤).

(٩) فتوح الشرق لاحمد عادل كمال ٢٣٦ (١٠) مفتاح دار السعادة ١٨٦/١ (١١) حسن البنا يتحدث الى شباب العالم ص ٧ (١٢) ديوان القطامي ١٣٥ عن بهجة المجالس ٣٢٦/١ (١٣) بهجة المجالس ٣٢٩/١ (١٤) نفس المرجع ٣٤٢/١ (١٥) النجوم الزاهرة ١٠/٦ العز بن عبدالسلام للدكتور عبدالله بن ابراهيم الوهيبي ٢٩ (١٦) تهذيب مدارج السالكين لابن القيم بتهذيب عبدالمنعم الصالح ٤٨٨ (١٧) بهجة المجالس ٥٣٥/٢ (١٨) المنطلق، محمد احمد الراشد ٢٠٦ (١٩) مفتاح دار السعادة ١٩٥/٢ (٢٠) يريد عبدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود (٢١) رسالة المسترشدين ص ٦١ (٢٢) تلبيس ابليس لابن القيم ص ١٦٦ (٢٣) بهجة المجالس ٣٤٤/١.

الشامي

ارسل أ. د. حسن الشامي هذا المقال موضحا فيه رأيه بالتهم الموجهة اليه عبر مجلة المجتمع في عدد ١٩٨٧/١٢/١٥ والمجتمع تنشر رد الدكتور الشامي مفسحة له المجال للدفاع عن نفسه ازاء الملاحظات الموجهة اليه.

مالم أقصده حول مفهوم الحب

• العرب

الاستاذ الفاضل اسماعيل الشطي
تحية طيبة وبعد،

اشكر لكم ولمجلة «المجتمع» نشر تعليقي في «المجتمع» ٩ فبراير ١٩٨٨، صفحات ٤٠، ٤١) على المقال الذي افتتحت به مجلتكم عددها رقم ٨٤٧، المؤرخ في ١٥ ديسمبر ١٩٨٧ تحت عنوان: «فساد علمي تحت ستار العلم». كما احمد لمجلتكم طلبها مني توضيح «العلاقات فيما بين الشخصيات» التي ورد ذكرها في بحثي موضع سوء الفهم، وتحديد «موضعها في سياق الموضوع» واعتقد ان الاستيضاح هو افضل السبل الى «التبين» الذي يأمرنا كتاب الله به قبل اصدار احكام واعلانها على الملأ، وقبل ان نصيب قوما بجهالة ونصبح على ما فعلنا نادمين.

ولقد كنت قد وجهت خطابي لـ «المجتمع» بقدر ما يقتضيه الموقف فالفرية الاولى لم تجىء على صفحات مجلتكم، وانما على صفحات جريدة «القبس» الكويتية، ثم نقلتها المجتمع عنها. واعتبرت مآخذة «المجتمع» على ما ارتكبه الغير من خطأ عملا مجافيا لما تقتضيه معايير العدل. ولذلك كتبت لـ «القبس» مرتين موضحا خطأ ما قدمته لقرائها بشأني، وشارحا «جوهر» الامر واقتصرت في رسالتي لكم على شرح الاخطاء

ولقد نبهت في رسالتي لـ «القبس» الى سقوط الفرية الاولى التي تدعى ان لي ابحاثا ومقالات فيها «طعن في بعض المبادىء الاسلامية والصحابة والتابعين والخلفاء الراشدين..» والى ان ذلك السقوط جاء على أيدي من اتوا بالفرية انفسهم، وذلك لعجزهم عن نبش ما قد يدعمها وحددت في تعليقاتي السابقة (راجع: «القبس»، ٦، ٧ يناير ١٩٨٨، و«المجتمع» ٩ فبراير ١٩٨٨) عددا من الاخطاء العلمية والادراكية الصارخة التي وقع فيها ذلك العقل -

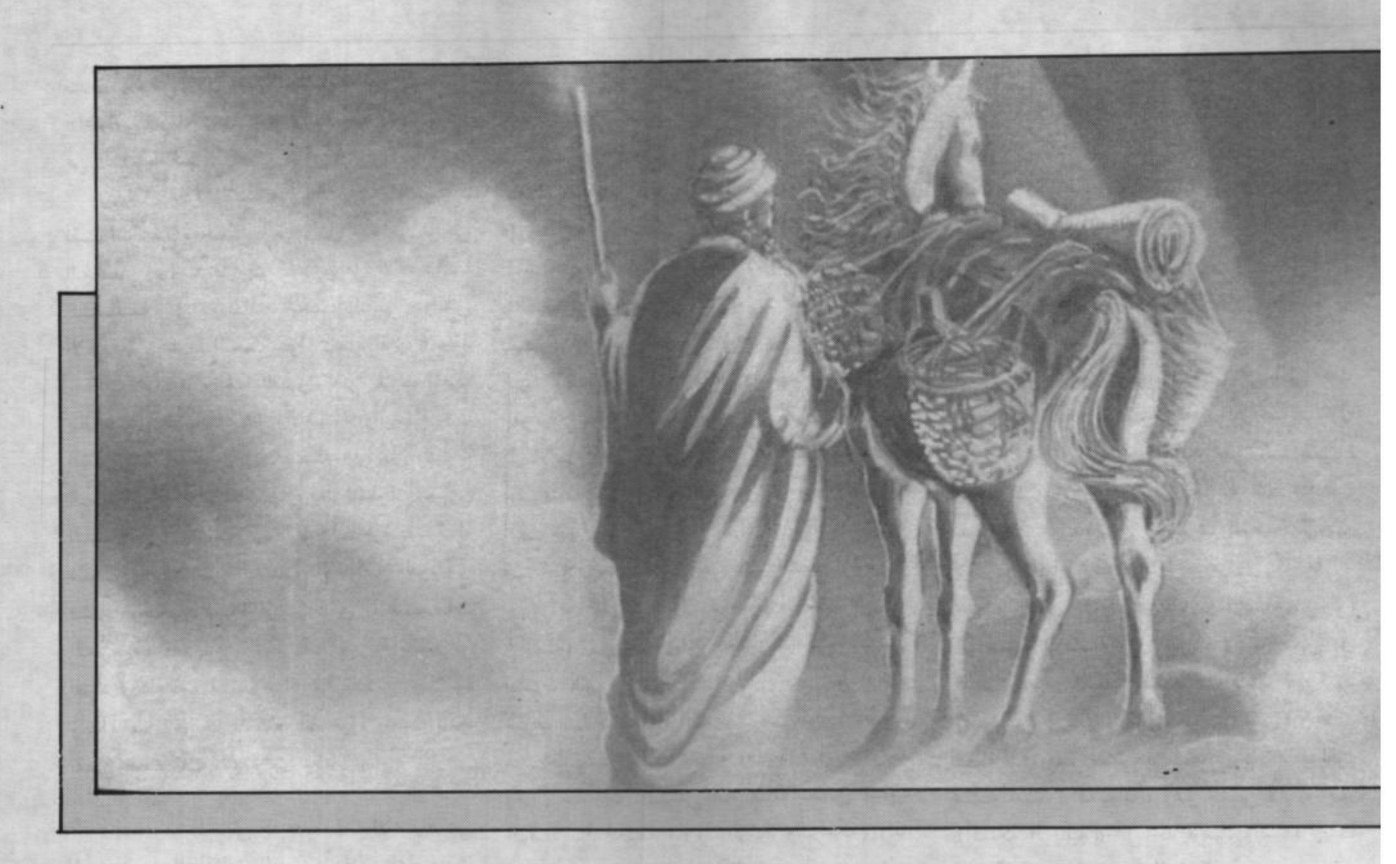
من مصدر واحد، سواء امرأة كانت ام رجلا، ثم قبع في الخفاء متسترا وراء غيرة شبابنا على الدين الحنيف

وما احب ان اكثر من الاخطاء التي وقع بها اولئك، وهي من الافتراضات شفقة بمن اقترفها عن سطحية التفكير وقصوره، وقشرية المعرفة وتفسخها، وفساد المنطق وانحساره عن منهجية العلم. واوردت بايجاز توضيحا لجوهر النظرية وتفسخها، وفساد المنطق وانحساره عن منهجية العلم. واوردت بايجاز توضيحا لجوهر النظرية والسياق الذي ورد فيه ذكر تلك الشخصيات. و يقيني هو ان الحقيقة تدحض الفرية التي روجها مصدر ذلك الزور والبهتان، وسخرها في اقتناص مكاسب شخصية بحتة، عارية عن كل مكرمة اخلاقية او صفة شرعية، ومهما كان مدى الاضرار الذي تلحقه مثل تلك الوقيعة في ظروفنا الراهنة بالمصلحة العامة واقدم هنا لقارئكم الكريم فحوى ذلك التوضيح.

خلفية منهجية للنظرية:

ان الاسلام عند كاتب هذه السطور هو القرآن الكريم والحديث والسنة النبوية الشريفان، وما شرعه جمهور الفقهاء ولا يدخل في الاسلام ما يبتدعه الناس بشأن الرسل والانبياء والصحابة والتابعين وتابعي التابعين، ولا بشأن شخصيات اخرى، سواء تاريخية كانت ام خيالية، اعتقادية. فقصة نوح (عليه السلام) مع ابنائه الثلاثة على سبيل المثال التي تظهر في بعض كتب التراث الادبية وتعزو سواد لون بشرة «ابناء حام» الى غضب من الله على ابيهم بعد انحسار ماء الطوفان، ليست من الاسلام في شيء، فهي تتعارض مع وصف القرآن الكريم للطوفان

انها تتبنى مبدأ المساواة المطلقة بين جماعات العنصرين، خلافا لما تقرره مبادىء الاسلام من ان التفضيل لا يكون «الا بالتقوى» وكذلك واقعة الصراع بين قابيل وهابيل على الزواج من اخت قابيل التوأم وقد اراد قابيل الاحتفاظ بها لنفسه برغم التحريم نظرا لجمالها، في حين انها كانت من حق اخيه هابيل، فانها تزيد عنصر الاختين الى ما نص عليه القرآن الكريم. ولا اظن



ان مسلما عاقلا يعتقد او يقول بقدسية مثل تلك المقولات التي تسربت الى بعض كتب التراث الادبي، ناهيك عن المأثور الشعبي (وقد اطلق البعض عليه مؤخرا اسم «التراث الشعبي» وهي تسمية تسبب خلطا وبلبلة فكرية) و يظن نفر من الناس ـ خطأ ـ ان تلك «الاخبار الادبية» «جزء من الدين» في حين انها في الحقيقة ليست الا مقولات «عما يظن انه منتم للدين».

ولقد رفض العلامة ابن خلدون ـ على سبيل المثال ـ الاخذ بقصة «اللعنة على حام ابن نوح» في تعليل نشوء الاختلافات العنصرية بين ابناء آدم عليه السلام وقدم تفسيرا جديدا يقوم على أسس تأثيرات البيئة الطبيعية على مدى الدهور في سمات الانسان الخلقية العضوية وخاصة لون البشرة

وكذلك لا يدخل في عداد التاريخ الرسمي لامة من الامم ما يحدث به العوام بشأن امور ملوكهم او وجهاء قومهم وابطالهم (وتدعى تلك المقولات في علم الفلكلور: «التاريخ الشعبي» او «التاريخ الشفاهي المأثوري»). ولا تؤخذ هذه المقولات مأخذ التاريخ الرسمي الا بعد للتحقق من مدى صحتها او خطئها، ولقد نبه الطبري الى خطورة اخذ مثل تلك المقولات مأخذ العقيدة الحقة او التاريخ الرسمي: فيقول ما معناه انه بايراده تلك «القصص» و«الاخبار» لا يقرر انها الحقيقة وانما مجرد ان الناس تقول بها وانها قائمة.

وبناء على ذلك فان القصة او الحكاية او الاسطورة الشعبية وما شاكلها ما هي الا تعبير عن تفكير راو يها ومكوناته النفسية والاجتماعية والثقافية تجاه الاشياء والافراد والمفاهيم والقيم التي ترد في تلك القصة وتوجد بصفة رئيسية في عالم راو يها المصرفي (اي انها تقع في محيط ما يدرك وليس في اغوار «العقل الباطن» او «اللاشعور») ولذلك فان المنهج العلمي ـ وخاصة السلوكي التحققي (اي: عقلاني) الذي ينتهجه كاتب هذه السطور في دراساته لمواد المأثور الشعبي ـ لا يقوم الا على اساس ربط المقولة بقائلها والفعل بفاعله، وبسماته الشخصية والاجتماعية (مثل: العمر والجنس والدين والمهنة والموطن الخ) ومن هذا المنطلق يتم تعريف «الاساطير التاريخية الشعبية» بانها: «الاحداث على النمو الذي يظن انها كانت عليه، او النحو الذي يظن انه كان ينبغي ان تكون عليه» وتحليل الاساطير الشعبية بهذا المنهج يمثل بصفة رئيسية دراسة عن رواتها وليس عن موضوعاتها، اذ انه ليس هناك من سبيل للباحث الى اجراء حوار مع الشخوص التي تصفها تلك القصص للتحقق من طبائعها، او مدى صحة ما يعزوه الناس اليها من صفات وافعال، و يتطلب هذا المنهج السلوكي البدء من نقطة الحياد النظري، متبرعا باستقراء الظواهر، ثم تحليلها ودراسة تفاصيلها، ثم التوصل الى تكوين الهيكل العام لما هو مشترك بين تلك الظواهر المتباينة (اي: القاسم المشترك الاعظم) ويختلف هذا المنهج عن وسيلة البدء بـ «النظرية» (التي غالبا ما تكون افرنجية الطابع والمنشأ ـ كما هو الموقف بشأن نظرية «عقدة اوديب» ثم السعي الى العثور في ثقافاتنا ومجتمعاتنا على ما يبرر تبنيها و يسوغ ازدراده.

النظرية:

ان البحث المعني (المنشور عام ١٩٧٩ في: «الدورية الدولية لسيكولوجية الاسرة») جزء من كل. وجوهر ذلك الكل هو ان الحب المثالي بين الرجل والمرأة (الراشدين) عند العرب هو ذلك الحب المنزه عن احتياجات الجسد والمتسامي على دوافع الغريزة ولما كان الزواج ـ بطبيعته ـ لا يبقي على هذه النظرية، فان الانسان العربي يستمر في اجلال وتعظيم الحب الذي لا تشوبه من دوافع الجنس شائبة، ومن ذلك الحب بين الاخ والاخت، وما يترتب عليه من ظواهر ثقافية واجتماعية، واشير الى تلك الظواهر بمصطلح متأنيات (أي: اشياء تحدث في آن واحد، او متزامنات) وهي كلمات محايدة لا تنطوي على

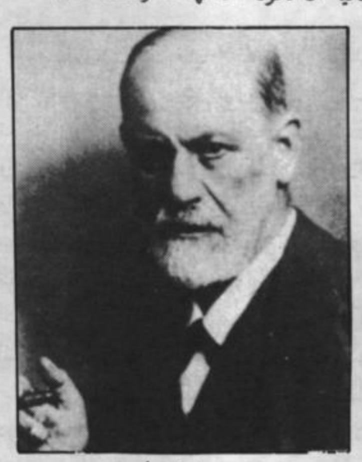
معاني المرض، ولا اشير اليها باستخدام كلمات: «اعراض»، او «عقدة» وهي مصطلحات تنم عن السقم النفسي.

وكان بعض القصد من ذلك البحث هو مجرد لفت نظر علماء النفس العرب الى عدد من نواحي القصور في استخدامهم لـ «العوامل الاجماعية ــ الثقافية» في دراسات الطب النفسي، والشق الاخير من عنوان البحث هو: «نظرة نقدية» ولقد حددت عدة نواح لهذا القصور، منها غياب المعرفة بظاهرة «متأنيات الاخ والاخت» واوردتها تحت العنوان الفرعي: «الانفصام فيما بين النظرية السيكولوجية واستنتاجاتها وبين السلوك التعبيري الثقافي..» ودعوت الى دراسة الظاهرة دون تنظير مسبق، بدلا من التشبث بالافتراض الفريدوي بشأن وجود «عقدة اوديب» في المجتمعات العربية، وغني عن الذكر ان الدراسة تكون على افراد وجماعات من الاحياء ممن تعكس تخيلاتهم وابداعاتهم الجوانب المختلفة للظاهرة، وحيث يكون تقصي طبائع تلك التعبيرات ممكنا.

والبحث المعني ينتقد اساسا الاعتماد على المستورد من النظريات العلمية، دون مراعاة واقعنا الثقافي والاجتماعي. ففي المقال موضع الجدل انبه الى ان الاعتقاد بوجود «الجن» جزء من العقيدة وانه ــ من هذا المنطلق ــ لا يجوز اعتبار من يتعرض لتجارب نفسية منبثقة عن هذا المعتقد الديني معتلا نفسيا، وهو ما ذهبت اليه دراسات عن الطب النفسي في المملكة العربية السعودية والعراق حيث تم تشخيص مثل تلك الحالات على انها «شيزوفرينيا» اي: «فصام» (وتنطق في الانكليزية «سكتسوفرينيا» (ص ٣١٦، فقرة ٣) وفي بحث لي سابق (بعنوان «الصحة النفيسة في الثقافة الشعبية: دراسة للممارسات الشعبية الوقائية والعلاجية في مصر» بالانجليزية، وقد قدمته بناء على دعوة من «المؤتمر العالمي الثالث للطب النفسي الاجتماعي»، الذي انعقد في مدينة زغرب، يوغسلافيا ١٩٧٠، ونشرته دورية: «كاتاليست» جامعة ترنت، كندا خريف ١٩٧٢ صفحات ١٣، ٢٨) اخذت على بعض علماء النفس العرب، في تعليلهم لبعض مسببات الامراض النفسية وضعهم الاعتقاد بوجود «الجن» على قدم المساواة مع تعاطي المخدرات والمشروبات الكحولية (ص ٢٨).

السياق:

ولقد ورد ذكر الامام الحسين والسيدة زينب (رضوان الله عليهما) والرشيد والعباسة ــ عرضا ــ ضمن امثلة متعددة لقوة الرابطة بين الاخ الاخت في سياق تعبيرات الناس عنها في قصصهم واغانيهم واساطيرهم وما شابه ذلك اي: السلوك التعبيري الثقافي، وكذلك لاثبات امتدادها عبر حقب التاريخ الى زماننا الراهن، وانها لا تقتصر على جماعة او طبقة او فئة دون اخرى، والامثلة المضروبة كلها هي مما لا يدخل في عداد «الدين» او التاريخ الرسمي: فعند الاستشهاد بقصة «قابيل وهابيل» واختيهما اشير قطعا الى انها القصة «السامية» اي انها ليست القصة القرآنية ــ الاسلامية، كما انني اقرر ان الاشارة الى الامام الحسين والسيدة زينب رضوان الله عليهما هي في دورهما كوليين من اولياء الله الصالحين، على نحو ما يدرك الناس تلك الولاية من خلال معتقداتهم وتعبيراتهم الشعبية (انظر ما يلي): اما الرشيد والعباسة، فالاشارة هي الى «قصة» تزويج الرشيد جعفرا البرمكي العباسة، بشرط هدم البناء بها، وذلك حتى يجوز للرشيد شرعا ــ كما تقول القصة ــ ان يكون في صحبة من يحبهما (وهما اخته وصديقه) في آن واحد (اي: ما روى الناس انه كان بعض اسباب الوقيعة بين الخليفة هارون الرشيد والبرامكة) ولقد اورد ابن خلدون القصة كاملة في مقدمته، ونفى امكانية ان تكون احداثها قد وقعت فعلا.



• سيغموند فرويد.

اما بقية الامثلة، فالاشارات فيها هي الى ما لا يتعلق بالدين ولا يرتبط بمسائل الجنس ولا يعرض باحد من اعيان القوم او عوامهم، ومن تلك الامثلة: صيحة الشرف والحرب. وهي: «انا اخو فلانة !!!» عند بعض عرب شبه الجزيرة ومنها احدوثة شعبية عن اخ واخت يتيمين تضحي فيها اخت منذ الصبا في سبيل تربية اخيها ثم تتحمل ظلم زوجته لها وافترائها عليها، ومنها ايضا حب الخنساء لصخر (ابان الجاهلية).

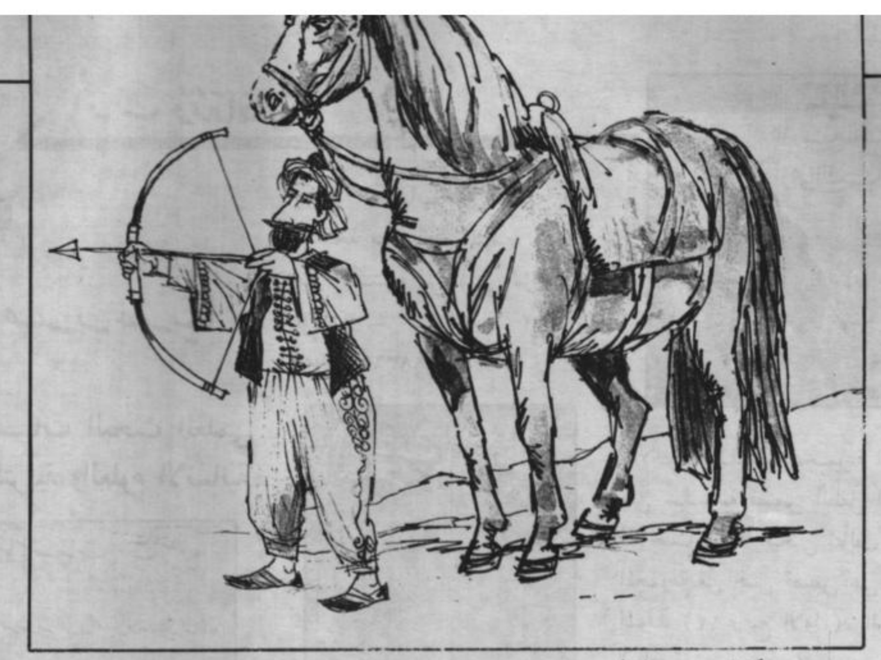
اما ايراد مثال ايزيس وازوريس فلا ينطوي على اتهام، فايزيس لم تكن في معتقدات المصريين القدماء عشيقة لاخيها، بل كانت زوجة له، شأنها في ذلك شأن الزوجة ــ الاخت لقابيل او هابيل في التراث الادبي والمأثور الشعبي عند الجماعات المتحدثة باللغات السامية وذلك قبل تحريم الاديان السماوية لتلك الزيجات، ولقد كانت ايزيس بعد مقتل زوجها (اخيها) غيلة، تعبد كرمز للعفة والترهبن والاخلاص والذود عن اليتيم وحماية حقوقه، الخ. حتى عند نساء الاغريق، ويبدو ان هذه الخصال هي التي ادت بالعوام من المصريين في المراحل الاولى للاسلام الى ادراك الجديد من الفضيلة في ظل الاسلام على غرار القديم منها عندهم، فقرنوا عن غير قصد في اساطيرهم الشعبية بين دور ايزيس في حماية حقوق ابنها حورس في تولي مقاليد الحكم الذي حاول القاتل (سشت او ست) اغتصابه لنفسه ودور السيدة زينب البطولي في كربلاء مع اخيها الشهيد وحمايتها لعلي زين العابدين (رضوان الله عليهم اجمعين) و يعتقد العامة في مصر حتى يومنا هذا بوجود ما يطلقون عليه اسم «الديوان» وهو مجلس لادارة امور «المملكة الربانية» على حد قولهم. والسيدة زينب في هذا الديوان هي «الرئيسة وتحكم بديدبان» (على حد ما تقرره انشودة شعبية)، يساعدها اخواها، الحسين وهو «مملكة» والحسن وهو «سلطان» بهذا الترتيب وبهذه الالقاب: ومستشاروها هم «الاقطاب الاربعة» البدوي والرفاعي والجيلاني وينطقونها «الكيلاني». والدسوقي، ما هو الا راسب من رواسب الاعتقاد المصري القديم الذي كانت ترأس بمقتضاه ايزيس واخوها اوزوريس ديوانا مماثلا من الاربا (انظر: حسن الشامي، قصص مصر الشعبي، بالانكليزية، شيكاغو ١٩٨٠، قصة رقم ٣٠ صفحات ١٥٠ ــ ١٥٣ و٢٧٨).

وعلى الرغم مما في هذا المعتقد الشعبي من تمجيد للرسول عليه الصلاة والسلام فانه ليس فيه من تعاليم الاسلام من شيء ولكنه يدل على الكثير من مفاهيم الناس عن «الحكم والحكومة» ومن الجلي لكل ذي عقل سوي ان سياقنا هذا ليس فيه طعن او تجريح او الحاق اتهام بعقدة اوديبية او غير ــ اوديبية او حتى مجرد تلميح جانب جنسي.

اما الاستشهاد بحالات من الادب الفردي، على غرار ما ابدعه خيال الروائي المصري نجيب محفوظ في «الثلاثية» خاصة بين كمال واخته عائشة، فلا علاقة بالدين لها من قريب او بعيد.

دلالة كلمة «حب» العربية:

يظهر معنى كلمة «حب» في سياق تلك



• حكاية عنتر بن شداد.

الامثلة بجلاء لا لبس فيه او تأويل، في الموقف الذي كشف عنه وحدد معالمه كاتب هذه السطور بين شخوص «ثلاثية» نجيب محفوظ، وهي ضمن ما سيق من امثلة فلقد احب كمال ابان طفولته اخته عائشة وصدم عاطفيا وهو غلام بمعرفته ليلة زفافها ان زواجها ينطوي على جانب جنسي بينها وبين زوجها، وابان مرحلتي شبابه ورجولته فصل في ادراكه لماهية علاقة الرجل بالمرأة فصلا حاسما بين «الحب» من ناحية والجنس من ناحية اخرى، وتكشف دراستي لذلك العمل الادبي النقاب عن هذه الحقيقة في مقولة نصها:

«لقد فصل كمال بين انشطته (اي ممارساته) الجنسية.. وبين حبه الرومانسي (العذري) فصلا تاما، وكان الزواج عنده مرتبطا بالانتاج والعمل، في حين ان الحب لم يكن له اية صلة بالزواج (والجنس)

راجع: حسن الشامي «البنية التقليدية للوجدان في ثلاثية نجيب محفوظ» (بالانكليزية) في دورية: «العربية، دورية الرابطة الامريكية لمدرسي العربية» المجلد ٩ اكتوبر ١٩٧٦ صفحات ٥٣ ــ ٧٤ انظر ص ٦٦.

وعلى هذه الاسس من براهين التنصيص وقرائن السياق، لا يكون «الحب» في البحث المعني هو ذلك النوع الذي تفتقت عنه القريحة المريضة عند المصدر الذي جاء بالفرية وضلل بها الغير وبثها على السنتهم: اذ ذهب اليك انه «هو الحب الجنسي او الشهواني الذي يخرج عن اطار العلاقات الاخوية» (القبس ٦ ديسمبر ١٩٨٧) ونزغ الى انه هو «العلاقات الغرامية» (المجتمع ١٥ ديسمبر ١٩٨٧، صفحة ١ فقرة ٣ سطور ٣ ــ ١٥ راجع تعليقي: «رد على مقال» المجتمع (٩ فبراير ١٩٨٨).

ولقد اقترحت دور ممارسات اجتماعية محددة وخاصة فيما يتعلق بتربية الاطفال وتنشئتهم كعامل اساسي في منشأ (مع التأكيد هنا على مفهوم: «منشأ») هذه الرابطة ومتأنياتها في مراحل الطفولة عند الناس. ووصف «الحب المثالي بين الرجل والمرأة» وليس بين الطفل والطفلة، بانه «متسام» و«منزه» عن احتياجات الجسد، لا ينسحب تلقائيا على الانفعالات والمشاعر الوجدانية عند الاطفال في مراحل تكوينهم النفسي والجسماني المبكرة تحت ظروف اجتماعية وثقافية معينة، فان وجدت ممارسات محددة في مجتمع يكون لها نتائج معينة وان لم توجد لم تقم لتلك النتائج قائمة وان وجدت ثم تلاشت، تلاشت معها نتائجها (متأنياتها او متزامناتها) وتختلف هذه النظرة اختلافا جذريا عن نظرية فرويد بشأن العقدة الاوديبية اذ انه قد ذهب الى انها جنسية بحتة وانها تورث وتورث شأنها في ذلك شأن المميزات الحيوية للانسان، وانها بذلك تكون سمة من سمات البنية السيكولوجية لكل انسان مهما كان دينه او مجتمعه او عنصره... الخ (راجع بحثي بعنوان: «التحليل النفسي والفلكلور» «المجلة» القاهرة عدد رقم ١١٧ سبتمبر ١٩٦٦ صفحات ٣٣ ــ ١٤١ راجع ايضا بحثي: اللاشعور الجمعي والفلكلور المصدر السابق عدد رقم ١٢٦ يونيو ١٩٦٧ صفحات ٢١ ــ ٢٩.

والنظرة الاسلامية هي ان المرء يولد على «الفطرة» ثم تهذبه تعاليم الدين والاخلاق والاعراف الاجتماعية ولو لم تكن هناك امكانية (اي من الناحية الجدلية، ولذلك لا اقول: احتمال) التفكير في هذا الشأن او الوسوسة به لما نزل فيه التحريم بقوله تعالى: «حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم» آية ٣٢ من سورة النساء. فامكانية ورودالوسوسة عند البعض وان كانوا قلة ــ قائمة، ولذلك يأتي الاسلام بما يهذب ويصلح من نوازغ النفس البشرية.

وهكذا نرى ان تأثير هذه المعتقدات الشعبية لا يقتصر على تشكيل واضفاء صبغة سيكولوجية معينة على الابداع الادبي والفني، بل يتعدى ذلك الى ادراك بعض الجوانب التي تلتحق بالدين وبالتاريخ. فاذا ما تمكن الدارسون عن طريق استقراء الظواهر الثقافية وما واكبها من التعرف على تلك العوامل، امكنهم التعرف على القوى الثقافية والاجتماعية والسيكولوجية التي تحكم نشأتها واستمرارها وسيطرتها على سلوك قطاع عريض من البشر، ومن ثم معالجتها طبقا لما تقتضيه مواقف الصحة النفسية والاعتلال، او ما تقتضيه مواقف الامتثال لتعاليم الدين او الحيد عنها.

ولا يتم ذلك الا بمعرفتنا انفسنا على ما هي عليه، وتحرير عقولنا من استرقاقنا لها باصفاد «النظريات» الدخيلة

تلكم هي النظرية، وذلك هو السياق الذي ورد فيه ذكر الشخصيات المعنية.

خاتمة:

ان اتهامي بالقدح في الدين ورجالات الدعوة اليه على نحو ما جرى ــ بغير حق ــ من تلفيق وتزييف وتضليل وجهالة واستثارة واستعداء ليتنافى مع سبل الاسلام واخلاقياته كما ان فيه اهدارا لطاقات الدارسين والمسؤولين، وتشويشا على اجهزة الامن بصرف الانظار عما قد يحيق بالامة من خطر حقيقي.

واني لاحمد الله ان ما زال بيننا من يسعون قبل ان يصيبوا قوما بجهالة الى التبين، على نحو ما تساءل حكيم اذا ما كان قميص يوسف (عليه السلام) قد «قد من دبر» او «قد من قبل» ومن لا تأخذهم العزة بالاثم، ومن يعملون بقوله تعالى: «ولا تكتموا الشهادة» ومن يسعون الى البناء بالاجتهاد الشريف، ومن يتعاونون على البر والتقوى، وليس على الاثم والعدوان.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أ. د. حسن الشامي

استاذ ميادين: الفلكلور وعلم النفس، الفلكلور النظري ومناهج البحث، علم الطراز والفهرسة الالكترونية الخ

استاذ دراسات الشرق الاوسط

استاذ الدراسات الافريقية

جامعة انديانا: الولايات المتحدة

أخبار ثقافية

• ينعقد في بغداد في الفترة ما بين ٢٨ ــ ٣٠ من شهر نوفمبر المقبل المؤتمر العلمي للمترجمين العرب ويبحث المؤتمر عددا من الموضوعات الهادفة الى النهوض بالترجمة العلمية اضافة الى تعريف الامم الاخرى على ذواتنا واصالتنا من خلال ترجمة تراثنا العربي والاسلامي الى اللغات الاجنبية.

• يرعى الازهر «الدورة التدريبية السنوية لتدريب الدعاة والائمة» في دورتها العاشرة التي تنظمها اللجنة العليا للدعوة الاسلامية في الازهر ابتداء من صباح يوم الاربعاء الموافق للسابع عشر من شهر شوال الجاري / ١ يونيو ١٩٨٨ ولمدة ثلاثة اشهر وسيتلقى المتدربون من الدعاة والائمة محاضرات يومية على يد كبار علماء الازهر واساتذته المتخصصين في كل القضايا الاسلامية.

• تجري حاليا اتصالات بين جمعية احياء التراث الاسلامي في الكويت والازهر الشريف للاتفاق على طباعة فهرس لمخطوطات المكتبة الازهرية والتي لم تسبق فهرستها وسيشمل الفهرس المزمع اعداده مخطوطات الرواق الشامي والطرابلسي والاتراك والمغاربة وفيها حوالي عشرين الف مخطوطة تعد كنزا ثمينا في مختلف العلوم الانسانية والعلمية والتراثية وستتولى الجمعية اعباء تمويل هذا الفهرس اسهاما منها في المشاركة في الجهود القائمة للتعريف بذخائر تراثنا العربي الاسلامي.

صدر حديثاً

اساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الانسانية



عن مكتبة المنار للنشر والتوزيع في الزرقاء في الاردن صدر هذا الكتاب لمؤلفيه الدكتور احمد سليمان عودة والدكتور فتحي حسن ملكاوي، والكتاب في مجمله يخاطب طالب الدراسات العليا في الكليات والجامعات كباحث مبتدىء لانارة الطريق امامه وللاخذ بيده حتى يتعرف الى عناصر البحث ومفاهيمه وخطواته ويفهم البحث عند قراءته لتقريره ويقوم بالبحث عندما يطلب منه او يحتاج اليه وقد وزعت محتويات الكتاب في عشرة فصول كما ارفقت بالكتاب مجموعة من الملاحق المهمة يتعلق بعضها بالجداول الاحصائية اللازمة لاختبار الفرضيات ويتعلق بعضها الاخر بعدد من المراجع الحديثة في مناهج البحث واسماء الدوريات المتخصصة بالبحث التربوي في ميادينه المختلفة بالاضافة الى سرد بالمصطلحات المستعملة في هذا الكتاب وما يقابلها باللغة الانجليزية.

يضم الكتاب بين دفتيه ٣٧٤ صفحة من القطع المتوسط ويطلب من مكتبة المنار في الزرقاء في الاردن ــ ص. ب: ٨٤٢ ــ تلفون ٩٨٣٦٥٩



الشعر في الاسلام

كتاب صدر حديثا لمؤلفه الاستاذ عداب محمود الحمش يتناول فيه مسائل متعددة منها دور الشعر في خدمة كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ومسألة ذم الشعراء والشعر وكراهية بعض علماء السلف له وقد بين المؤلف جزاه الله كل خير وبالامثلة الموثقة اعتماد سلفنا الصالح في تفسير كثير من آيات القرآن الكريم والفاظ الحديث النبوي على الشعر الصحيح غير المولد وتوجيه العلماء لقراءات القرآن الكريم على ضوئه. يقع الكتاب في حوالي ٩٣ صفحة من القطع الصغير ويطلب على عنوان الناشر: دار الاماني للنشر والتوزيع في الرياض ١١٥٦٥ ــ ص. ب: ٦١٤٤٢ ودار حسان للنشر والتوزيع في الرياض ١١٤٢١ ــ ص. ب: ٥١٤ ــ السعودية.

سلسلة قصص الطفل المسلم

في طباعة انيقة وكلمات سهلة بسيطة تخللتها لوحات مصورة مزدانة بالالوان صدرت المجموعة الثا[...] من سلسلة قصص الطفل المس[...] للاخت طيبة اليحيى تتألف ه[...] المجموعة من خمس قصص هي: المولد (١٢ ربيع الاول)، الرض[...] (بادية بني سعد)، صهيب [...] سنان، اصحاب الجنة، اصحاب الكهف.

قامت بنشر السلسلة وتوزيعها مكت[...] المنار الاسلامية في الكويت ص[...] ب: ٤٣٠٩٩ ــ حولي ــ الرم[...] البريدي ــ 32045 ــ تلفون ٢٦١٥٠٤٥.

شرط الانتصار

نرقب التلفاز يوميا بلا اد[...]
حياء...
نرقب الابطال صبيانا وشبانا [...]
عذارى ونساء...
حملوا الرايات مكتوبا علي[...]
بالدماء...
يا إلهي....
ما الذي يجري على ار[...]
الإباء ؟!....
أهي الاحلام ؟!
ان هي الارهاصة الاولى لف[...]
الخلفاء ؟!......
نحن لسنا جبناء....
انما الرعديد من اغلق بابا او ح[...]
او فضاء....
فلتعيدي يا حجارة

قصص اسلامي هادف:

شاطئ الرؤى الخضر

تأليف محمد السيد

مجموعة قصصية تعرض لمختلف القضايا الاجتماعية والوطنية من خلال رؤية اسلامية وتضم تسع قصص قصيرة، وهي:

ــ متى تعود الطيور المهاجرة: عرض للواقع المؤلم الذي تمر به أمتنا من خلال حوار بين صلاح الدين ومدينة القدس!

ــ العودة: تحكي معاناة مهاجر فلسطيني ترك ابناءه وزوجه، وجاء ليعمل مع ابنه الاكبر في بيروت، وعند احد الحواجز يقتل ابنه، ويسرق ماله، فلم يجد بدا من العودة للثأر بعد ان وصل الى مشارف قريته.

ــ ابو كليب: تتحدث عن رجل خان قومه، وكان عينا لليهود، ولكنه كان اول المتضررين من جرائمهم، حين هجموا على القرية، وقتلوا ابنه!

ــ السقوط: ترمز الى المنبت الذي لا ارضا قطع، ولا ظهرا ابقى، من خلال رحلة ضمت اصحابا ثلاثة، فسبق احدهم وخلف صديقيه فانهكه التعب، وعزم على العودة.

ــ ونامت على قرار: تتحدث عن فتاة تعيش كما يحلو لها دون اي رادع.. ثم تتحول حياتها اللاهية الى جد ورصانة بتأثير زميلتها الملتزمة بالاسلام، ووالدتها الصالحة.

ــ اوهام الحرية: تناقش مفهوم الحرية لدى الشباب المتفلت من الالتزام الخلقي سعيا وراء اللذة العابرة.

ــ واخيرا وجدت نفسي: تتعرض لما يجري في عالم النخاسة ــ اليوم ــ من متاجرة بكرامة المرأة وشرفها وحريتها، من خلال تواجدها في مختلف قطاعات الحياة.

ــ المدينة: تقارن بين معاناة الانسان في المدن المزدحمة التي تعج بالمفاهيم الوافدة وبين المدينة الحلم والطموح التي يحيا الناس فيها آمنين في ظل العدل والمحبة.

ــ شاطىء الرؤى الخضر: تتحدث عن رحلة العذاب والضياع في حياة امرأة ثم الاهتداء الى شاطىء الامان في اخر العمر.

غلب الاسلوب الشاعري الشفاف على اكثر قصص هذه المجموعة، وهي تناسب ذوي الثقافات المتوسطة ــ صدرت في طبعتها الثانية ــ عن دار الفرقان بالاردن ــ ١٩٨٢ ــ في «١١٨» صفحة من القطع الصغير.

«ابو بشر»

مجد كل الشرفاء....
ولتقضي من لهيبك نوم كل الجبناء...

* * *

راية الحق ترفرف فوق اسوار المدينة....

لتبشر أما ارسلت دمعا سخينة....
عندما روعها الغادر وامتد جنونه.....
قتل الباغي طفلا يدفع عن ام حنونة....
صاحت الام وقالت ويلكم لا تقتلونه.....
لو كان بين العرب خالد ما تسلقتم حصونه....
نحن ما في يدينا بارودة ولا في مخزننا دبابة.... وما في يدنا غير الحجر....
نرقب الفجر بصبر وبعزم ونغني للقمر...
فمتى يأتي ذلك الفجر مطلا من ثناياه عمر....
عن يمين خالد وعن شمال طارق....
يقهر الباغين يمحو ذكرهم.....
وينادي بالبشر....
ان شرط الانتصار....
إنه القرآن ثم يعقبه الحجر....

* * *

شعر: محمود محمد طه



• **الوعي الاسلامي:** مجلة اسلامية ثقافية شهرية تصدرها وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية في الكويت صدر عددها رقم ٢٨٦ شوال ١٤٠٨ هـ / يونيو ١٩٨٨ من اهم الموضوعات التي نقرأها في هذا العدد: ليس الايمان بالتمني، دين الانسانية من خلال الامة العربية، مقومات الحركة الاسلامية من منظور قرآني، الاسلام في علاجه الجذري.



اما ملحق المجلة براعم الايمان الموجه للطفل المسلم فقد جاء حافلا بالقصص الايمانية المصورة والموضوعات العلمية المصورة التي تناسب عقلية الطفل.

عنوان المجلة: ص. ب: ٢٣٦٦٧ ــ الصفاة ــ الكويت ــ الرمز البريدي 13017

الفارس

الى المجاهد الصادق الذي لم يتهرب من الميدان بألف حجة ذكية مقنعة ندرة الرجال العظام الدكتور عبدالله عزام

د. يوسف ابو هلالة

كفرت بكل من عذلوا

وعن درب الفدا عدلوا

ومن لم يصبهم في العيش

الا النوم والكسل

ومن بندبهم – والنار

تزحف – يكثر الجدل

ومن بالوهم – رغم

التيه – ظنوا انهم وصلوا

واكبرت الذين مضوا

وعما شق ما سألوا

وعن غاياتهم – رغم

اعتساف الدهر – ما نكلوا

ومن دمهم اضيئت في

دياجي الحيرة الشعل

* * *

أيا مهرا يجيد العدو

لم يشمت به الكلل

رأيتك صافيا والناس

مغشوش ومنتحل

وزورق عزة رغم اشتداد

الموج ينتقل

وسيفا مثل ضوء البرق

يسطع حين ينتضل

واعصارا اذا ما هب

ريح الحادث الجلل

لنا اسمح ان نقبل في

يديك السيف يا بطل

ونمسح عن حذائك ما

عليها يطرح السفل

كقول من اخي سفه

تواري عنده الخجل

«تخوض القدس في دمها»

وتنهش نحرها الذبل

ورجلك دون ساحتها

بها قد ضلت السبل

وقلبك في هوى الغرباء

متبول ومنشغل

فهل «كابول» علتها

تهون امامها العلل

وهل من ناقة فيها

لنا يا شيخ او جمل

أجبهم – يا رعاك الله –

حتى يخرس الجدل

انا ما زال جرح «القدس»

في جنبي يعتمل

ووقد مصابها كالنار

في الاحشاء يشتعل

انا ما خنت عهد الله

لما خانت الدول

وفي ساحاتها جاهدت

اذ جل الورى خذلوا

فلما غل كف الفدي

وانقطعت بنا الحيل

ولم يبق الطغاة لنا

طريقا نحوها يصل

ونحن بشرعنا كابول

اخت القدس ان جهلوا

مضيت مجاهدا مع من

بهم يتشرف المثل

بني الافغان لا ميل

اذا احتدمت ولا عزل

على نار الاسى شبوا

وفوق جحيمها اكتهلوا

وكان الحزن يلبسهم

وعنهم ليس ينفصل

فتلك ربوعهم بالدافق

الموار تغتسل

وتحت صواعق الغارات

بالنيران تشتعـ

وتلك جماجم الاطفال

تسحق وهي تبتهـ

واعراض النساء بها

يعيث الملحد الشـ

فلما ذل الاباء بهم

وما بهم احتفى الفشـ

ورأس الشعب مرتفع

وموج البذل متصـ

وفينا من يقول لهم

عقيدتكم بها خـ

معاذ الله هذا الافك

مما ليس يحتمـ

فيا احبابنا الافغان

من ضحوا ومن بذلـ

لأنتم في الحياة شذى

ونحن الشوم والبصـ

ونحن عن الجهاد الحق

ذاك العازف الوجـ

ونحن الجبن والخذلان

والتضليل والدجـ

خوالف أمتي مهلا

بصيرتكم بها حو

فليس سوى عقيدتكم

سرى بكيانها الشا

ديوان الشافعي ومحققوه

يعد ديوان الامام الشافعي – رحمه الله – من الدواوين التي حظيت بالاهتمام الكبير وهو في الاصل اشعار متناثرة في بطون الكتب، اذ لم يكن الشافعي – كما هو معلوم – ممن يهتم بهذ الجانب، فقد شغله العلم عن قول الشعر:

والديوان او الشعر المنسوب اليه لا يزال يلقى الاهتمام من الدارسين وصدر له بحسب ما توفر بين ايدينا ست طبعات محققة هي:

١ – ديوان الشافعي: بتحقيق زهدي يكن – بيروت – ١٩٦١.

جنود الروم نعرفها
وان ميدانها نقلوا
أيا من فكرهم قد زاغ
عمنا بين المرسل
وفي احكامهم جنفوا
عن التقوى وما اعتدلوا
لهيب الشرك لا يطفيه
الا الاحمر المهطل
وما سندت خطا التوحيد
الا الابيض والاسل
اقول لكم وجنح الليل
داج مطبق ازل
سأبقى في جبين الصبر
وشما ليس ينفصل
اشرع هامتي للنار
للاشواك اشتعل
اراقب هبة الايمان
يحدوها الشذى الخضل
وكل قذيفة يشدو
على انغامها الامل
تقول وربما قول
تقر بطيبه المقل
لك البشرى ترجل عن
جوادك ايها الرجل
فان الاخوة الغياب
للميدان قد وصلوا
ومن بوابة الافغان
للتاريخ قد دخلوا

٢ ــ ديوان الامام الشافعي: جمعه وشرحه عبدالعزيز سيد الاهل القاهرة ــ ١٩٦٦.

٣ ــ ديوان الامام الشافعي جمعه وعلق عليه محمد عفيف الزعبي ــ حمص ــ ١٩٧١.

٤ ــ ديوان الشافعي: د. محمد عبدالمنعم خفاجي ــ الرياض ــ ط ٢ ــ ١٩٨٥.

٥ ــ ديوان الامام الشافعي: تحقيق وشرح يوسف محمد البقاعي ــ بيروت ــ ١٩٨٦.

٦ ــ شعر الشافعي: جمع وتحقيق ودراسة الدكتور مجاهد مصطفى بهجت ــ بغداد ــ ١٩٨٦.

وقفة مع الشعراء فقط!

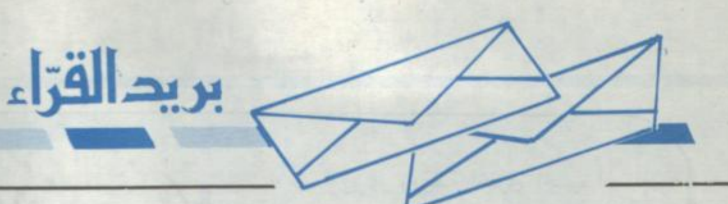
بقلم: ايهاب عبدالحميد الكيالي

للشعر والشعراء دور هام في تاريخ الامم وحضارتها، وهم بلا شك يعتبرون خلاصة المجتمع من الفكر والعطاء المتواصل عبر شعرهم لذلك احببت ان اقف مع شعراء هذا العصر من رواد الشعر الحديث اصحاب النظرة الانقلابية في مفهوم الشعر العربي شكلا ومضمونا وروحا، حيث ان وصمة العار وتهمة الامية والنقل عن الغرب والخروج على المألوف اقل ما الصق برواد الشعر الحديث من تهم، وذلك لان فلانا من كبار المشنعين وغلاة الكلاسيكيين قد شدد النكير عليهم واتهمهم ظلما وعدوانا بالامية والجهل بالبلاغة العربية واللغة الفصحى وقوانين الشعر وحدوده.. كأن للشعر حدودا وقوانين.

وهنا اقول ان الشعر يا هؤلاء... هو ذلك النور القدسي الذي يشع من الكائن الانساني الملهم.. والنور كما نعلم هو من علم الضوء حين يتأطر و يصطدم بجسم ما ينكسر او ينعطف ولا يلبث ان ينطفىء... هذا هو شأن النور او الضوء المادي فكيف بالنور المنبعث من الكائن الانساني.. اي النور الالهي الذي لا يمكن ان يحده حد او تمسك به قافية.

ووقفة اخرى احب ان اقف مع الشعراء في الشاعرية التي لم تعمد اليوم صناعة الفاظ وصب قوالب وموسيقى خارجية تنبعث خلال قصبات الاوزان والحروف المجوفة.. لتحدث جرسا كلاميا مكرورا ومسطحا...، ان الشاعرية الحقة ايها الشعراء فلذة حية تسكب سكبا ايقاعيا في كلام إيحائي بل في حروف ونقاط مشعة، ان القصيدة الحرة او النثر الشعري اذا ما اعطيت حقها في الصياغة الواقعية المعاشة والابعاد الانسانية تصبح ملكا للانسانية جمعاء حين تترجم وملكا لكل افراد الامة حيث يرى الفرد القادر على التذوق والكشف نفسه من خلالها.

والحديث هنا ذو شجون اقف به عند هذا الحد كي لا اقع في الاستطراد اود ان اقول للشعراء نريد منكم ان تخرجوا الشعر من دائرته القديمة الضيقة.. دائرة العبث والفردية والقبلية والقدح والمدح والارتزاق الرخيص.. ليدخلوا دائرة اوسع مداها الكون والانسان حيث يتم تسجيل المواقف من القيم.. والحقائق من الواقع وكشف الزيف فيها بقصد التغيير وهذه هي الدائرة العالمية للشعر،... نريد ان يكون الشعر ليس وسيلة للعيش الرخيص او الكذب المغلف نريده وسيلة للفكر المتأمل و بوتقة يسكب فيها الوجدان الصادق وتعبيرا مشبعا عن حقائق الوجود والموجود ونقدا ساخرا لكل ما يشوههما.. هذا هو الشعر الذي نريد فهل من شاعر مدرك لحقائق الامور.؟؟ وهل من شعر صادق واقعي يضيء لنا الطريق...؟؟



متابعات

• مادة التربية الاسلامية

قرأت في مجلة المجتمع رسالة فقهية بعث بها احد الاخوة عبر السطور الى مدرسات التربية الاسلامية وجزاه الله خيرا على تلك الملاحظات ونأمل من الاخوة والاخوات الالتزام بالاسلام قولا وعملا حتى تكون الفعالية و يكون التأثير المباشر ولنتذكر جميعا ما تقوم به الارساليات التبشيرية وما تضحي له من اجل اهدافها وأردت ان اورد لكم هذا النموذج الذي يسير وفقه التعليم باحدى الدول العربية وكيف جعلوا من مادة التربية الاسلامية عامل تنفير واستخفاف من طرف الطلاب والطالبات واصبحت هذه المادة لا تؤدي وظيفتها ولا جدوى لها وذلك لان مدرسيها في اغلب الاحيان لا يكونون من ذوي الاختصاص بل يعين استاذ العربية او التاريخ عندما يقل عطاؤه و يشارف على التقاعد على رأس هذه المادة ومن هنا نعلم ان حب المادة مفقود زيادة عن التأهيل الغير موجود، ثانيا: انهم جعلوا مادة التربية الاسلامية ليست ذات اهمية في الامتحانات!! بينما المواد الاخرى كالانجليزية والفلسفة والعلوم لها اهمية كبيرة في الامتحانات! مما يجعل الطالب لا يهتم بهذه المادة ما دام نجاحه في بقية المواد او حصوله على معدل في هذه المواد الاخرى كاف ليجعله في ركب الناجحين. وفي غنى عن هذه المادة، حتى ان الطالب يتجاوز العشرين وهو يجهل اركان العبادات!!؟ فكيف لمثل هؤلاء الطلاب ان يكونوا اداة بناء في مجتمعهم مستقبلا ومن المسؤول عن ذلك اليس انتم يا من سرتم في ركاب التغريب بل الفيتموه للقضاء على اللغة العربية ومن ورائها الدين؟!

• بشير الضفيري ــ الدمام

المحرر المطلوب من المسؤولين في الدول العربية العمل على اعطاء مادة التربية الاسلامية الاهتمام الكامل لانها هي الاساس الاول في بناء الجيل الصالح المخلص لربه ودينه ووطنه.

• حق المرأة في الاسلام والغرب •

ان الاسلام كرم المرأة اعظم تكريم وقد وردت آيات بينات من القرآن الكريم تحث على ذلك وكما ان رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم يوصي بالمرأة خيرا فهي الام والزوجة والابنة والاخت وغير ذلك ولقد قال صلى الله عليه وسلم: «خير ما يكنز الرجل المرأة الصالحة اذا نظر اليها سرته واذا امرها اطاعته واذا غاب عنها حفظته في نفسها ومالها».

ونشرت مجلة V S D الفرنسية ملفا عن المعاشرة الزوجية في فرنسا ذكرت حقائق مرعبة نقتطف منها ما يلي: ان عدد الفارين من الزواج والمطلقين في ارتفاع مستمر اكثر من (١٣) مليون حالة سنة ١٩٨١، وفي باريس وحدها نصف البيوت يقطنها فرد واحد مطلق او اعزب، وتعطي الدراسة الاحصاءات التالية (٥٥,٠٠٠) زواج غير شرعي و(٦٣,٠٠٠) طفل غير شرعي عام ١٩٧٥ وفي ١٩٨١ بلغت نسبة الزواج غير الشرعي (٤٠٠,٠٠٠) ونسبة الاطفال (١٠٠,٠٠٠).

وفي مدينة واشنطن فقد سجل (٤٩٨٨) طفلا غير شرعي مقابل (٤٧٥٨) طفلا غير شرعي وفي ناحية كولومبيا سنة ١٩٧٥ وفي امريكا يموت ما بين ثلاثين واربعين الف طفل بمرض الزهري الناتج عن الزنا كل عام.

هذه هي حالة المرأة في الغرب بؤس وضياع وهضم لحقوقها انها جاهلية القرن العشرين فهل يريد دعاة التغريب ان تكون المرأة عندنا مثل ما هي عليه في الغرب؟ وهي في ظل شريعة الاسلام انصفت واعطيت حقوقها كاملة وجاء الاسلام فحررها من قيودها وكرمها واعلى مكانتها باعتبارها انسانا وبنتا وزوجة واما وعضوا في الاسرة والمجتمع.

• اختكم في الله

نور الهدى ــ الحديدة ــ اليمن

• تعقيب على مقال الاخت ابتهال

•

الى الاخت في الله ابتهال قدور

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد،

في العدد ٨٦٢ من مجلة المجتمع بتاريخ ٢٥ شعبان ١٤٠٨ هـ قرأت لك مقالا جيدا بعنوان «ابناؤنا بين المدارس الاجنبية والمدارس الاسلامية» ووجدتك تسألين عن الاسباب وراء زج بعض الآباء بأبنائهم في المدارس الاجنبية والتي هي في حقيقتها معسكرات تنصيرية والحقيقة ان وراء ذلك غزوا فكريا يهوديا وصليبيا على حد سواء وهذه واحدة من محاولاتهم لمحاربة الاسلام في ارضه. وتجدر الاشارة هنا الى سبب اخر لا يقل خطورة الا وهو اشتراط بعض المؤسسات والشركات العربية لتعيين موظفيها الالمام التام باللغة الانجليزية دون حاجة حقيقية الى ذلك.

ولقد كانت هناك فرصة ذهبية لنشر اللغة العربية خارج الوطن العربي فبعد تدفق البترول وازدياد الطلب على العمالة الاجنبية والاقبال المتدفق من العمال الاجانب للعمل بالدول العربية نظرا لسوء الاحوال الاقتصادية في بلادهم او طلبا لمزيد من الكسب كان يمكن لهذه الدول ان تشترط على العامل الاجنبي ان يكون ملما باللغة العربية كما تفعل امريكا مثلا عندما تشترط على من يعمل لديها ان يكون ملما باللغة الانجليزية وان يكون قد تجاوز امتحانات اللغة (TOEFEL) لو فعلنا ذلك لانتشرت اللغة العربية وانتشر بدورها الاسلام ودخل كثير من العجم في دين الله افواجا. فبعد سوء الاحوال الاقتصادية في كثير من الدول العربية وتطلع الآباء في تلك الدول الى مستقبل زاهر لابنائهم واشتراط معظم الشركات العربية وكل الدول الاجنبية الغنية لتعيين موظفيها من المسلمين ان يكونوا ملمين باللغة الانجليزية لم يكن هناك امامهم من مفر غير الزج بفلذة اكبادهم في تلك المدارس غير مقدرين خطورة ذلك على لغتهم وافكارهم و بالتالي على دينهم الحنيف، صحيح ان وراء ذلك ايضا غزوا فكريا ولكنه في شكل اخر قد يغيب عن الكثير.

• د. هانيء ابراهيم المليجي

الرياض ــ السعودية

المحرر: نشكر الاخ الدكتور هانيء المليجي على هذا التعقيب والرد ليكون ذلك اثراء للحوار.

• شكرا للكويت •

لا شك بان ما تقوم به الجمعيات والمؤسسات الاسلامية في الكويت في افريقيا المسلمة لعمل جليل يغار عليه.

ونرجو من هذا الشعب الطيب مزيدا من هذه المساعدات الخيرية. والمسلم في افريقيا ليس مستعدا ابدا التنازل والتخلي عن دينه الحنيف الا

رغم انفه !! لان الانسان عندما يواجه الموت وجها لوجه فلا بد ان يختار طريقة تنجيه من هذا الموت، وهذا هو سبب تخلي بعض المسلمين مقابل الحفاظ على حياته، والدخول في المسيحية !!

• سنتورا الجوما

ردود قصيرة

• خ . م ـ الهند

لا بأس من تعدد الحركات الاسلامية نظراً لتعدد الآراء وتعدد وجهات النظر.. ولكن !! لا بد من التعاون والتآلف والتنسيق فيما بينها لمواجهة أعدائها وخصومها للوصول الى أهدافها وغاياتها..

• الاخت ام عدي ـ الرياض

شكرا على مباركتك الطيبة بشهر الصيام اعاده الله علينا وعليك وعلى المسلمين باليمن والخير والبركة.

• خالد بن مجاهد

ما اوردته الشاعرة غير جائز شرعا ونستنكره لام فيه اساءة لكتاب الله الكريم.

* * *

• بو قريعة نور الدين ـ الجزائر

الكاتب المشار اليه مشغول بالسفر واعداد الدراسات ونشكرك على الاستفسار والسؤال.

* * *

• محمد عيسى ـ الرياض

جزاك الله خيرا على شعورك الطيب النبيل تجاه اخوتك في الكويت اثناء محنة الطائرة الجابرية والله يرد كيد المجرمين والحاقدين في نحورهم.

* * *

• شريفة المحمد ـ السعودية

نشرنا الرأيين الفقهيين في عددين متتالين هما: (٨٥٧) والعدد (٨٥٨).

* * *

• ام عبدالمحسن ـ السعودية

العبارات التي اشار اليها كاتب المقالة كانت من باب الاستعارة والكناية عن التضحية.

رسالة قارئ

من وحي العشر الأواخر في حرم الله

اعجبني هذا الركن الذي تفسح فيه المجتمع الغراء المكان لقرائها الاعزاء من اجل طرح ما يرونه من افكار بناءة تتوافق ورسالة الاصلاح التي جندت مجلة المجتمع العزيزة نفسها من اجلها... وارجو ان تسمحوا لي ان اعبر عن خاطرة جالت في نفسي وداعبت روحي بينما كنت اعيش اجواء ايام العشر الاواخر في حرم الله الشريف بمكة المكرمة. فلقد تجمع في ليلة الـ (٢٧) من رمضان الماضي في حرم الله عدد كبير من ابناء المسلمين، وقد زاد عددهم على مليون... بل ان بعض من حضر قدر العدد بمليوني مسلم، حيث امتلأت اروقة الحرم واسطحته بالشباب والرجال والنساء الذين وفدوا سائلين الله المغفرة والرحمة والنصر للاسلام والمسلمين.. وامام هذا المشهد جالت في مخيلتي اسئلة وخواطر.. قلت في نفسي:

ان عدد افراد اي جيش من جيوش الفتوحات الاسلامية لم يصل ال مستوى هذه الاعداد الغفيرة التي وصلت الى مليوني مسلم على تقدير البعض.. فما بالنا وهذه الطاقات الهائلة ؟ ولماذا لا تدرب هذه الجموع وتربى تربية عسكرية حديثة للدفاع عن الاسلام واهله ودياره ؟ ثم قلت في نفسي: لو امكن توجيه (ربع) هذه الاعداد البشرية الهائلة بعد تدريبها الى فلسطين المحتلة... فهل يبقى لاسرائيل قرار في المنطقة ؟ لا والله... فهذه الجموع المؤمنة المخلصة لو كانت على قلب رجل واحد تحت قيادة حكيمة تقودها لاعلاء كلمة الله لكان للامة الاسلامية شأن اخر غير حال الذل والخنوع الذي تعيشه !! بل لتغيرت حال المسلمين وهم يحاربون... بل يحارب دينهم المسلم بسبب بعض الحكام الذين تسلطوا على ديار المسلمين وكرسوا انفسهم لضرب حركات الشباب المسلم.. حتى امتلأت السجون والمعتقلات في عدد كبير من ديار المسلمين بشباب ونساء لا ذنب لهم الا لانهم متمسكون باوامر الله ونواهيه.

بعد هذا الشريط الذي مر بمخيلتي تساءلت ايضا:

هل هؤلاء الحكام الذين يحاربون دعوة الاسلام ودعاته مسلمون ؟... وهل هم ابناء جلدتنا ؟ وهل هم جادون في محاربة اليهود والاستعمار كما يعلنون !؟ واذا كانت دعوتهم صادقة فلم لا يستفيدون من هذه الجموع الهائلة المؤمنة في مواجهة اعداء الامة بحيث يحشدون طاقاتها ويربون شبابها تربية عسكرية ؟ الا يعلم حكام المسلمين ان هذه الجموع هي خير قوة تردع اعداء الله وتحقق النصر الذي انتظرناه طويلا ولم يتحقق منه اي خطوة ؟

نعم... ان التساؤلات كانت كثيرة في مخيلتي وانا اشهد هذا المشهد العظيم.. ولكن اكثر تلك الاسئلة الحاحا كان:

هل الذين يحاربون الشباب المسلم من حكام المسلمين هم من ابناء جلدتنا... وهل هم مسلمون حقا ؟ ام انهم زرعوا في بلادنا كما زرع كوهين واتاتورك وغيرهما ممن كشف امرهم بعد ان عهد اليهم اليهود والمستعمرون لضرب بلادنا الاسلامية... اخيرا قلت في نفس.. نعم... ان حروب الـ (٤٨) والـ (٦٧) والـ (٧٣) واجتياح لبنان... وذبح الفلسطينيين ليس عن الذاكرة ببعيد... ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم.

القارئ: ع ـ ع ـ م



يكتبها هذا الاسبوع
الدكتور حامد الرفاعي

الحداثة.. وطلائع الاستعمار الحضاري

لا تزال أمتنا تواجه عسكرة منظمة يخطط لها على ارفع مستوى... وتنفذ بأعلى كفاءة وفق تنسيق مبرمج يوحد و يضبط جهود كل الجهات التي تلتقي مصالحها وتتقاطع رغباتها عند هدف واحد وغاية واحدة... ذبح المسلمين واجتثاث اصول الاسلام ان استطاعوا..!! وعندما نقول بالذبح لا نجد انفسنا مبالغين ولا مسرفين.. اذا اخذ بالاعتبار ان قتل عقيدة الامة وتغييب قيمها ومسخ هويتها واغتيال تاريخها ودفن تراثها اخطر واشد تهديدا لوجودها من ذبحها من وريدها وفرم لحوم ابنائها. فكيف ان مورس في حقها النوعان ؟! وهذا ما فطن له احفاد قتلة الاستعمار الرجعي ؟! فعدلوا طريقة الاجداد حيث الاستعمار المباشر عبر صيغة القهر بالمدفع والدبابة.. فابتدعوا في ضوء معطيات الانجاز الحضاري المعاصر وتقدم وسائل البحث العلمي الحديث.. نظرية الاستعمار الحضاري ؟!! ليس استدراكا منهم لالغاء هوية الاستعمار الرجعي او تصحيح اخلاقيته.. انما توطين هويته وأدواته ووسائله.. تسهيلا لمهمته واختصارا لتكاليفه المادية والبشرية في اطار استراتيجية صناعة وصياغة الاتباع من ابناء الشعوب المستهدفة.. ثم التمكين لهم عبر وسائل القهر الوطني العسكري منه والديمقراطي المزور في بورصة شراء الانصار بعد مجاعة البطون والضمائر التي فرضوها على الشعوب لتحقيق الغايات والاهداف على حساب ارادتها العقدية والفكرية واصالة هويتها وقيمها التاريخية وبعد فان مقولة الحداثة اليوم التي يلعلع بها أناس من ابناء جلدتنا تعرف منهم وتنكر.. تراهم يتباكون على مستقبل امتنا يزعمون لها التقدم والارتقاء وسيلتهم لذلك مطالبة الامة ان تتخلى عن عقيدتها وتهجر قيمها وتقاليدها وتلغي تاريخها وتطلق هويتها وتئد ماضيها وتراثها وتمسخ اصالتها.. فذلك بزعمهم لم يعد يصلح لانطلاقتها المعاصرة... وطموحاتها الحضارية في موكب الحداثة العالمية.. انها باختصار دعوة الامة لتعطيل ارادتها وافساد مناعتها وتحطيم حصونها امام هجمات الزحف الحاقد الماكر لاكلة لحوم البشر ومصاصي دمائهم وسالبي خيراتهم.. المستترين وراء حملة لواء الحداثة... طلائع الاستعمار الحضاري..؟!!